

جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم علوم الاعلام والاتصال



العنوان:

اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تغطية منصات التواصل
الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى - غزة 2023 -

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الاستاذ:

- حسين مساعدي

إعداد الطالبين:

- حكيم عويسي
- عبد الحميد عبي

السنة الجامعية: 2024/2023

قال الله تعالى

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ
لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"

شكر و عرفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفًا فكافئوه،
فإن لم تستطيعوا فادعوا له"

نشكر الله ونحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على هذه النعمة الطيبة
والنافعة، نعمة العلم والبصيرة.

يشرفنا أن نتقدم بجزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير الى أستاذنا
الفاضل المشرف على هذا العمل "حسين مساعدي"، على إرشاداته
وتوجيهاته التي قدمها لنا والثقة التي وضعها فينا لإتمام هذا العمل
في وقته المحدد.

والى كافة أساتذة جامعة عمار ثليجي بالأغواط وعلى رأسهم أساتذة
قسم علوم الإعلام والاتصال، ولا ننسى أن نقدم امتناننا وتقديرنا الى
كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، وحفزنا على إتمام هذا
العمل.

شكرا لمرافقتكم لنا في مشوارنا الدراسي

إهداء

إلى بلدي الثاني فلسطين الحبيبة سائلا الله لها الفرح والنصر القريب.
إلى من صبرا علي في كل صغيرة وكبيرة ورافقاني أوقات الفرح والفرح،
فهما طريقي الى الجنة الى من شقيا ليسعداني، واستشعرت دعوتهما في كل
خطوة فغمراني بفضلهما، فيا ربّ بارك بعمرهما وأرزقني برّهما لنيل
المغفرة.

أمي الحنونة... أبي العزيز...

إلى من بلقياهم أنسي وهم إخواني... عمر... نجمة... أحمد... أشواق.
والى أخويّ اللذين لم تنجبهما أمي "الحاج الطيب مقدم" و "مداني شقنان"
داعيا الله من كلّ قلبي أن يحفظهم من كلّ سوء أو مكروه.
والى روح أخي وصديقي الطاهرة "إسماعيل أسامة نجام" رحمه الله وأسكنه
فسيح جناته.

وإلى كل طلبة العلوم الإنسانية وأخص بالذكر دفعة علوم الاعلام والاتصال
لسنة 2023-2024

حكيم عويسي

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من سهرت على راحتي وسعادتي في الحياة، إلى
أمي الغالية التي كانت شعلة أنارت دربي وأمدتني بالقوة وقت الحاجة، إلى
مملكة الحنان.... أمي العزيزة...

إلى من شيد لي طريق النجاح، سندي ونور عيني أبي حفظه الله ورعاه،
وإلى إخوتي وأصدقائي من قريب وبعيد.

والى روح أخي وصديقي الطاهرة "إسماعيل أسامة نجام" رحمه الله وأسكنه
فسيح جناته.

وإلى كل طلبة العلوم الإنسانية وأخص بالذكر دفعة علوم الاعلام والاتصال
لسنة 2023-2024

عبد الحميد عبيد

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

ملخص الدراسة

1	مقدمة
5	الإطار المنهجي للدراسة
6	أولاً: إشكالية الدراسة
9	ثانياً: تساؤلات الدراسة
10	رابعاً: دوافع اختيار الموضوع
10	● الدوافع الموضوعية:
10	● الدوافع الذاتية:
11	خامساً: أهمية الدراسة
12	سادساً: أهداف الدراسة
14	سابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات
15	ثامناً: الدراسات السابقة
20	تاسعاً: مدخل نظري للدراسة
26	عاشراً: نوع الدراسة ومنهجها
29	احدى عشر: أدوات جمع البيانات
32	اثنا عشر: مجتمع البحث وعينة الدراسة
34	ثلاثة عشر: حدود الدراسة
35	الفصل الأول:
35	مدخل إلى الاتجاهات
37	المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للاتجاهات
37	المطلب الأول: مفهوم الاتجاه
38	المطلب الثاني: خصائص الاتجاه
39	المطلب الثالث: أنواع الاتجاه

39	1- على أساس الموضوع:
39	2- على أساس الشمول:
39	3- على أساس الوضوح:
39	4- من حيث القوة:
39	5- من حيث الهدف:
41	المطلب الرابع: مكونات الاتجاه
42	المبحث الثاني: وظائف الاتجاه ومراحل تكوينه وطرق قياسه
42	المطلب الأول: وظائف الاتجاه ومراحل تكوينه وطرق قياسه
43	المطلب الثاني: مراحل تشكل الاتجاه
45	المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه
47	المطلب الرابع: قياس الاتجاه وطرق تغييره
47	أولاً: قياس الاتجاهات
48	ثانياً: طرق تغيير الاتجاهات
50	الفصل الثاني:
50	مدخل مفاهيمي لمنصات التواصل الاجتماعي
51	تمهيد:
52	المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي
52	المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي
52	● تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:
54	المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
56	المطلب الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي
60	المطلب الرابع: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي
63	المبحث الثاني: خوارزميات الذكاء الاصطناعي عبر منصات التواصل الاجتماعي
63	المطلب الأول: تعريف الخوارزمية والذكاء الاصطناعي

63	مفهوم الخوارزمية.....
64	المطلب الثاني: طرق وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل.....
66	المطلب الثالث: وظائف الخوارزميات في مواقع التواصل الاجتماعي.....
66	(1) وظيفة ترتيب نتائج البحث وفقا لكلمات مفتاحية.....
67	(2) خوارزميات الإرهاب.....
69	(4) خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتحديد المحتويات السامة.....
71	المطلب الرابع: المجالات الأخلاقية التي تنظمها الخوارزميات عبر منصات التواصل الاجتماعي.....
71	(1)- الخوارزميات وإدارة المحتوى الكاذب والمضلل.....
73	(2) - الخوارزميات وإدارة المحتوى المتطرف والإرهاب:.....
77	الفصل الثالث:.....
77	فلسطين بين التاريخ والجغرافيا وعلاقتها بمعركة طوفان الأقصى.....
78	تمهيد:.....
79	المبحث الأول: فلسطين بين التاريخ والجغرافيا.....
79	المطلب الأول: فلسطين في التاريخ.....
79	● المرحلة الأولى: دخول الكنعانيين إلى أرض فلسطين.....
79	● المرحلة الثانية: فلسطين تحت السلطة الفارسية.....
80	● المرحلة الثالثة: فلسطين تحت الحكم الروماني والبيزنطي.....
80	● المرحلة الرابعة: فلسطين تحت الحكم الأموي والعباسي.....
81	● المرحلة الخامسة: فلسطين تحت الحكم الفاطمي والصليبي.....
81	● المرحلة السادسة: فلسطين تحت حكم المماليك والعثمانيين.....
83	المطلب الثاني: جغرافية فلسطين.....
83	(1). الموقع الجغرافي.....
84	المطلب الثالث: مساحة فلسطين وعدد سكانها.....

المطلب الرابع: المعارك التي حصلت في فلسطين من سنة 2007م إلى سنة 2014م....	85
المبحث الثاني: معركة طوفان الأقصى.....	88
المطلب الأول: أصل التسمية.....	88
المطلب الثاني: ماهية معركة طوفان الأقصى.....	89
● تسلل خلف الحدود:	89
● حالة حرب:	90
● السيطرة على المستوطنات:.....	90
● ردة فعل العدو الصهيوني بعد الطوفان:	91
● الإحصائيات الأولية لطوفان الأقصى:	92
المطلب الثالث: الموقف الرسمي للأنظمة والحكومات العربية:	94
أ) مواقف دول الطوق والأقرب تفاعلاً.....	94
ب) مواقف الدائرة العربية الأوسع:	98
ج) موقف دول حديثة التطبيع مع العدو:	100
المطلب الرابع: ردود فعل الدول الأوروبية ونظرتها لمعركة طوفان الأقصى.....	103
المطلب الخامس: موقعة معركة طوفان الأقصى.....	107
الإطار التطبيقي.....	109
الخاتمة.....	143
قائمة المراجع.....	146
الكتب:.....	147
المواقع:.....	155

فهرس الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
109	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	1
110	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	2
111	توزيع أفراد العينة حسب السن	3
112	توزيع أفراد العينة حسب متابعة أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي	4
113	أسباب ودوافع استعانة أفراد العينة بمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية.	5
114	معدل الحجم الزمني لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى.	6
116-115	الأوقات المناسبة والفترات المفضلة لدى الطالب الجامعي في مشاهدة أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي	7
117	مدى اعتماد أفراد العينة على منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى الفلسطيني	8
118	مدى ثقة أفراد العينة بمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى	9
119	طبيعة ومدى تفاعل أفراد العينة مع أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي	10
120	مدى تعبير أفراد العينة عن آرائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي حول أحداث طوفان الأقصى	11
122-121	أهم المضامين المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي يفضلون متابعتها أفراد العينة على منصات التواصل الاجتماعي	12

123	معرفة إن كانت منصات التواصل الاجتماعي توفر لأفراد العينة ما يرغبون في الحصول عليه من معلومات وأخبار عن السردية الفلسطينية	13
125-124	يمثل ما إن كان الطالب الجامعي مرتاح نفسيا بعد التعبير عن رأيه حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي	14
126	مدى تأثير الطلبة المبحوثين بالصور والفيديوهات والمنشورات المتعلقة بحالات الاعتداءات والتعذيب والقمع حول طوفان الأقصى التي تبث على منصات التواصل الاجتماعي	15
128-127	وصف أفراد العينة للحرية التي تتمتع بها منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن آرائهم حول قضية العدوان الصهيوني على غزة	16
129	مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم المستعمر الغاشم على غزة	17
130	مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية	18
132-131	مدى نجاح منصات التواصل الاجتماعي في استغناء الطالب الجامعي عن الإعلام التقليدي والفضائيات في متابعة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية	19
134-133	يمثل ما إن كانت إدارة من إدارات منصات التواصل الاجتماعي قد حذفت للطالب الجامعي تعليقا أو منشورا أو صورة متعلقة بالعدوان الإسرائيلي على غزة	20
136-135	تعرض الطالب الجامعي لأي قيود أو عوائق عبر منصات التواصل الاجتماعي أثناء التعبير عن رأيه حول العدوان الصهيوني على غزة	21

ملخص الدّراسة

ملخص الدراسة باللغة العربية:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى _ غزة 2023_ وهذا من خلال الإجابة على التساؤل التالي: كيف يرى الطلبة الجامعيون تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى؟

وقد تفرعت عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية والتي تتمثل في:

❖ ما مدى تعرض الطلبة الجامعيين للأحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

❖ ما مستوى ثقة الطلبة الجامعيين بتغطية منصات التواصل الاجتماعي للأحداث طوفان الأقصى؟

❖ ماهي الدوافع التي أدت بالطلبة الجامعيين إلى متابعة أحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

❖ كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في بناء وتشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين حول طوفان الأقصى؟

كما تم الاعتماد على الفرضيات التالية:

○ سعت منصات التواصل الاجتماعي لتغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاستعمار الغاشم على غزة.

○ ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في بناء وتشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية.

○ ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي بإبراز أحداث طوفان الأقصى والتعريف بالقضية الفلسطينية.

○ أصبحت أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية أكثر رواجاً وتداولاً في أنحاء العالم بين مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي نتيجة التغطية الواسعة عبر هذه المنصات.

كما تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية كونها تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديد خصائصها تحديدا كينيا وكما كونها تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها، كما استدعت دراستنا هذه الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره أكثر ملائمة وأبرز المناهج المستخدمة في البحوث الإعلامية للحصول على المعلومات والبيانات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها.

وعليه تم استخدام العينة العشوائية على طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة بجامعة عمار ثلجي بالأغواط والبالغ عددهم 93 فردا، وهذا باستخدام أداة الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسية لجمع المعلومات.

ليتم في الأخير التوصل إلى أبرز النتائج نوضحها كالتالي:

■ الاهتمام الواسع والإقبال الكبير من طرف الطلبة الجامعيين لمشاهدة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

■ تعتبر منصات التواصل الاجتماعي بالنسبة للطلبة المبحوثين مصدرا معتمدا بدرجة أولى عن بقية الوسائل لمتابعة أحداث طوفان والقضية الفلسطينية للتعبير عن آراءهم والتفاعل مع الأحداث والمستجدات حول القضية.

■ وجود نسبة كبيرة من الطلبة المبحوثين غير راضية عن خاصية ضمن منصات التواصل الاجتماعي، وهي خوارزمية حذف المنشورات والمحتويات المؤيدة لغزة والفاضحة لجرائم العدو الغاشم من إدارات هذه المنصات وفرض القيود والعوائق على أصحابها.

■ مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وتوعية الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية وكذلك بناء وتشكيل اتجاهات وآراء الطلبة الجامعيين نحو السردية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية:

منصات التواصل الاجتماعي
معركة طوفان الأقصى

- الاتجاهات.
- الطلبة الجامعيين.

● التغطية الإعلامية.

Abstract in english:

This study aimed to identify the attitudes of university students towards the coverage of social media platforms for the Battle of Al-Aqsa Flood (Gaza 2023) By answering the following question: How do university students view the coverage of social media platforms for the Battle of Al-Aqsa Flood? And It was branched out by a set of sub-questions, which are as follows:- To what extent are university students exposed to the events of the Al-Aqsa Flood on social media platforms?- What is the level of trust of university students in the coverage of social media platforms for the events of the Al-Aqsa Flood?- What are the motivations that led university students to follow the events of the Al-Aqsa Flood on social media platforms?- To what extent do social media platforms contribute to shaping the attitudes of university students towards the Al-Aqsa Flood? It has also been relied upon to the following hypotheses :- Social media platforms have sought to cover the events of the Al-Aqsa Flood and expose the heinous colonial crimes in Gaza.- Social media platforms have contributed to shaping the attitudes of university students towards the events of the Al-Aqsa Flood and the Palestinian cause.- Social media platforms have played a role in raising awareness among the global public by highlighting the events of the Al-Aqsa Flood and introducing the Palestinian cause.- The events of the Al-Aqsa Flood and the Palestinian cause have

become more popular and widely discussed worldwide among users of social media platforms due to extensive coverage on these platforms. This study falls within the category of descriptive studies as it aims to discover facts and describe phenomena accurately, identifying their qualitative and quantitative characteristics as it deals with the past, present, and future of the phenomena. Our study relied on the descriptive survey method as it is considered the most suitable and prominent method used in media research to obtain information and data targeting the scientific phenomenon itself. Therefore, a random sample of 93 individuals from the College of Humanities, Islamic Sciences, and Civilization at Amar Tlidji University in Laghouat was used, employing an electronic questionnaire tool as the main data collection method due to the college's examination period. Finally, the study aimed to present the key findings as follows:

- The wide interest and great enthusiasm shown by university students in watching the events of the Al-Aqsa flood and the news of the Palestinian cause through social media platforms.
- For the researched students, social media platforms are considered the primary trusted source above all other means to follow the events of the flood and the Palestinian issue to express their opinions and interact with the events and developments surrounding the issue.

■ A large percentage of the researched students are not satisfied with a feature within social media platforms, which is the algorithm for deleting posts and content supporting Gaza and exposing the atrocities of the enemy from the administrations of these platforms, imposing restrictions and obstacles on their owners.

■ University students believe that social media platforms have significantly contributed to covering the events of the Al-Aqsa flood and raising awareness of the Palestinian cause to the global public opinion and also shaping their trends and opinions on the Palestinian narrative.

مقدمة

في عصر تتسارع فيه الأخبار عبر الشبكات الرقمية، لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي مجرد منصات للتفاعل، بل تحولت إلى جبهة مساندة حقيقية للدفاع عن الحق والمقاومة بطريقة مختلفة، ففي قلب هذا العالم الرقمي المتشابك، تبرز معركة "طوفان الأقصى" في غزة كمثل حيي على كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كسلاح في معركة الوعي والتعبير، حيث شهدنا كيف تحولت شاشات الهواتف وأجهزة الكمبيوتر إلى نوافذ نطل بها على واقع مرير، وصوتاً يسمعه العالم أجمع. وثق أهل غزة العدوان الإسرائيلي على القطاع من بداياته، ففي قلب المعركة التقطوا الصور ومقاطع الفيديو التي كانت تظهر الوضع الإنساني على الأرض، وتسلط الضوء على الانتهاكات والمجازر بحق المدنيين وخاصة النساء والأطفال، وتبين حجم الدمار في الأحياء والمباني السكنية والبنى التحتية، وقاموا بنشر هذا المحتوى على مختلف منصات التواصل الاجتماعي. أعطت وسائل التواصل الاجتماعي لأهل غزة منبراً متقدماً لمشاركة تأثير العدوان على حياتهم اليومية، والتعبير عن مشاعرهم وعرض مظلوميتهم حيث يصل الصوت، وقد ساهمت الحسابات الفاعلة للمؤثرين والناشطين داخل وخارج القطاع بهذا الأمر، وبرزت أيضاً حسابات ومواهب جديدة من بين الأسى والدمار كان لها الأثر والدور المهم في نقل الصورة واعطاء الأمل يوماً بعد يوم، بالإضافة الى ذلك سعى المؤثرون القاطنون داخل القطاع لأجراء بث مباشر حيث يمكن لنقل الصورة والكلمة إلى كل العالم. أظهرت أحداث "طوفان الأقصى" في غزة كيفية تحول وسائل التواصل الاجتماعي من مجرد منصات للتفاعل إلى أدوات فاعلة في نقل الحقيقة ودعم المقاومة والنضال، من واتساب إلى تلغرام ومن

تويتر مروراً بـ فيسبوك وانستغرام، كل منصة لعبت دوراً محورياً بحسب خصوصيتها وصلاحتها في نقل الحقائق وتوفير الدعم اللازم. ومع ذلك، لا يمكن تجاهل التحديات التي تواجهها هذه المنصات، بما في ذلك انتشار المعلومات المضللة، مما يتطلب جهوداً مستمرة للتحقق من الحقائق وتعزيز الوعي الرقمي. هذا المشهد الرقمي الجديد ليس مجرد مرآة للواقع، بل هو ساحة دعم ونضال ومساندة حيث يتشكل الوعي العام ويؤثر بشكل مباشر على الأحداث المهمة، وهنا يبقى السؤال قائماً حول كيفية استخدام هذه الأدوات بمسؤولية وفعالية لدعم القضايا العادلة والانسانية، وهو تحدٍ يتطلب جهوداً جماعية من الأفراد، المنظمات، وحتى الشركات العالمية أيضاً. فمع "الطوفان"؛ تبلور الاتجاه التاريخي المتصاعد بأن قضية الفلسطينيين لم تعد قضية العرب ولا المسلمين الأولى، بالرغم مما أظهرته استطلاعات الرأي من تعاطفهم ومساندتهم لها هي مساندة تبدو ضعيفة وبلا فاعلية، في حين يبدو تحولاً كبيراً لدى قطاعات من الرأي العام العالمي خاصة في الغرب تجاه القضية، بالإضافة إلى مساندة كثير من دول الجنوب، مما يمكن معه القول؛ إن القضية الفلسطينية صارت قضية الفلسطينيين أولاً، وقضية من يعاني في العالم الآن. هذا التحول سيكون له تداعيات إستراتيجية كبيرة في المستقبل القريب، خاصة بعد أن تحولت الحرب على غزة إلى مرآة تعكس مجمل الأزمات التي تعاني منها قطاعات متسعة من البشر في كوكبنا، مما يمكن معه القول؛ إن القوى والحركات التي تساند الفلسطينيين ضد حرب الإبادة يرون فيها – كلٌّ من زاويته- معاناتهم الذاتية.

وقد قسمنا دراستنا إلى ثلاث فصول نظرية بحيث احتوى كل فصل على مبحثين وكل مبحث يحتوي أربع مطالب، إضافة إلى الإطار المنهجي والإطار التطبيقي للدراسة سنلخصها فيما يلي:

الإطار المنهجي: تطرقنا فيه إلى (الإشكالية، فرضيات الدراسة، تساؤلات الدراسة، دوافع اختيار الموضوع، أهمية وأهداف الموضوع، تحديد المفاهيم، الدراسات السابقة، النظرية المعتمدة، نوع الدراسة ومنهجها، أداة جمع البيانات، مجالات الدراسة، مجتمع البحث وعينة الدراسة).

ثم الإطار النظري وتناولنا فيه:

الفصل الأول: ماهية الاتجاهات وتعرضنا في المبحث الأول إلى (مفهوم الاتجاه، خصائصه، أنواعه، مكوناته).

بينما المبحث الثاني احتوى على (وظائف الاتجاه، مراحل تشكله، العوامل المؤثرة في تكوينه، طرق قياسه).

أما الفصل الثاني: تطرقنا في المبحث الأول إلى مواقع التواصل الاجتماعي من خلال (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، نشأة مواقع التواصل، أنواعها، خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي)، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى خوارزميات الذكاء الاصطناعي عبر منصات التواصل الاجتماعي وشملت (تعريف الخوارزميات والذكاء الاصطناعي، طرق وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل، وظائف الخوارزميات في مواقع التواصل الاجتماعي، المجالات الأخلاقية التي تنظمها الخوارزميات عبر منصات التواصل الاجتماعي).

أما الفصل الثالث: تطرقنا فيه إلى فلسطين (فلسطين في التاريخ، جغرافية فلسطين، مساحتها وعدد سكانها، أهم المعارك الحاصلة فيها) كما تحدثنا عن معركة طوفان الأقصى (أصل التسمية، حيثيات وبداية المعركة، ردود الأفعال العربية والدولية اتجاهها، موقعها على منصات التواصل الاجتماعي)

وفي الاخير الإطار التطبيقي للدراسة وفيه تم تحليل ومناقشة النتائج على عينة الدراسة المتمثلة في 93 مفردة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة.

الإطار المنهجي للدراسة

أولاً: إشكالية الدراسة

أضحى الإعلام الرقمي الجديد يلعب دوراً حساساً في تقرير مصير الأمم والشعوب، فإن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم (عصر الإعلام)، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تحولات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محورياً أساسياً في منظومة المجتمع حتى أصبح الإعلام الحديث بمثابة حرب إعلامية لا تقل خطورة عن الحرب العسكرية.

فإن تكلمنا عن الحروب ومدى الظلم والاضطهاد وجب ولزم ذكر حبيبتنا فلسطين التي لم تذق ولم تنعم بالحرية منذ 1917، مروراً بـ 1984، وحتى الآن، مازال الفلسطينيون يضحون بالغالي والنفيس ضد الاحتلال الإسرائيلي الغاشم والذي طغى في الأرض فساداً ظلماً وتجبراً فلم يرحم صغيراً ولا كبيراً أوساط أنظار الجميع دون تحريك ساكن مرتكباً بذلك أبشع الجرائم بحق المدنيين والأطفال والنساء الأبرياء، ليأتي السابع من أكتوبر 2023 ليتفاجأ الكيان المستبد والعالم أجمع بسيلا عظيم من الطوفان اخترق كل الخطوط برا وجوا وبحرا بقيادة المقاومة العسكرية لحركة حماس رداً على الانتهاكات والإبادات الذي يتعرض لها المدنيون بشكل يومي من طرف هذا الكيان وسط قطاع غزة وردا كذلك على اعتداءاتهم المتكررة على المصلين وسط باحات المسجد الأقصى، فكان الرد قاسياً حين استدعت كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس ليلة الجمعة إلى السبت كافة مقاتليها بشكل مفاجئ

ضمن ترتيبات لجمع نحو 1500 مقاتل لعملية طوفان الأقصى من مختلف التشكيلات التي تدربت منذ سنوات على عملها في البر والبحر والجو، حتى صدرت التوجيهات بانطلاق العملية بعد صلاة الفجر بتوقيت فلسطين، وفق الخطة التي بدأت بتسلل مجموعات خاصة عبر سلسلة الأنفاق الحدودية، وتحت غطاء صاروخي بلغ 5000 صاروخ متعدد المدى، واقتحام نحو 17 منطقة عبر تفجير السياج الإلكتروني، ودخول أفواج المقاتلين الذين أسقطوا منظومة الجيش المسؤولة عن قطاع غزة باقتحام "مقر فرقة غزة" خلال نصف ساعة فقط، فتحت طلائع المقاومين الطريق نحو كل التجمعات الاستيطانية والعسكرية الإسرائيلية التي سقطت تحت هول الصدمة، وفضل غالبية أفراد جيش الاحتلال في الخدمة لحظتها الهروب وترك المواقع، فيما فوجئ غالبية الجنود بأنهم تحت بنادق مقاتلي القسام الذين شرعوا خلال نصف ساعة تقييد كل جندي لم يقاوم الهجوم، ونقله إلى مواقع محددة داخل القطاع وفق الخطة، وتعليمات قائد القسام بعدم قتل النساء والأطفال والمسنين وفق تعاليم الحرب في العقيدة الإسلامية، الخطة كانت تقتضي أسر عشرات الجنود، وكانت التوقعات بين 30 و50 أسيراً من الجيش الإسرائيلي، لكن النتيجة كانت أكبر من أوسع كل التوقعات بنحو 250 أسير بينهم جنود وضباط، ومقتل 1600 إسرائيلي، وما يزيد عن 3 آلاف جريح بينهم 300 في حال الخطر، ولا زال جيش الاحتلال يكتشف جثثاً مفقودة في غلاف غزة، لم يشعل طوفان الأقصى شعلة البداية في ساحة المعركة فقط، بل أشعلها في العدسات والأقلام والصفحات لدى المئات والآلاف من: المصورين، الصحفيين، الإعلاميين، المؤثرين وصناع المحتوى الرقمي، عبر المنصات الرقمية المتعددة وعموم المواطنين في مختلف دول العالم، وشهدنا خلال هذه الفترة تحولاً وصحوة إعلاميين كبيرين بين فئات اجتماعية، كانت أبعد ما تكون عن القضية الفلسطينية في أحداثها وسياقها التاريخي، لكن ما شهدناه

ونشأه يومياً عبر منصات التواصل الاجتماعي، من تغطية إعلامية وتضامن عربي وتضامن دولي ونشر على مدار الساعة للأحداث والمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين في غزة، قد يمثل نقطة تحول كبرى في الوعي الجمعي للمجتمعات العربية والعالمية على حد سواء، فالعالم أجمع لم يعد كما كان قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر.

إن الإصرار والالتزام اللذان أبداهما مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي في مختلف الدول العربية، بشأن نقل حقيقة ما يحدث في غزة ونشرها في كل دول العالم على الرغم من سياسات الآلة الصهيونية على منصات التواصل الاجتماعي وتقييدها هذا المحتوى، لكن المؤثرين، والإعلاميين، والمصورين، والجماهير العربية أثبتوا نجاحهم في إيصال الصورة، وإيصال صوت غزة إلى العالم أجمع خاصة أوساط الفئة الشبانية، وعليه قد اخترنا الطلبة الجامعيين لأجراء هذه الدراسة باعتبارهم فئة النخبة وذوي متابعة واسعة للقضية، وأكثر استخداماً لهذه المنصات ولهم القدرة على فهم طبيعة المضمون الذي يتم نشره عبر هذه المواقع، وعليه نطرح التساؤل التالي:

كيف يرى الطلبة الجامعيون تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة

● التساؤلات الفرعية:

○ ما مدى تعرض الطلبة الجامعيين للأحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

○ ما مستوى ثقة الطلبة الجامعيين بتغطية منصات التواصل الاجتماعي للأحداث طوفان الأقصى؟

○ ما هي الدوافع التي أدت بالطلبة الجامعيين إلى متابعة أحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

○ كيف تساهم منصات التواصل الاجتماعي في بناء وتشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين حول معركة طوفان الأقصى؟

○ كيف يرى الطلبة الجامعيون تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى؟

ثالثاً: فرضيات الدراسة

● سعت منصات التواصل الاجتماعي لتغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاحتلال الغاشم على غزة.

● ساهمت تغطية منصات التواصل الاجتماعي في بناء وتشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو أحداث طوفان الأقصى.

● ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي بإبراز أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية.

● جعلت منصات التواصل الاجتماعي القضية الفلسطينية واحداث طوفان الأقصى أكثر انتشارا ورواجا عبر أنحاء العالم بعد التغطية والتداول الكبير وسط المستخدمين للسردية الفلسطينية.

رابعاً: دوافع اختيار الموضوع

● الدوافع الموضوعية:

- 1_ محاولة إبراز دور الإعلام الجديد على الساحة الاجتماعية.
- 2_ جدية الموضوع لكونه يبحث تطورا مهما في الساحة العربية والإسلامية، وهو تطور يستحق الرصد والدراسات.
- 3_ استحواد موضوع القضية الفلسطينية على اهتمام الجمهور.
- 4_ إجراء دراسة ميدانية وفق أسس منهجية.
- 5_ الجزء الكبير الذي تحتله تغطية القضية الفلسطينية في قناة الجزيرة الإخبارية الفضائية.
- 6_ محاولة إبراز دور منصات التواصل الاجتماعي لاسيما المغطية منها لأحداث طوفان الأقصى دون قيود أو تضحيات.

● الدوافع الذاتية:

- 1_ كون أهمية الموضوع تكمن في الموضوع بحد ذاته باعتبار فلسطين الحب الوليد من الطفولة ومنزل الأنبياء ومسرى رسولنا الكريم.
- 2_ التعاطف والتضامن مع إخواننا في فلسطين وجعل القضية ضمن أولوياتنا بتسليط الضوء عليها وبالتالي ترسيخها للأجيال القادمة.

3_ الرغبة في معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى.

4_ التدريب الشخصي على أدوات البحث العلمي لزيادة الخبرة في مجال البحوث العلمية والميدانية.

خامسا: أهمية الدراسة

تبرز أهمية الموضوع من الموضوع بحد ذاته لأنه يساعدنا في نشر الوعي بمفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في تشكل القيم الاجتماعية كما يقدم إضافات تساهم في ترسيخ الوعي العلمي بظاهرة القيم الاجتماعية في ضوء علاقته بمواقع التواصل الاجتماعي من خلال لفت الانتباه مدعما بالنتائج العلمية كما أن الدراسة تعالج موضوعا مازالت آثاره قائمة ويأخذ حيزا من النقاش في التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية باعتبارها حديث الساعة حيث تنبثق هذه الدراسة من أهمية الطلبة الجامعيين فبحكم دراساتهم يعدون أكثر الفئات تفاعلا مع المتغيرات الحاصلة في العالم ويعالج موضوعا له انعكاساته على حياة الشعوب العربية، بحيث يساهم في زيادة بحوث التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية وفهم وتقديم وتصور نمط المجتمع الجزائري وخاصة فئة الشباب الجامعي في المجتمع الرقمي.

سادسا: أهداف الدراسة

الأهداف التالية:

1. معرفة اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تغطية منصات التواصل الاجتماعي للأحداث معركة طوفان الأقصى.
2. التعرف على حجم تعرض الطلبة الجامعيين لمعركة طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.
3. التعرف على مدى اعتماد الطلبة الجامعيين على موقع فيسبوك في تغطية معركة طوفان الأقصى.
4. معرفة مستوى ثقة الطلبة الجامعيين بمنصات التواصل الاجتماعي حول طوفان الأقصى.
5. التعرف على الدوافع التي أدت بالطلبة الجامعيين إلى متابعة أحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.
6. التعرف على مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات وآراء طلبة علوم الإعلام والاتصال بجامعة الأغواط نحو طوفان الأقصى.
7. محاولة إبراز دور منصات التواصل الاجتماعي خاصة والمساهمة في نقل وتداول أحداث طوفان الأقصى بحرية تامة ودون قيود.
8. توسيع المعارف حول الموضوع وتقديم معلومات أكثر حوله وبالتالي إثراء البحوث العلمية.

سابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات

تم استخدام بعض المصطلحات في الدراسة أهمها:

1. الإتجاه:

التعريف الإجرائي: هو ميول وتوجه طلبة الجامعة نحو التغطية الإعلامية لمعركة طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي بموقف ايجابي أو سلبي.

التعريف: هو استجابة مضمرة، استباقية ومتوسطة ذلك بالنسبة لأنماط المثيرات الواضحة والصريحة والمختلفة. والاتجاهات تستشيرها أعداد متباينة وهي ذات دلالة اجتماعية في البيئة الاجتماعية للفرد¹.

2. الطلبة الجامعيين:

التعريف الإجرائي: يقصد بالطالب في هذه الدراسة جميع الطلبة المنتمون إلى كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة بالأغواط الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة ومشاهدة أحداث طوفان الأقصى عبر هذه المواقع.

التعريف: هي تلك الفئة من المجتمع الذين يتابعون تحصيلهم العلمي بعد حصولهم على الثانوية العامة، تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 35 سنة².

3. منصات التواصل الاجتماعي:

التعريف الإجرائي: نقصد بمواقع التواصل الاجتماعي هي تلك التطبيقات والحسابات المتعددة على شبكة الإنترنت التي تتيح التواصل لمستخدميها مع مختلف الأفراد في أيوقت وأي مكان في العالم، وهي المواقع التي ساهمت في خلق فضاءات افتراضية بديلة عن الإعلام التقليدي.

¹ شفيق رضوان، علم النفس الاجتماعي، ط2، بيروت، دار المجد، 2008، ص151.

² الطالب الجامعي، موسوعة ويكيبيديا، تاريخ الزيارة 2024/04/15

التعريف: هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به و ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها.³

4. معركة طوفان الأقصى:

التعريف: هي عملية مسلحة شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة، الطوفان هو سيل عظيم يجتاح كل شيء، الأقصى لا يحتاج إلى تعريف.

ثامنا: الدراسات السابقة

هناك عدة دراسات عالجت موضوع مواقع التواصل الاجتماعي والوعي السياسي لدى الشباب الجامعي لكن دون التطرق إلى جوهر الموضوع المطروح هنا والمتعلق بجامعة الاغواط، وبالتالي قمنا بعرض بعض الدراسات السابقة التي رجعت إليها في دراستها كونها تشكل منطلقا أساسيا للدراسات التي تليها، وأهم هذه الدراسات:

دراسة أبو زيد 2012:4 حول دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تناقش موضوعا حيويا انعكست آثاره في الوقت الراهن على العديد من المجتمعات الإقليمية وعلى الأنظمة السياسية في هذه المجتمعات.

وتبين هذه الدراسة أهمية هذه المواقع في التأثير على المجتمع وخاصة على فئة الشباب والتي يمكن أن تستغل من خلال القوى الفاعلة في المجتمع، وقد اعتمدت في إثبات فرضيتها على المقاربة المنهجية الوصفية التحليلية معتمدة على أداة الاستبيان

³ عبدالامير الفبصل، دراسات الاعلام الإلكتروني، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، الامارات، 2014، ص 65

⁴ أمينة السيد، هبة عبد العال، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها، بحث مقدم للجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات للمشاركة في المؤتمر الثالث عشر، مصر، مكتبة الدكتور شوقي سالم، 2009، ص7.

والمقابلة كأحدى أدوات المسح الاجتماعي، إلى جانب المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون.

واستعرضت هذه الدراسة مفهوم الرأي العام وخصائصه وكيفية قياسه وتوجيهه، وآليات وطرق التأثير عليه من قبل وسائل الإعلام، كما تناولت ماهية المشاركة السياسية وخصائصها ودوافعها ومراحلها في ظل المواطنة الفاعلة والممارسة الديمقراطية.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها أن المواقع الاجتماعية التفاعلية تساهم في التأثير على توجهات الرأي العام في المجتمع الفلسطيني، كما تؤثر في زيادة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع وتعزز المسؤولية الاجتماعية لديهم مما انعكس إيجابياً على مستوى المشاركة السياسية.

وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها ضرورة اهتمام صناع القرار بالمواقع الاجتماعية التفاعلية بوصفها وسيلة اتصال مهمة وفعالة في تناول القضايا السياسية، وحلقة وصل مباشرة بين أفراد المجتمع وصناع القرار السياسي، وكذلك الاستفادة من المشاركة في المواقع الاجتماعية التفاعلية للتأثير في الرأي العام العربي والدولي ودعم القضية الفلسطينية، وتعزيز وجود فلسطين في العالم الافتراضي، ودعت إلى توحيد الجهود الشبابية على صفحات المواقع الاجتماعية التفاعلية وعدم إهدار هذه الطاقات خلال تشتيت الصفحات من القضايا التي تتبناها، والعمل على تبني قضايا ذات إجماع وطني تخدم المصلحة الفلسطينية.

2. دراسة طلعت عيسى: استخدامات طالب الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية.

-هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى استخدام طلبة الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية، وأهم هذه الشبكات، ومدى نجاحهم في استغلال هذه الشبكات في إيصال الحقائق والمعلومات السليمة حول القضية الفلسطينية إلى الجمهور العربي والأجنبي، حيث استخدم الباحث منهج المسح

الاعلامي بدراسة تنتمي إلى البحوث الوصفية كما استخدم أداة استمارة الاستقصاء الالكترونية (الاستبيان) على عينة قوامها 300 مفردة ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- كانت شبكة الفيسبوك الأكثر استخداما بشكل عام من قبل المبحوثين، يليه بفارق كبير بقية الوسائل وعلى رأسها تويتر ثم ماي سبيس ثم بقية المواقع، أما في مجال التوعية بالقضية الفلسطينية فجاء الفيسبوك أيضا في المقدمة وجاء بعده بفارق كبير التويتر ثم لينكد إن، بلغت نسبة المهتمين باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية % 36.09 من إجمالي المبحوثين.

أن أكثر الوسائل التي استخدمها المبحوثون في التعبير عن المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني، هي الصور بنسبة عالية جدا والتعليقات، وبنسبة تلتها بفارق كبير النقاشات قريبة الفيديوهات، وجاء بعد ذلك استطلاعات الرأي ثم روابط المقالات وروابط المواقع.⁵

3. دراسة للباحثة مريم بن عطاء الله:⁶ اثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على استماع للإذاعة المحلية بورقة دراسة وصفية تحليلية من مستخدمي الفيس بوك من طلبة علوم الاعلام والاتصال، وجاءت بالتساؤلات التالية:

■ هل يستمع طلبة علوم الاعلام والاتصال للإذاعة المحلية بالأغواط؟

■ هل قلل استخدام فيسبوك من استماع طلبة العلوم اعلام والاتصال للإذاعة المحلية؟

تم استخدام منهج الوصفي لتلائمه مع هذا النوع من الدراسات واختيار العينة القصدية المتمثلة في طلبة الاعلام والاتصال بورقلة اما ادوات البحث فقد زواجا بين الملاحظة والمقابلة للخروج بنتائج التالية:

5 دراسة ميدانية طلعت عيسى، استخدامات طلاب الجامعات الفلسطينية لشبكات التواصل الاجتماعي في التوعية بالقضية الفلسطينية، دامة فلسطين، 2012

6 مذكرات الماجستير "مريم، بن عطاء الله"، جامعة زيان عاشور - الجلفة، 2012

الفييس بوك إثر على انماط استماع الطلبة من خلال استخدامهم المكثف له من خلال الدردشة وتصفح الاخبار وهذا ما يؤكد التساؤل الرئيسي ما إثر استخدام طلبة الاعلام والاتصال على استخدام الفييس بوك على الاستماع للإذاعة بورقلة. جوانب الاستفادة: استفدنا من الجانب النظري بالاطلاع على تعاريف إثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

4.دراسة فاتن عريقات (2003م):⁷ "حول اتجاهات الطلبة نحو استخدام الإنترنت في التعليم" على عينة من طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، بلغ حجمها (350) طالباً وطالبة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يستخدمون الإنترنت للاطلاع على البحوث العلمية ،

وبينت بأن طلبة التخصصات العلمية لديهم اتجاهات أكثر ايجابية من طلبة التخصصات الإنسانية، وأن وجود الخبرة في استخدام الإنترنت وتوفر الأجهزة الحاسوبية يرتبط ايجابياً نحو الإنترنت.

⁷فاتن عريقات (2003م) "اتجاهات الطلبة نحو استخدام الأنترنت والتعليم"، دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا بالجامعة الأردنية.

تاسعا: مدخل نظري للدراسة

إن أي نظرية بشكل عام عبارة عن مجموعة من القواعد والمفاهيم التجريدية التي يتم تطبيقها على جزئية من العالم الحقيقي، وهي وسيلة لربط بعض الأحداث في العالم واستخلاص جوهر الأمور، ويجب عند اختيار نظرية لتطبيقها على دراسة ظاهرة ما تتناسب مع موضوع الدراسة حتى يتم الاستفادة منها، ونظرا إلى أن موضوع دراستنا يدور حول اتجاهات الطلبة الجامعيين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك (نموذجا)، فإننا رأينا من الأنسب أن نستند على نظرية الاستخدامات والإشباع التي توجهنا إلى نتائج أكثر شمولاً لخدمة موضوعنا، ومعرفة الإشباع المحققة منه.¹

1- مفهوم نظرية الاستخدامات والإشباع:

هي دراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة تنحصر رؤيتها للجمهور على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لرسائل ومضمون وسائل الإعلام.

وتعرف أيضا هي استخدام الجمهور لوسائل الإعلام للبحث عن إشباع في الرسالة الإعلامية ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية بين الجمهور.

وهذا المفهوم يتضمن العناصر الأساسية التي بنيت عليها الدراسات الإعلامية التي

تداولتها النظرية وهي:²

ج. الاستخدام: ويعني ذلك أن الجمهور الذي يستخدم الوسيلة الإعلامية، وليس العكس فهو يشاهد المضمون الإعلامي أو يقرأه أو يسمعه وكل ذلك يتم بإرادته واختياره.

ب. الفروق الفردية: وهي الاختلافات التي تكون بين الجمهور، قد تكون فروقا شخصية مثل العمر السن المستوى التعليمي والتفاوت الاقتصادي والتباين التعليمي،

¹ حسن عماد مكاي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998، ص 241

² مرزوق عبد الحكيم العادلي: الاعلامات الصحفية "دراسة في الاستخدامات والإشباع"، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004، ص109.

وإما تكون فروقا في الميول والاتجاهات بين الجمهور كالفروق السياسية الثقافية، والرياضية والترفيهية وغيرها.

ج. الإشباعات: وهي النتيجة التي يتلقاها الجمهور من مضمون وسائل الإعلام استجابة لحاجاته ودوافعه من التعرض لهذه الوسائل، إذ الجمهور له دوافع وحاجات من تعرضه الانتقائي لوسائل الإعلام ويبحث عن إشباعات لهذه الدوافع وتلك الحاجات.

2- أصول ونشأة هذه النظرية:3

يرجع اهتمام بالإشباعات التي تقدمها وسائل الإعلام الجماهيري إلى بداية بحوث الاتصال الجماهيري بالرغم من أن هذه البحوث اهتمت بالأصل بدراسة التأثيرات قصيرة المدى تحت مسميات أخرى منذ بداية الأربعينات وفي مجالات قليلة من علم الاجتماع التي تتعلق بالاتصال الجماهيري التجريبي، على دراسة مضمون وسائل

الإعلام بشكل أكثر من تركيزها على اختلافات إشباعات الفرد، كما يقول عالم الإعلام والاتصال الجماهيري كاتنز ومن هذا المنطلق نجد أن بدايات البحوث الأولى لهذه النظرية قد صاغت تصنيفات استخدام الراديو والصحف حيث افترضت عالمة الاتصال "هيرتا" هيرتزوج" وجود خمس احتمالات للجمهور من برامج المسابقات وهي:

1- تنافسية. 3- التقدير الذاتي.

2- تربوية. 4- الرياضة.

5- إشباعات مستمعي المسلسلات في الراديو وهي التحرر العاطفي، التفكير المبني على الرغبة والنصح.

ومن ناحية ثانية استنتج الباحث "ستثمان" دوافع الاهتمام بالاستماع للموسيقى الجادة والراديو، ولازارسفيلد وولوف فيسك عن تطور الطفل بالفكاهة بينما لاحظ بيرسلون استخدامات عديدة للصحيفة من أجل الأخبار وتفسير الشؤون العامة كأداة من أدوات

³ محمد بن سعود البشر: نظريات التأثير الإعلامي، ط1، العايبكان للنشر والتوزيع، السعودية، 2014، ص 123.

الحياة الراححة، الاعتبار والاتصال الاجتماعي، وقد كان لهذه النظرية أول ظهور على يد الياهو كاتنر وليمير في كتابيهما استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري حيث تناولت مواضيع الكتاب حول وظائف وسائل الإعلام من جهة ودوافع استخدام الفرد من جهة أخرى.⁴

3- بناء العلاقة بين الاستخدام والاشباع:

اهتم كاتنر وزملاؤه بصياغة العلاقة بين حاجات الفرد واتجاهاته السلوكية لإشباعها من بين البدائل المختلفة ومنها وسائل الإعلام ومحتواها، وفي استعادتهم للبحوث السابقة ركزوا على بحث أجرى في السويد عام 1968 اهتم فيه الباحثان بثلاثة عوامل فرضية اساسية تتمثل في الآتي:

-أن جوهر الفرض الخاص بالاستخدام هو اعتبار المتلقي ايجابيا ونشطا في سلوكه الاتصالي مع وسائل الإعلام.

-الاختيار يكون في يد الأفراد من المتلقين بناء على الحاجة إلى الاشباع.

-تتنافس وسائل الاعلام مع المصادر الأخرى لإشباع الحاجات الثقافية الأخرى.

وبناء على نتائج العديد من البحوث صاغ كاتنر وزملاؤه نموذجا للعلاقة بين استخدام الافراد لوسائل الاعلام وما يمكن ان تشبعه من حاجات لدى هؤلاء الافراد، مقارنة بالبدائل الأخرى الوظيفية التي قد يتجه اليها الفرد لتلبية الحاجات مثل الانشطة.⁵

4- الافتراضات التي تستند عليها نظرية الاستخدامات والاشباع:⁶

تستند هذه النظرية على الافتراضات التالية:

⁵ محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، دار الكتب، القاهرة، 2004، ص283.

⁶ مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص216.

- أن أعضاء الجمهور فاعلون في عملية الاتصال واستخدامهم لوسائل الاعلام يحقق لهم اهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
- الربط بين الرغبة في اشباع حاجات معينة، واختيار وسيلة اعلامية محددة يرجع الى الجمهور نفسه وتحده الفروق الفردية.
- التأكد على أن الجمهور هو الذي يختار الوسائل والمضمون الذي يشبع حاجاته فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الاتصال هي التي تستخدم الأفراد.
- يكون الجمهور على علم بالفائدة التي تعود عليه، وبدوافعه فعليه استخدامه لوسائل الإعلام.
- الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال محتوى الرسائل التي تقدمها وسائل الاتصال.

5- أهداف نظرية الاستخدامات والاشباعات:

- يركز مدخل الاستخدامات والاشباعات على الاهداف التالية:
- السعي الى اكتشاف كيف يستخدم الافراد وسائل الاتصال، وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم لوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.⁷
- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الاتصال والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

⁷ محمود حسن إسماعيل: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، السعودية 2003، ص254.

○التأكد على نتائج استخدام وسائل الاتصال بهدف فهم عملية الاتصال الجماهيري ويربط آلان روبن " الاهداف الثلاثة السابقة بمنظور التحليل الوظيفي من خلال التأكد على نمط السلوك الفردي، حيث يكون الفرد هو وحدة التحليل، وتكون علاقات الفرد بمحيطه الاجتماعي هي البناء structure، ويكون ملاحظة سلوك الأفراد عند استخدامهم لوسائل الاتصال هو الانشطة activities، وتكون نتائج نمط السلوك الفردي في علاقته مع كل من وسائل الاتصال والمحتوى، والاهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف functions.

6- أهم الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والاشباكات:⁸

- 1- أن هذه النظرية تتبنى مفاهيم تتسم بشيء من المرونة مثل: الدوافع والاشباع، الهدف، الوظيفة، وهذه المفاهيم ليس لها تعريفات محددة، وبالتالي فمن الممكن ان تختلف النتائج التي تحصل عليها من تطبيق النظرية تبعا لاختلاف التعريفات.
- 2- أن الحاجات الخاصة بالفرد متعددة ما بين فسيولوجية ونفسية واجتماعية، وتختلف أهميتها من فرد لآخر، ولتحقيق تلك الحاجات تتعدد انماط التعرض لوسائل الاعلام واختيار المحتوى.
- 3- تقوم النظرية على افتراض ان استخدام الفرد لوسائل الاعلام استخدام متعمد ومقصود وهادف، والواقع يختلف في احيان كثيرة عن ذلك فهناك ايضا استخدام غير هادف.
- 4- تنظر البحوث التي تستند الى نظرية الاستخدامات والاشباكات إلى وظائف وسائل الاتصال من منظور فردي يستخدم الرسائل الاتصالية، في حين أن الرسالة الاتصالية قد تحقق وظائف لبعض الافراد وتحقق اختلالا وظيفيا للبعض الآخر.

⁸ عبد النبي عبد الله الطيب: فلسفة ومغريات الاعلام، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2014، ص146.

⁸ حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد، مرجع سبق ذكره، ص 241.

⁸ مصطفى يوسف كافي: مصدر سبق ذكره.

عاشرا: نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا، وتحديد خصائصها تحديدا كفييا أو كمييا وكما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل، وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها.¹

حيث يرى محمد زيان عمر:

أن البحوث الوصفية تقوم على تقرير وتحليل الحقائق تحليلا دقيقا، وهي تتميز بكونها تنصب على الوقت الحاضر أي أنها تتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة. ويتوجه البحث الوصفي إلى تحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع وكذا تحديد الممارسات الشائعة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الافراد والجماعات. ويتم من خلال هذه الدراسة وصف استخدامات الشباب واختبار معارفهم وتقييماتهم للمعالم والمهام الخاصة بصفحات مواقع التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى.²

المنهج المستخدم في الدراسة:

يعرف المنهج على أنه عبارة عن عملية تحليلية لجميع القضايا الحيوية، إذ بفضلها يمكن الوقوف على الظروف المحيطة بالموضوع الذي يرغب في دراسته والتعرف على الجوانب التي هي في حاجة إلى تغيير وتقييم شامل، فهو في مجمله أداة لتوضيح الطبيعة الحقيقية للمشكلة أو الاوضاع الاجتماعية وتحليل تلك الاوضاع والوقوف على الظروف المحيطة بها أو الاسباب الدافعة على ظهورها.

¹ حسن عماد مكايي وليلى حسن السيد، مرجع سبق ذكره، ص 241.

² مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص40.

كما عرفه الدكتور عبد الرحمان بدوي بأنه: الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.³

وعليه فإن اختيار المنهج يتوقف على الموضوع أو الظاهرة المدروسة، وبما أن اشكالية الدراسة تتمثل في كيفية مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الطلبة الجامعيين اتجاه معركة طوفان الأقصى، استدعت الاعتماد على المنهج الوصفي باعتباره أكثر ملائمة لدراسة مثل هذه المواضيع كما يعتبر المنهج الوصفي من أبرز المناهج المستخدمة في البحث العلمي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها.

ويعرف هذا المنهج بأنه "محاولة لتقديم صورة للواقع أو نوع من التسجيل للظروف الواقعية حيث تهدف الدراسات الوصفية إلى وصف الأحداث والأشخاص والاتجاه المعنقات والأبحاث والأهداف والتفضيل، وكذلك أنماط السلوك المختلفة"، "وتستهدف كذلك وصف المواقف والظواهر وجمع الحقائق الدقيقة عنها بهدف تحديد الظاهرة أو المواقف تحديداً دقيقاً ورسم صورة متكاملة الواقعية والدقة. وقد عرف الباحث 'ذوقان عبيدات' "منهج الوصف بأنه: "المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات للظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها.⁴

وعرفه "بولين بينج" بأنه: دراسة للجوانب المرضية للأوضاع الاجتماعية القائمة في منطقة جغرافية محددة وموازنتها بأوضاع أخرى نقبلها كنماذج.

³ عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص29.

⁴ سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث العلمي، ط1، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2017، ص163.

أحدى عشر: أدوات جمع البيانات

هي مجموعة من الوسائل والطرق والأساليب المختلفة التي يعتمد عليها في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة في إنجاز البحث، وإذا كانت أدوات البحث متعددة ومتنوعة، فإن طبيعة الموضوع هي التي تحدد أداة البحث التي يجب استخدامها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي. وفي دراستنا هذه نسعى لاستخدام أداة البحث المتمثلة في استمارة الاستبيان الإلكتروني باعتبارها أفضل الأدوات وأقلها تكلفة وأكثرها فعالية في البحوث الوصفية.¹

ويعرف الاستبيان الإلكتروني بأنه: أداة لجمع البيانات من السياقات الافتراضية، والذي يصمم الباحث استمارته وتوضع على أحد مواقع الشبكات الاجتماعية. ويرسل الباحث الرابط الى الأفراد عبر الشبكة أو بريدهم الإلكتروني. ثم يتولى المبحوث ردها الى نفس الموقع أو البريد الإلكتروني الذي يحددها الباحث. وهناك عدة تعريفات لمصطلح الاستبيان الإلكتروني أو كما يصطلح الاستبيان عبر البريد ، يعرفه فوضيل دليو الاستبيان على الإنترنت يخص جميع أنواع الاستبيانات المعبأة ذاتيا والتي يرسل المبحوث من خلالها المعلومات عبر الإنترنت بواسطة جهاز الكتروني يفي بهذا الغرض كذلك هناك تعريف آخر : هي استبانة يتم تصميمها عبر الإنترنت وارسالها للمفحوصين عن طريق البريد الإلكتروني بغرض سرعة الحصول على البيانات وتخضع لنفس شروط وقواعد تقنين الاستبانة الورقية قبل تصميمها ونشرها على الإنترنت بشكل يحقق الهدف الذي يسعى إليه الباحث من خلال المشكلة التي يطرحها بحثه و يرسل الاستبيان عبر البريد لمجموعة من الأفراد أو لمؤسسات التي اختارها الباحث لبحثه لكي يتم تعبئتها ثم اعادتها للباحث..²

¹ ماثيو جيدير: منهجية البحث العلمي، الترجمة من الفرنسية ملكة الأبيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه، ص28.

² دكتور فوزي غرابية وآخرون: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، الأردن، 1977، ص53.

ويعرف كذلك بأنه: أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع على الظروف والاحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء تساعد الملاحظة ويكملها وهو في بعض الأحيان الوسيلة الوحيدة للقيام بالدراسة العلمية ، حيث تعتبر الاستمارة من الأدوات المنهجية الهامة التي تستعمل في جمع البيانات المختلفة بموضوع الدراسة، وقد استهدفت دراستنا بحث حول اتجاهات الشباب الجامعي لمنصات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل آرائهم حول أحداث طوفان الأقصى وهي المعلومات التي يمكن الوصول إليها عن طريق الاستمارة، هذا وقد مرت بمراحل عدة أولها النظر الى الإطار النظري للدراسة ومعاينة الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة للاستفادة منها وحتى يحقق الاستبيان الهدف المرجو منه يجب أن يتضمن مجموعة من الاسئلة الواضحة والمعبرة عن اشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

● اختبار الصدق والثبات:³

• صدق الاستبيان: إن المقصود بصدق الاستبيان هو إن يقيس الاختبار بالفعل للظاهرة التي وضع لقياسها ويعتبر الصدق من أهم المعاملات لأي مقياس أو اختبار حيث أنه من شروط تحديد صلاحية الاختبار، ويعني كذلك صدق الاستبيان التأكد من أنه سوف يقيس ما أعد لقياسه، وقد قمنا بتوزيع استمارة استبيان على ثلاثة أساتذة محكمين (☆)⁴ وذلك بغية الاستفادة من ملاحظاتهم حول مضمون الاستبيان وتعديل ما ورد من أخطاء، وتشكل مضمون الاستبيان من ثلاث محاور، **المحور الأول** الخاص بالبيانات الشخصية للمستجوبين وتضمنت ثلاث متغيرات وهم: الجنس والسن والتخصص. أما **المحور الثاني** قد تضمن ثمانية أسئلة وفيها قمنا بإدراج أنماط وعادات استخدام الطلبة الجامعيين بجامعة الأغواط لمنصات التواصل الاجتماعي في مشاهدة أحداث طوفان الأقصى، أما **المحور الثالث** تضمن عشرة أسئلة فكانت حول الاشباع المحققة لدى الطلبة الجامعيين بالأغواط من مشاهدة أحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.

³ احمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات، الجزائر، 2005، ص220.

⁴ ☆الأستاذ حسين مساعدي. ☆الأستاذ الحاج عيسى بن صفي الدين. ☆الأستاذ هويشر مسعود.

●الصدق الظاهري (صدق المحكمين):⁵ للتحقق من ملائمة عبارات الاستبيان لبيئة العينة الحالية، فقد عرض الاستبيان على العديد من المحكمين ذوي الاختصاص بعلوم الإعلام والاتصال بجامعة عمار ثلجي بالأغواط، للاستفادة من ملاحظاتهم من حيث:

- مدى وضوح صياغة عبارات الاستبيان.
- مدى ملائمة كل عبارة من الاستبيان للمحور الذي تنتمي إليه تلك العبارة.
- أي تعديل مقترح أو ملاحظات أخرى.

⁵ فاطمة عوض صابر، مناهج البحث العلمي مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، 2002، ص167.

اثنا عشر: مجتمع البحث وعينة الدراسة

تعد عملية اختيار العينة من أهم المراحل لهذه الدراسة وبدون تحديد العينة لا يمكن التوصل إلى نتيجة النهائية والمضبوطة.¹

والعينة هي مجموعة جزئية من مفردات المجتمع ويعرف عدد المفردات التي تتكون منها العينة بحجم العينة ، وهي عبارة عن مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة واجراء الدراسة عليها و ثم استخدام تلك النتائج وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الاصيل ، وعلى هذا الاساس تمثلت عينة هذه الدراسة في العينة القصدية وهي العينة الغير احتمالية "العمدية" سميت بهذا الاسم لان الباحث يقوم باختيارها طبقا للغرض الذي تهدف لتحقيقه من البحث، فالباحث هنا له الحرية في اختيار مفردات العينة حسب الاهداف التي يسعى لتحقيقها فهي تعتمد على توجه الباحث نحو مفردات معينة يقصدها ببحثه وتعرف العينة القصدية تحت أسماء متعددة مثل: العينة الغرضية أو العينة العمدية أو العينة المنطقية وهي أسماء تشير كلها إلى العينة، التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكيمية لا مجال فيها للصدفة بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداتها بطريقة مباشرة. مثلا إذا قام الباحث بتحليل موضوع إعلامي معين في دورية معينة خلال فترة محددة وبعد الدراسة الجيدة لمجتمع البحث تبين له أن موقع الفيسبوك تناول هذا الموضوع في أعدادها بكيفية وافية معمقة وهي بالنسبة للجوانب المستهدفة بالبحث أكثر تمثيلا من المفردات الأخرى الصادرة خلال الفترة نفسها، لذا يقوم باقتناء هذه الأعداد مباشرة لتشكل العينة القصدية للدراسة.²

¹ رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، ط1، دار الفكر بدمشق، سوريا، 2002،

وتعرف أيضا أنها تلك العينة التي يقرر الباحث مقدا مفرداتها، فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفرادا معينين من المجتمع تمثل أو يمثلون المجتمع بالنسبة لصفة معينة تمثيلا جيدا. وتعتبر العينة القصدية كذلك بأنها: اختيار كيفي من قبل الباحث للمسحوبين أو المستخدمين استنادا إلى أهداف بحثه ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة، وهذا يعني أن هذه العينة لا تعطي الفرص المتكافئة لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها.

وعليه اخترنا العينة القصدية المتمثلة في **طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة لجامعة عمار ثلجي بالأغواط**، مكونة من الجنسين باختلاف مستوياتهم وتخصصاتهم الدراسية (اتصال، تاريخ، شريعة).

ثلاثة عشر: حدود الدراسة

لا بد من أي دراسة كانت تحديد حدودها سواء على المستوى الجغرافي والزمني والبشري وهذا ما قمنا به فكانت:

1-الحدود المكانية: ولاية الاغواط، هي إحدى ولايات الجزائر الثمانية والخمسين، تقع في الجزء الشمالي الأوسط من الجزائر وعاصمتها هي مدينة الأغواط. يحدها من الشمال ولاية تيارت، ومن الغرب ولاية البيض، ومن الجنوب ولاية غرداية، ومن الشرق ولاية الجلفة. وبذلك فهي تتوسط منطقة الأطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب ودراستنا تحديدا كانت **بجامعة عمار ثليجي بالأغواط كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة.**

2-المجال البشري: طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة بجامعة عمار ثليجي بالأغواط اللذين يستخدمون منصات التواصل الاجتماعي.

3-المجال الزمني: مجريات الدراسة كانت بين 2024/02/24 إلى غاية 2024/05/10.

الفصل الأول: مدخل إلى الاتجاهات

تمهيد:

تعتبر الاتجاهات من أهم المواضيع المتناولة في علم النفس الاجتماعي لأن جميع الظواهر النفسية والاجتماعية للفرد تخضع لمحددات سلوكه الذي يقوم بالسيطرة عليه من خلال اتجاهاته، وإن كل القيم والاهتمامات تؤثر على الفرد بشكل واضح في سلوكه وهي التي تدفعه للقيام بسلوك واتخاذ قرار معين وسنتناول في دراستنا اتجاهات طلبة جامعة عمار ثليجي كلية علوم إنسانية قسم الإعلام والاتصال نحو تغطية منصات التواصل الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى ومدى تفاعلهم معها وتطرقنا للاتجاهات في الفصل الأول للدراسة وقمنا بشرح الاتجاهات على النحو التالي:

قسمنا الفصل إلى مبحثين، بحيث يحتوي المبحث الأول "مدخل مفاهيمي للاتجاهات" على أربع مطالب، تطرقنا في المطلب الأول إلى مفهوم الاتجاه وفي المطلب الثاني قمنا بشرح خصائص الاتجاه، وفي المطلب الثالث والرابع تطرقنا إلى أنواع ومكونات الاتجاه، أما المبحث الثاني "وظائف الاتجاه وطرق قياسه" والذي يحتوي أيضا على أربع مطالب وفيه قمنا بالتطرق في المطلب الأول والثاني الى وظائف الاتجاه والعوامل المؤثرة فيه، لنختتم الفصل بمطلبين تطرقنا فيهما الى مراحل تشكل الاتجاه وطرق قياسه.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للاتجاهات

المطلب الأول: مفهوم الاتجاه

تعددت وتتنوعت التعاريف والآراء والبحوث الخاصة بموضوع الاتجاهات وذلك لاختلاف الإطار المرجعي لصاحب التعريف، ومن هذه التعريفات:

التعريف الأول: هو تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والإدراكية والمعرفية إزاء بعض جوانب المجال الذي يعيش فيه الفرد.¹

التعريف الثاني: هو الميل إلى الشعور، أو سلوك، أو تفكير بطريقة محددة إزاء الناس الآخرين، أو المنظمات أو الموضوعات، أو الرموز.²

التعريف الثالث: المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والأمور المحيطة بهم.³

التعريف الرابع: عرفه بعض الباحثين على أنه الشعور أو الميل لمناصرة أو معارضة أشياء أو أفكار أو أشخاص.

ويعرف كذلك بأنه موقف نفسي حيال إحدى القيم والمعايير. ومما سبق يمكن أن نعرف الاتجاهات بأنها عبارة عن ردود أفعال تنشأ نتيجة انعكاس أفكار أو معتقدات نحو موضوع ما على شكل موقف يتخذه الفرد وقد تكون اتجاهات ايجابية تدل على القبول والرضا وقد تكون اتجاهات سلبية تدل على الرفض والنفور.⁴

¹ سليمان عبد الواحد يوسف إبراهيم، مبادئ علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة، دار الطيبة، 2005، ص303.

² محمود السيد أبو النيل، علم النفس الصناعي، ط1، بيروت، دار النهضة العربية، 1985، ص45.

³ عبد الفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي أصوله و مبادئه، ط1، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص156.

⁴ شفيق رضوان، مرجع سبق ذكره، ص45.

المطلب الثاني: خصائص الاتجاه

تتميز الاتجاهات بجملة من الخصائص منها:

- 1-الاتجاهات المكتسبة والمتعلمة وليست ولادية ولا وراثية ترتبط بميراث ومواقف اجتماعية.
- 2- لا تتكون من فراغ ولكنها تتضمن دائما علاقة بين الأفراد وموضوع من موضوعات البيئة.¹
- 3- قابلة للقياس والتقويم بأدوات وأساليب مختلفة.
- 4- الاتجاه محوري أي انه مستقطب وله محوران، مع أو ضد، تفضيل أو لا تفضيل، التحبب أو الرفض.
- 5- أن الاتجاهات تتسم بالثبات النسبي ومن ثم يمكن تعديلها أو تغييرها وخاصة التي تشبع حاجة نفسية لدى الفرد.
- 6- التناقض: قد تتصارع الاتجاهات الشخصية مع التوقعات الاجتماعية، بحيث ينشأ التناقض بين اتجاهات الشخص التي تكونت من خلال خبراته والاتجاهات التي يجب أن يعتنقها تبعا لمعايير ثقافية.
- 7- تتعدّد الاتجاهات وتتنوع وذلك بسبب المثيرات والتغيرات المرتبطة بها.
- 8- الاتجاهات تكوينات فرضية يستدل عليها من السلوك الظاهر للفرد، فالطالب الذي يملك اتجاها إيجابيا نحو مادة دراسية معينة يصرف المزيد من الجهد والوقت لدراستها.²

¹ حسين الصديق، الاتجاهات من منظور علم الاجتماع، مجلة جامعة دمشق، مجلد 28، العدد 3، 4، 2012. ص 307.

² جودة بني جابر، علم النفس الاجتماعي، ط1، عمان، دار الثقافة، 2004، ص271.

المطلب الثالث: أنواع الاتجاه

1- على أساس الموضوع:¹

اتجاه عام: هو الاتجاه الذي يكون معمما نحو موضوعات متعددة متقاربة.

اتجاه خاص: وهو الذي يكون محدودا نحو موضوع نوعي محدد، وهو أقل ثباتا واستقرارا من العام.

2- على أساس الشمول:

أ-الاتجاه الفردي: التي تملك اتجاهات تميز فردا عن الآخر.

ب-الاتجاه الجماعي: هو الاتجاه الذي يشترك فيه عدد كبير من أعضاء الجماعة.

3- على أساس الوضوح:

أ-اتجاه علني: هو إظهار الفرد لاتجاه معين من خلال سلوكه دون خوف أو حرج.

ب- اتجاه سرّي: هو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره ويستتر على السلوك المعبر عنه.

4-من حيث القوة:

ج-اتجاه قوي: هو الاتجاه الذي يتّضح في السلوك القوي، الذي يعبر عن العزم

والتصميم والاتجاه القوي الأكثر ثباتا واستقرارا ويصعب تغييره.

ب- اتجاه ضعيف: يكمن من وراء السلوك المتواني والمتردي، والاتجاه الضعيف

سهل التغيير والتعديل.

5- من حيث الهدف:

أ-اتجاه موجب: حيث يعبر عنه بصيغة القبول والتأييد.

¹ نصر الدين جابر، الهاشمي لوكيا، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ط2، الجزائر، جامعة قسنطينة للمطبوعات الجامعية للطبعة الجهوية، 2006، ص99-100.

ب- اتجاه سالب: يعبر عنه بالكره والمعارضة.²

² صبرينة حديدان، محاضرات في قياس الاتجاه والرأي العام، (جامعة الصديق بن يحي، جيجل, 2015, ص37).

المطلب الرابع: مكونات الاتجاه

يتركب الاتجاه من ثلاثة عناصر:

- (1) **المكوّن المعرفي:** يتضمّن المعلومات والحقائق الموضوعية المتوفرة لدى الفرد عن موضوع الاتجاه حتى يمكنه من اتخاذ الاتجاه المناسب.¹
- (2) **المكوّن الوجداني:** ويتضمّن المشاعر والانفعالات وحالات الحب والبغض والقبول والرفض تجاه موضوع الاتجاه.
- (3) **المكوّن السلوكي:** ويشمل هذا الجانب الأفعال أو الاستجابات التي قد يتخذها الفرد إزاء المثير سواء كانت ايجابية أو سلبية، أي أنه يتضمن نزعات الفرد السلوكية تجاه المثير.²

¹ عبد الفتاح محمد دويدار، مرجع سبق ذكره، ص75.

² نصر الدين جابر، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، ط2، الجزائر، جامعة قسنطينة للمطبوعات الجامعية، 2006، ص99..100.

المبحث الثاني: وظائف الاتجاه ومراحل تكوينه وطرق قياسه

المطلب الأول: وظائف الاتجاه ومراحل تكوينه وطرق قياسه

يؤدي الاتجاه وظائف عدة منها:

(1) الوظيفة التكيفية أو النفعية: يندفع الأشخاص إلى تحقيق المنفعة الشخصية والاستفادة من البيئة المحيطة بهم، ويعدّ البعض المدرسة السلوكية التي اعتمدت على تعزيز الثواب نموذجاً لهذا الاتجاه، حيث يُكوّن الفرد اتجاهها إيجابياً ويندفع لتكرار المواقف التي تؤدي به إلى التعزيز والثواب، أما المواقف التي تؤدي به إلى العقاب فيكوّن اتجاهها سلبياً نحوها ويبتعد عنها

فيما بعد.¹

(2) الوظيفة المعرفية التنظيمية: تتكون لدى الفرد عن طريق الاتجاهات نزعة لتحسين الإدراك والمعتقدات، لقد أكدت هذه الفكرة المدرسية الجشطالتيّة، يركز "كاتز" على أن الاتجاهات تتطلب أسلوباً يتجانس مع نوع الوظيفة التي يؤديها الاتجاه.

(3) وظيفة التعبير عن القيم: يسعى الفرد في التعبير عن قيمه الاجتماعية بالاتجاهات المختلفة التي يحملها، يكون الفرد صريحاً في حالة التعبير عن التزامه وتأكيد الصفات الإيجابية التي تخصه.

(4) وظيفة التعبير عن الأنا: تعدّ عملية الإنكار عملية لاشعورية يلجأ إليها الفرد لغرض التهرب من المواقف التي تكون مؤدية له، ويكون سبب اللجوء إلى مثل هذا السلوك هو محافظة الفرد على احترامه لنفسه.²

¹ عبد العزيز السيد، علم النفس الاجتماعي، ط1، القاهرة، مكتبة القاهرة، 2001، ص117..118.

² كامل علوان الزبيدي، علم النفس الاجتماعي، ط2، القاهرة، دار الشروق، 1993، ص117..118.

المطلب الثاني: مراحل تشكل الاتجاه¹

يمر الاتجاه أثناء تكوينه بثلاثة مراحل وهي:

(1) **المرحلة الإدراكية المعرفية:** وفيها يدرك الفرد مثيرات البيئة ويتصرف بموجبها فيكسب خبرات ومعلومات تكون بمثابة إطار معرفي له.

(2) **المرحلة التقويمية:** وفيها يتفاعل الفرد مع المثيرات وفق الإطار العرفي الذي كونه عنه فعلا عن كثير من أحاسيسه ومشاعره التي تتصل بها.

(3) **المرحلة التقديرية:** وفيها يصدر الفرد القرار الخاص بنوعية علاقاته بهذه المثيرات وعناصرها، فإنه إذا كان القرار موجبا فإن الفرد يكون اتجاها إيجابيا نحو ذلك الموضوع، أما إذا كان القرار سالبا فيعني أنه يكون اتجاها سلبيا نحوه.

ويقترح أربعة شروط لتكوين الاتجاهات هي:²

(1) تعاضم وتكامل الاستجابات يتم للفرد تعلمها أثناء مجرى نموه.

(2) تفاضل الخيرات وتفرديةها وفصلها.

(3) وجود بعض الخيرات الدراماتيكية.

(4) تبني اتجاهات قد يقتبسها الفرد عن طريق تقليد ومحاكاة والديه.

² إبراهيم عيد، مرجع سبق ذكره، ص 89.

المطلب الثالث: العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاه.

تلعب العوامل بما تشمله من النظم الإسلامية، الأخلاقية، الاقتصادية والسياسية دورا مهما في تحديد اتجاهات الفرد.

(1) الإطار الثقافي والاجتماعي: فكل مجتمع يتميز بمجموعة من العادات والتقاليد والاتجاهات التي تكون إطارا ثقافيا يؤثر في الفرد من خلال تعامله مع الآخرين وتمثيل دورا هاما في تحديد اتجاهات الفرد.

(2) العوامل النفسية: وتتضمن كل ما يتعلق بالفرد من قوة مسيطرة عليه وموجهة لسلوكه بشكل عام مثل: سماته الشخصية استعداداته، قدراته العقلية والنفسية خبراته وحاجاته، حيث تمثل مكانة في تكوين اتجاهاته.

(3) العوامل الوراثية: تتمثل في أهمية بعض الملامح الجسمية كحجم الجسم والطول والوزن في علاقتهما بتوجيهات الفرد.¹

(4) طبيعة النظام السياسي: أي أنّ كل توجه سياسي يحاول أن يشكّل اتجاهات الأفراد ومعتقداتهم تبعا لمعتقداته وما يؤمن به من توجهات سياسية واقتصادية، وهنا تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تشكيل اتجاهات الأفراد.

(5) طبيعة الطبقة الاجتماعية: فالانتماء الطبقي يتبعه الانحياز لاتجاهات الطبقة ومعاييرها وقيمتها.

¹ عبد الفتاح دويدار، مرجع سبق ذكره، ص 286.

المطلب الرابع: قياس الاتجاه وطرق تغييره¹

أولاً: قياس الاتجاهات

تعتبر عملية قياس الاتجاهات على قدر كبير من الأهمية، حيث توضح مدى تقبل الأفراد لموضوع معين، أو رفضهم له، وتقييمهم لذلك الموضوع سواء بطريقة إيجابية أو سلبية " قبول أو رفض"، وبالتالي يمكن عرض أهم المقاييس التي يمكن من خلالها قياس الاتجاهات.

(1) مقياس "ليكرت" اقترح العالم "ليكرت" طريقة أبسط تقوم على اعتبار عدد من العبارات تتناول الاتجاه الذي يريد قياسه وأفراد عينة البحث يدلون بإجاباتهم، إما يوافقون بشدة على العبارة أو يوافقون فقط، أو أنهم غير متأكدين أو لا يوافقون على العبارة، أو أنهم لا يوافقون إطلاقاً عليها.

وتندرج النقاط على النحو التالي: -موافق بشدة موافق محايد -معارض معارض بشدة.

(2) مقياس "جوتمان" حاول "جوتمان" إنشاء مقياس تجمعي مندرج يحقق فيه شرطاً هاماً وهو أنه إذا وافق المفحوص على العبارات التي هي أدنى منها ولم يوافق على كل العبارات التي تعلوها ودرجة الشخص هي التي تفصل بين كل العبارات السفلى التي وافق عليها والعليا لم يوافق عليها.²

(3) مقياس التبعاد النفسي "بوجاردس": يعتبر أول محاولة لقياس الاتجاهات حيث وصفها بوجاردس 1925م، وقد عدّل هذا درجات وقيس اتجاه التعصب العنصري والاتجاه النفسي عالي الشدة.

(4) مقياس "ترستون" تركّز هذه الطريقة على الجانب العاطفي، ويعتمد ترستون على جمع عدد من العبارات التي تعكس درجات مختلفة من الموافقة، ثم حدّد ترستون

¹ سيد محمود الطواب، علم النفس الاجتماعي الفرد والجماعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص215.
² عباس محمود عوض ورشاد صالح المنصوري، علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته، ط1، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ص45.

في جدول عدد مرات ظهور كل عبارة، وبعد ذلك حسب قيمة الوسيط لكل عبارة (أي تلك النقطة من التكرار الذي تقع فوقها 50 من العبارات وتحتها 50%)، وسُميت هذه القيمة المستخرجة باسم القيمة من السلم للعبارة، وبعد التأكد من ثباتهن وضوح العبارات والتأكد من ثباتهن، يوضح سلم الاتجاهات في صورته النهائية.

ثانياً: طرق تغيير الاتجاهات

هناك العديد من الطرق التي تساعد في تغيير الاتجاهات منها:

- (1) التغيير في موضوع الاتجاه إذا حدث تغيير في موضوع الاتجاه نفسه وأدرك الفرد ذلك فإن اتجاهه نحوه يتغير.³
- (2) الاتصال المباشر بالموضوع: إنّ الاتصال المباشر بموضوع يسمح للفرد بأن يتعرّف على الموضوع من جوانب عديدة، ممّا يؤدي إلى تغيير اتجاه الفرد نحوه.
- (3) أثر وسائل الإعلام: تعمل وسائل الإعلام المختلفة على تقديم المعلومات والأخبار حول موضوع الاتجاه، وهذا شأنه أن يساعد على تغيير الاتجاه، إما إلى الإيجاب أو إلى السلب.
- (4) التغيير القسري في السلوك: قد يضطر الفرد أحياناً إلى تغيير اتجاهاته نتيجة لتغيير الظروف الحياتية.
- (5) تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء: تتأثر الاتجاهات باستخدام رأي الأغلبية ورأي ذوي الخبرة والشهرة والمكانة الذين يثق الفرد فيهم بدرجة كبيرة.

³حسن الصديق، مرجع سبق ذكره، ص317.

(6) تأثير الأحداث الهامة: يؤثر تغيير الأحداث في تغيير الإطار المرجعي، وهذا يعمل بدوره على تغيير الاتجاهات.⁴

(7) تغيير الإطار المرجعي: إنّ اتجاه الفرد نحو أي موضوع يتوقف على الإطار المرجعي فالإتجاه لا يتكوّن من فراغ بل إنّهُ يتأثر بالإطار المرجعي الذي يتضمن المعايير والقيم والمدرجات ويؤثر فيه.⁵

(8) تغيير الجماعة المرجعية: إذا غير الفرد الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها فإنّه مع مضي الوقت سوف يميل الى تغيير أو تعديل اتجاهاته القديمة.

⁴ محمد جاسم العبيدي وسام محمد ولي، مدخل الى علم النفس الاجتماعي، ط1، الأردن، دار الثقافة، 2009، ص144.

⁵ كامل علوان الزبيدي، مرجع سبق ذكره، ص135.

الفصل الثاني:
**مدخل مفاهيمي لمنصات التواصل
الاجتماعي**

تمهيد:

يبدو أن المعركة الإعلامية لا تقلّ خطورة عن المعارك العسكرية، كيف لا وهي من يسهم في صناعة الرأي العام الذي يقوم بدوره في الضغط على الحكومات لانتهاج سياسات معينة!

أدت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نقل الأحداث الجارية في غزة، وخصوصاً أنها تتمتع بحرية أكبر من وسائل الإعلام الرسمية أو حتى الخاصة التي يكون لها عادة سياسات تتوافق مع توجهات ممولّيها وأهدافهم.

وبانت تلك المواقع المصدر الأساس في تكوين الرأي العام لدى العديد من الدول، وهو ما انعكس بمواقف شعبية تعتبر متقدمة جداً في دعم القضية الفلسطينية وإدراك أبعادها.

المفيد في الأمر أن غالبية رواد تلك المواقع من الشباب، ما أسهم في تعريف جيل كامل بتلك القضية، وخصوصاً أن النشء منهم لم يعوا أي مواجهة بهذا الحجم بين الفلسطينيين وحكومة الاحتلال المجرمة.

بعض تلك المنصات كانت أكثر حرية من غيرها، إذ سمحت بنشر كل ما أراده مستخدموها. أما باقي المواقع، فقد أدت دور المنحاز للتغطية على جرائم الكيان بذريعة منع مشاهد العنف أو العبارات التي تدعو إلى التحريض وسوى ذلك من أشياء.

المشكلة أن التطبيقات الأكثر استخداماً من قبلنا نحن العرب هي الأكثر عداء لقضيتنا، وهو ما يحتم علينا، دولاً وحكومات وأفراداً، إجراء مراجعة دقيقة لما نستخدمه، والسعي إلى استبداله بغيره من التطبيقات التي تمتلكها حكومات صديقة أو شركات غير متطرفة أو منحازة إلى الكيان الصهيوني.

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي.

أحدثت التطورات الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال، الأمر الذي جعل أفراد المجتمع يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتماماتهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن بين تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي على الانترنت.

● تعريف مواقع التواصل الاجتماعي:

يشير مصطلح الشبكات الاجتماعية إلى تلك المواقع على شبكة الإنترنت التي ظهرت مع ما يعرف بالجيل الثاني في الويب 2، حيث يتم ذلك عن طريق خدمات التواصل المباشر بإرسال الرسائل أو المشاركة في الملفات الشخصية للآخرين والتعرف على أخبارهم ويطلق على هذه الشبكات الاجتماعية عدة تسميات منها الويب 2,0 الشبكة الرقمية الاجتماعية.

ولقد تعددت تعريف مواقع التواصل الاجتماعي وتتنوع بحسب منطلقات وخلفيات قائلها واختلفت من مكان إلى آخر وسنورد بعضاً من هذه التعاريف فيما يأتي:

● **التعريف الأول:** مواقع التواصل الاجتماعي هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشاركة فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها¹.

● **التعريف الثاني:** هي عبارة عن خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء وإنشاء شخصية عامة أو شبه عامة ضمت نظام محدد ويمكنهم وضع قائمة لمن يرغبون في مشاركتهم الاتصال.

¹ خديجة الرحبة، صحافة المواطن، دمشق، الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص43.

● **التعريف الثالث:** يعتبر التواصل تقنية إجرائية أساسية في فهم التفاعلات البشرية وتفسير النصوص والخبرات الإعلامية وكل طرائق التواصل الاجتماعي والاتصال والإرسال، وبالتالي فهو علم قائم بذاته له تقنياته ومقوماته الخاصة وأساليبه وأشكاله المحددة.²

● **التعريف الرابع:** إن التواصل أصبح بمثابة المعين والوعاء المشع الذي تسقى منه باقي العلوم والفنون والتقنيات والوسائل، من أجل إنجاز أهدافها وتحقيق غاياتها، وقد جسد إسلامنا الحنيف وقرآنا العظيم التواصل الاجتماعي في أبهى صورته وذلك منذ فجر التاريخ، إن مفهوم التواصل في المنظور الإسلامي يشير إلى التفاعل الإيجابي النابع من رغبة صادقة في خلق التفاهم مع الآخر، وهو المنطلق للوصول إلى الحق باستعمال حواس التواصل؛ حيث يقول الله عز وجل: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ.

● **التعريف الخامس:** هي خدمات تؤسسها وتبرمجها شركات كبرى الجميع المستخدمين والأصدقاء والمشاركة الأنشطة والاهتمامات وللبحث عن تكوين صداقات والبحث عن اهتمامات وأنشطة لدى أشخاص آخرين، ومن أشهرها فيسبوك وإنستغرام وتويتر وغيرهم.³

● **التعريف السادس:** تعرف مواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات، كما تعرف بأنها تركيبة اجتماعية إلكترونية يتم صناعتها من أفراد أو اتجاهات أو مؤسسات وقد تصل هذه العلاقات إلى درجات أكثر عمقا كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إلى الشخص.

² السيد عبد المولى والسيد ابو خطوة شبكة التواصل الاجتماعي واثارها على الأمن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، البحرين 2014، ص192.

³ مروى عصام صلاح الاعلام الالكتروني، ط1، دار الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص246.

المطلب الثاني: نشأة مواقع التواصل الاجتماعي.

ظهرت الشبكات الاجتماعية مع العالم الاجتماعي "جون بارترز" سنة 1954م، وتطورت من شكلها التقليدي الذي كان يعتمد على الرسائل المكتوبة إلى شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تعتمد على التمثيل بحيث يكون لكل شخص ملف شخصي، وكذلك خدمات أخرى كتبادل القيم والأفكار والاهتمامات في إطار شبكاتهم الشخصية.⁴

وكمرحلة أولى يمكن القول بأن شبكات مواقع التواصل الاجتماعي ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية لأول مرة في شكل مواقع Theglobe.com عام 1994 ، تلاه موقع Geocities في العام نفسه وتلاهها موقع Tripod بعام بعد ذلك ، حيث ركزت هذه التجمعات على ربط العلاقات من خلال الدردشة وتشارك المعلومات وأفكار شخصية من خلال النشر على الصفحات، في حين قامت بعض التجمعات إلى ربط الأفراد عن طريق عناوين بريدهم الإلكتروني الخاص بهم وأهم موقع Classmates عام 1995 الذي صممه " راندي كونرادز " وكان الهدف منه جمع الأصدقاء وتسهيل عملية التواصل بينهما مهما كانت الظروف .

وتبع ذلك ظهور مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي خلال الفترة ما بين 1997-1999 ، وكان محور اهتمامها هو تدعيم المجتمع من خلال مواقع تواصل اجتماعي مرتبطة بمجموعات معينة، مثل موقع الأمريكيين والأسويين⁵.

وخلال الفترة ما بين 2002-2004 بلغت شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم ذروتها من خلال ظهور ثلاث مواقع اجتماعية تواصلية، فكان أولها موقع Friendster عام 2003، ثم تلاه موقع Myspace، كما برز موقع فيسبوك سنة 2004 الذي أنشأه "مارك زوكريورج Mark Zuckerberg"، وأصبح بسرعة

⁴ احمد الشورى ابو زيد: الاعلام الجديد وادارة الحملات الانتخابية مكتبة الاسكندرية، مصر، 2015، ص10. يعقوب:

الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية، ط 1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014، ص11.

⁵ عبد الحليم موسى عبدة صبطي: الاعلام الجديد والمجتمع المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018، ص55.

أهم المواقع الاجتماعية لاسيما بعد انفتاحه على الأفراد خارج الولايات المتحدة الأمريكية.

ويستدل مما تقدم أن تلك الشبكات الاجتماعية قد أحدثت تغييراً كبيراً في كيفية الاتصال والمشاركة بين الأشخاص والمجتمعات وتبادل المعلومات، وتجمع الملايين من المستخدمين في الوقت الحالي، ومن أشهر الشبكات الاجتماعية الموجودة حالياً فيسبوك، انستاجرام، منصة إكس، تيليجرام، تيك توك، ماي سبيس، تويتر، لايف بوون، هاي فايف، أوركت.

المطلب الثالث: أنواع مواقع التواصل الاجتماعي.

أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان كائن اجتماعي وهو بطبعه وفطرته لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع أفراد من بني جنسه، فطبيعته هذه تعرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات، أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساساً دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي وهذا ما وفرته مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة نذكر منها:¹

1 - فيسبوك (Facebook): يعد فيسبوك واحد من أوائل شبكات التواصل الاجتماعي ويزيد عمره عن عشرين عاماً وله شهرة واستخدام وتأثير على مستوى العالم، تم إنشاؤه في فبراير 2004 بواسطة مارك زوكربيرغ في جامعة هارفارد، وكان الموقع متاحاً لطلاب جامعة هارفارد فقط، ثم افتتح لطلبة الجامعات وبعدها لطلبة الثانوية ثم لأي شخص يرغب في فتح حساب له، وبحسب قاموس اكسفورد للحوسبة هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي وكان مقتصرًا في البداية على الطلاب في جامعة هارفرد، ثم توسعت عضويته بشكل مطرد إلى المزيد من المؤسسات الأكاديمية، وفي عام 2006 تم رفع جميع قيود العضوية عدا الحد الأدنى للعمر.

¹ حسين محمود هتمي 2015، ص 82. العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع الاردن

وفي الإعلام الجديد ينظر لموقع فيسبوك أنه البريد الإلكتروني، ويحل محله حيث حقق الموقع رقما قياسيا يوم الاثنين 24-08-2008، حيث دخل الموقع مليار مستخدم في اليوم الواحد، ومن الإحصائيات الأخرى لموقع فيسبوك التي نشرتها مدونة digital buzzblog في يناير 2011م فقد بلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 140 صديق، و 48% من مستخدمي المواقع تتراوح أعمارهم بين (18-34) يفوقون نسبة المستخدمين الذين تزيد أعمارهم عن 40 سنة، نسبة زيادة بالمليار ، وشريحة المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين (18 – 24) سنة أسرع نموا بنسبة 73% سنويا.

2- انستغرام (Instagram): تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أيضا، أطلق في أكتوبر 2010، يتيح للمستخدمين التقاط صورة وإضافة فلتر رقمي إليها، ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية.

في بداية الأمر كان دعم الأنستغرام على الآيفون والآي باد، وفي أبريل 2012 أضيف الأنستغرام لمنصة الأندرويد Android ومن ثم التطورات المهمة في التطبيق استحوذت شركة فيسبوك في ابريل 2012 على التطبيق بصفة بلغت مليار دولار، فقد حصل التطبيق في ديسمبر على مليون مستخدم سنة 2010 وبعدها بسنة حصل على استحوذت شركة فيسبوك في ابريل على التطبيق بصفة بلغت مليار دولار، حصل التطبيق في ديسمبر على مليون مستخدم سنة 2010 وبعدها بسنة حصل على خمسة ملايين مستخدم مع إضافة منصة Android تضاعف العدد إلى 30% مستخدم.²

3- يوتيوب (Youtube): موقع الكتروني يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها ومشاركتها والتعليق عليها وغير ذلك، تأسس في 14 فبراير 2005م من قبل ثلاث موظفين سابقين من شركة " باي بال " هم "نشاد هيرلي . ستيف تشين – جاود كريم " في مدينة سان برونو في مقاطعة سان ماثيو بولاية كاليفورنيا الأمريكية، ويعمل فيه حاليا 67 موظفا وينشر بـ: 54 لغة، وهو ثالث أكبر وأكثر المواقع شعبية في العالم بعد الفيسبوك وغوغل، حيث صرح المسؤولون عن الموقع

² حمزة هوارى مواقع التواصل الاجتماعي واشكالية الفضاء العمومي، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد

بأن عدد مشاهدة الأفلام من قبل الزوار يصل إلى 100 مليون يوميا، وقد بلغ عدد مستخدمي موقع اليوتيوب أكثر من مليار مستخدم سنة 2015م. ويذكر أن موقع يوتيوب كان قد أعلن سابقاً في مارس 2013 أن عدد مستخدميه بلغ مليار شخص شهرياً.

4- تويتر (Twitter): يقدم موقع تويتر خدمة تدوين مصغر تسمح لمستخدميه بإرسال تغريدات عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة، وذلك مباشرة عن طريق موقع تويتر، أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة أو برامج المحادثة الفورية، أو التطبيقات التي يقدمها المطورون مثل الفيسبوك، Twirl, Twit Bird، Twitterrific؛ وقد ظهر هذا الموقع في أوائل عام 2006م كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة "Odeo" الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو وأطلقتها الشركة رسماً في أكتوبر 2006، في أبريل 2007 قامت الشركة بفصل الخدمة وتكوين شركة جديدة باسم Twitter وبدأ الموقع في الانتشار عالمياً كخدمة جديدة من حيث تقديم التدوينات المصغرة، ومنذ مارس 2012 أصبح موقع تويتر متوافراً يصل إلى 100 مليون عضو يستخدمه بشكل يومي.

5- لينكد إن (LinkedIn): عبارة عن موقع من مواقع التواصل الاجتماعي إحتراقي متخصص في عالم البنس والأعمال والتوظيف منصة سوشيال مثله مثل فيسبوك وهو يشبهه كثيراً ولكنه متخصص للتواصل في الإطار الوظيفي والمهني.

تأسس موقع لينكدإن في شهر ديسمبر 2002، وبدأ نشاطه في شهر ماي 2003، وهو عبارة عن موقع للتواصل المهني، وهو مزيج بين الفيسبوك وغوغل بلس، لكنه بدلاً من إضافة الأصدقاء والعائلة ونشر صور الرحلات سيكون للتواصل مع الشركات وزملاء وأرباب العمل حيث يؤمن لهم بحثاً واسعاً ضمن السير المهنية للأشخاص، فهناك اليوم أكثر من 433 مليون مشترك في الموقع، وحديثاً اشترت مايكروسوفت الموقع ب 262 مليار دولار مما يدل على قيمة الموقع العملية. وفي

يونيو 2012 بلغ عدد المسجلين في الموقع أكثر من 176 مليون عضو من أكثر من 200 دولة.³

³ وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، ط1، المكتبة الوطنية للنشر، السودان، 2011، ص6.

المطلب الرابع: خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي

(1) التعريف بالذات: وهي الخطوة الأولى للدخول لمواقع التواصل الاجتماعي وهي صفحة معلومات شخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم بالتعريف بنفسه من خلال النص والصورة والتعليقات والفيديوهات وغيرها من الوظائف الأخرى.¹

(2) تكوين مجتمع افتراضي: تسمح مواقع التواصل الاجتماعي للأفراد من تكوين وخلق صدقات يبادلونهم الاهتمام والمحتوى فهي تساهم في تجسيد المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت غير أن مواقع التواصل الاجتماعي دعمت الاتصال وطورته في منظومة شبكية إلكترونية عالمية.

(3) التفاعلية: من خلال أن المواقع تفاعلت منذ وجودها فهي تبني من خلالها مصلحة مشتركة ذات الاهتمام الواحد مثل الدين، السياسة، الاقتصاد والثقافة. فالتفاعلية تمكن المتلقي في المشاركة عكس الاعلام القديم.

4- الملفات الشخصية أو الصفحات الشخصية: ومن خلالها يمكن التعرف على اسم الشخص، ومعرفة المعلومات الأساسية عنه كالجنس، وتاريخ الميلاد والبلد، والاهتمامات والصور الشخصية، بالإضافة إلى غيرها من المعلومات، ويعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يمكن مشاهدة نشاط الشخص مؤخرًا، ومعرفة من هم أصدقائه وماهي الصور الجديدة التي وضعها الى غير ذلك من النشاطات.²

(5) الأصدقاء: وهي خدمة تمكن العضو من الاتصال والتواصل مع أصدقائه أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي، وتمتد علاقة الشخص ليس فقط

¹ احمد قاسمي وسليم جدي تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمعي للدول الخليجية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، 2019، ص20

² ليلي أحمد جزار: الفيسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2012، ص41.

بأصدقائه ولكن تتيح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

(6) المشاركة: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الاشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الاعلام والجمهور.

(7) الانفتاح: معظم وسائل الاعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة الردود الفعل والمشاركة أو الانشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات بل نادرا ما توجد اية حواجز امام الوصول والاستفادة من المحتوى.³

(8) المحادثة: حيث تتميز مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام الاجتماعية من التقليدية من خلال اتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الحوار أو الخبر أو المعلومة المعروضة.⁴

³ محمود طارق هارون الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2017، ص99

⁴ مقدادي خالد غسان يوسف ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص 26.

المبحث الثاني: خوارزميات الذكاء الاصطناعي عبر منصات التواصل الاجتماعي

المطلب الأول: تعريف الخوارزمية والذكاء الاصطناعي.

مفهوم الخوارزمية:¹ هي مجموعة من الإجراءات المرتبة ترتيباً منطقياً والتي يتم تنفيذها للوصول إلى هدف أو ناتج مطلوب، وهي اختصار لكلمة "التعليمات البرمجية"، وهي التعليمات التي يكتبها المبرمج ويجمعها لإنتاج وحدة قابلة للتنفيذ، ولا يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي العمل بدون خوارزميات.

وعليه فإن للخوارزميات قدرة على التحكم في بيانات ما، هذه البيانات قد تكون متعلقة بالمستخدم على مواقع التواصل الاجتماعي أو بالمحتوى الذي ينتجه أو يتلقاه، وهذا ما يعرف بإدارة المحتوى وبالتالي قد تسمح هذه الوظيفة بإدارة المحتوى الضار على هذه المواقع من خلال إنشاء خوارزميات خاصة بذلك.

مفهوم الذكاء الاصطناعي: يمكن القول عن الذكاء الاصطناعي أنه المعالجة الآلية للمعلومات مع الوصول إلى نتائج مماثلة للعقل البشري، بحيث تتبنى الأنظمة الآلية طريقة التفكير البشري وتكون قادرة على معالجة المعلومات واتخاذ القرارات، وقد تعد بذلك عصراً بديلاً للعديد من العمليات البشرية يساعد الذكاء الاصطناعي وغيره من تكنولوجيات التحليلات المتقدمة في نقص تكاليف معالجة المعلومات، ويمكن للخوارزميات الحديثة القائمة على التعلم الآلي والبيانات الضخمة والحوسبة السحابية من جمع كميات هائلة من البيانات في ثوانٍ عديدة وتحليلها لإنتاج أفكار دقيقة حول العمليات والسلوكيات بما يحفز الابتكار من أجل إحداث تغييرات أساسية في الإنتاجية والنمو. وأطلق هذا الاسم لأول مرة في مؤتمر عقد في دارتموث كوليدج هانوفر² في عام 1956، وقد نشأ المفهوم الأولي له بفضل عدة عوامل أهمها:

- 1- البيانات الضخمة من خلال الكم الهائل للبيانات ومصادرها.
- 2- وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في سهولة تداول تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

¹ مجلة الاعلام والمجتمع، المجلد 06، العدد 02، ديسمبر 2022.

3- البرامج والبيانات مفتوحة المصدر: تسمح بقضاء وقت أقل في البرمجة الروتينية.

المطلب الثاني: طرق وكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل²

يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في منصات التواصل باستعمال الأدوات والموارد المناسبة، يمكنك إطلاق العنان لثروة من البيانات والرؤى حول جمهورك، وإنشاء تجارب أكثر تخصيصًا تتحول إلى مبيعات. وفيما يلي بعض الاستخدامات الأكثر شيوعًا للذكاء الاصطناعي في وسائل التواصل الاجتماعي:

1- كتابة التسمية التوضيحية: يمكن إنشاء تسميات توضيحية إبداعية وجذابة في

وقت قصير عبر أدوات مدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل Hootsuite's OwllyWriter AI، وما عليك فعله هو إدخال عنوان "URL" أو الهاشتاق، وسيقوم كاتب التسميات التوضيحية بالذكاء الاصطناعي بإضفاء تعليق آسر يتناسب مع النغمة والصوت الذي تحدده، بحيث يتيح لك "OwllyWriter AI" أيضًا إعادة توظيف المنشورات عالية الأداء، وإنشاء تسميات توضيحية من منشورات المدونة ومصادر المحتويات الأخرى.

2- إنشاء الصور: يعد توفير مصادر المحتوى أحد أكبر التحديات التي تواجه

المسوقين ومديري حسابات التواصل الاجتماعي، إذ يكون المطلوب إيجاد وإنشاء صور تتناسب مع جمالية علامتك التجارية، ثم إعادة توظيفها لكل منصة، لذا يمكن أن تساعدك روبوتات إنشاء الصور بالذكاء الاصطناعي مثل "Midjourney" و "Dall-E" و "DreamStudio" على إنشاء مواد مرئية في لمح البصر. وكل ما تحتاجه هو فكرة وستحولها الروبوتات إلى صورة مذهلة، فعلى سبيل المثال يمكن لـ "Midjourney" إنشاء صور مخصصة من الصور ومقاطع الفيديو وملفات GIF وتراكبات النص والرسوم التوضيحية من دون أي أعمال تصميم يدوية.

3- توفير نصائح استراتيجية: في بعض الأحيان، يكون من الصعب أن تعرف

بالضبط ما هو المحتوى الذي سيكون له صدى لدى جمهورك. وبالتأكيد يمكنك

²موقع ويب: مركز القرار للدراسات الإعلامية، 1 يونيو 2023، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://alqarar.sa/7113>

قضاء بعض الوقت في اختبار استراتيجيات مختلفة واستخدام التحليلات لمعرفة ما ينجح، ولكن هذا قد يستغرق الكثير من الوقت، بينما يمكن أن تساعدك الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مثل "Brandwatch" و "Hootsuite Insights" في الحصول على رؤى عميقة لأفكار ومشاعر جمهورك المستهدف، وبذلك يمكنك الاطلاع على تحليل المشاعر في الوقت الفعلي حتى تعرف الموضوعات التي يجب التعامل معها والأخرى التي يجب تجاهلها، ويمكنك أيضاً معرفة من هم المؤثرون في أي محادثة، وكيفية تخصيص المحتوى الخاص بك لتحقيق أقصى قدر من المشاركة. بالإضافة إلى مراقبة اتجاهات الصناعة وأنشطة منافسيك تلقائياً، بحيث تكون دائماً في صدارة المحادثات.³

4- التفكير في المحتوى: يمكن أن يساعدك الذكاء الاصطناعي على ابتكار أفكار محتوى مصممة خصيصاً لجمهورك المستهدف، وهنا ما عليك سوى إدخال بعض الكلمات الرئيسية أو الموضوعات، وسيقوم المحرك بتوليد أفكار جديدة للمقالات ومنشورات المدونات والرسوم البيانية ومقاطع الفيديو، وذلك بناءً على الاتجاهات السائدة في مجالك، ويمكنك أيضاً استخدام الأدوات الفنية التوليدية لتصور أفكار حملتك ومشاركتها مع فريقك، وهذه طريقة رائعة لتطوير الأفكار قبل نشرها.

5- إدارة الإعلانات: لطالما استخدم الذكاء الاصطناعي لتحسين الحملات الإعلانية على وسائل التواصل الاجتماعي، سواء من خلال استهداف الجمهور المناسب أو إدارة الميزانية. ويمكن أن يساعدك الذكاء الاصطناعي أيضاً في زيادة عائد الاستثمار والعثور على التصميم المناسب وكتابة الإعلان وتتبع الأداء.

³موقع ويب: مركز القرار للدراسات الإعلامية، 1 يونيو 2023، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://alqarar.sa/7113>

المطلب الثالث: وظائف الخوارزميات في مواقع التواصل الاجتماعي

يمكن تصنيف الخوارزميات بحسب الوظائف التي تؤديها الى وظائف أساسية ووظائف مخصصة، وتتعلق الوظائف الأساسية بترتيب البيانات وفق نسق معين وتشمل الترتيب بالإدراج الترتيب النوعي، الترتيب بالفرز، الترتيب بالدمج الترتيب السريع، الى جانب خوارزميات أخرى متعلقة بهيكله البيانات. ويمكن تفصيل المعاني المرتبطة ببعض أهم وظائف الخوارزميات في الأدوار التالية:

(1) وظيفة ترتيب نتائج البحث وفقا لكلمات مفتاحية:4

تقوم هذه الخوارزمية بالتعامل مع كميات وفيرة من البيانات التي تنتجها محركات البحث وقواعد البيانات Meta Data بشكل انتقائي، بحيث تنتقي فقط النتائج المرتبطة مباشرة بالكلمة التي يبحث فيها المستخدم، وقد طور الباحثون عددا من الخوارزميات التي يمكنها القيام بهذه الوظيفة منها " مشروع كيفيتس " الذي يثبت قوة المنطق الذي تمثله أنظمة الخوارزميات، حيث يقومون بانتقاء مصادر البيانات ذات الثقة وفقا لتوصيات مختصين ثم ينظمونها في بناء تراتبي يمثل آلية لربط المحتوى الالكتروني بكلمات بحث محددة. يمكن القول ان هذه الوظيفة هي أساس وجود الخوارزميات وأصل عملها، بحيث انها تختار للمستخدم نوعه المفضل من المضامين بناء على اهتماماته الي يبحث عنها عبر مواقع التواصل الاجتماعي (يوتيوب مثلا) وهذا في الوقت الذي يظن فيه المستخدم انه من يختار ذلك، وبالتالي قد تكون خيارات المستخدم عبر المنصات الرقمية هي خيارات موجهة وليست خيارات ذاتية، وبما أن هذه الخوارزميات قادرة على اختيار المحتوى المناسب للمستخدم بالاعتماد على بياناته فإنه وفي نفس الوقت يمكن لها أن تزيل ما تعتبره غير مناسب او ضار.

⁴ موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي, 31 ديسمبر 2022, تاريخ التصفح 15 مارس 2024,

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

(2) خوارزميات الإرهاب: ان الهدف الأساسي لهذه الخوارزميات هو تتبع أنشطة الشخصيات أو المجموعات ذات الميول الإرهابية عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الصفحات المشبوهة والمنشورات التي تستهدف حشد الأنصار أو تجنيد المقاتلين للتنبؤ بأي عمليات إرهابية محتملة. ومثال ذلك ما قامت به روسيا من توظيف لهذه الخوارزمية عام 2015 على شبكتها الخاصة بالتواصل الاجتماعي "kontakte" والتي تضم أكثر من نصف مليار مستخدم، وضبطت من خلالها ما يقارب 196 مجموعة داعمة لتنظيم الدولة والقاعدة، وما يفوق 180 ألف حساب لشخص مشارك بتنظيمات يمكن تقييمها بكونها ذات نشاط إرهابي.

إن هذا النوع من الخوارزميات يساعد في تصفية مواقع التواصل الاجتماعي من المحتوى الإرهابي ويجنب المستخدمين التعرض للأفكار والمعتقدات المتطرفة خاصة وانه تقل الرقابة عبر هذه المواقع، ما يجعل المجال مفتوحا أمام الإرهابيين، وعليه فالذكاء الاصطناعي من خلال الخوارزميات كفيل بمواجهة ذلك.

(3) الخوارزميات وإدارة المحتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي:⁵ يوضح استشاري الاعلام الاجتماعي خالد صافي ان موقع فيسبوك يعتمد خوارزمية معقدة لعرض المنشورات للأصدقاء او المتابعين للصفحات الرئيسية، فالصداقة بين اثنين ليست شرطا لظهور المنشورات لكليهما فهناك مجموعة من المعايير كالاهتمامات المشتركة والفوارق الجغرافية والديمغرافية، والخوارزميات تتقصى دائما ما يهتم به المستخدم عبر هذه المنصات وتعرض المناسب لاهتماماته. فأغلب المحتوى المنشور عبر هذه المواقع هو من اختيار برامج حاسوبية تابعة للشركات المالكة ويديرها مختصون في ذلك بالاعتماد على بيانات المستخدمين وهذا ما كشفه تعليق حسابات الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب"، ما يثير مخاوف حول الترويج للمحتوى الضار. وفي سياق التعرف على مدى تأثير خوارزميات فيسبوك على بيانات المستخدمين الشخصية، أجرى مركز Bio للأبحاث مسحا نشر في يناير 2019 توصل الى ان فيسبوك يستخدم خوارزميات تقوم بتصنيف المستخدمين طبقا لما يسمى

⁵ موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي، 31 ديسمبر 2022، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

الانتماء متعدد الثقافات **Multicultural affinity** وتتم من خلاله وضع المستخدمين في قوائم تبعا لميولهم المعرفية والقومية بدلا من انتماءاتهم الفعلية. وبالنظر الى خوارزميات يوتيوب تهتم أيضا منصة فيسبوك بتقديم محتوى مشخص، بحيث تختار المقاطع المفضلة للمستخدم وتضعها مباشرة على شاشته عند الاستخدام التالي اما خوارزميات تويتر فمنذ 2014 بدأت المنصة بتقديم اقتراحات متابعة معينة او الاطلاع على تغريدات متداولة على نطاق واسع، وأضافت خلال السنوات التالية خوارزميات جديدة مثل: في حال لم تشاهدها في حينها (**in case you misse**) ، والخوارزميات التي يستخدمها تويتر الآن تشمل: **Top"Happening** ، **Now trends for you**. ويرى مارك زوكربيرغ " ان الذكاء الاصطناعي هو الحل لإدارة المحتوى، بحيث يسمح بإزالة الحسابات الوهمية ومعالجة محتوى مليون مستخدم بعدة لغات.

مثال: خوارزميات محركات البحث تعد خوارزميات محركات البحث هي العمود الفقري للنجاح، لأنها تسمح بالبحث في ملايين مواقع الإنترنت والعثور على المحتوى المناسب والتعرف على الأخطاء الإملائية مع تقديم اقتراحات للبحث في كلمات أخرى لتحديد في النهاية المعلومات التي يجب تقديمها. وعلى سبيل المثال تركز شركة **Netflix** على عرض محتوى مناسب لمشاهديها وبناء توصيات بناء على السلوك البحثي على منصتها الرقمية على منصتها الرقمية، وتشير الشركة انها توفر ما يقارب من مليار دولار امريكي سنويا بفضل تقنية الذكاء الاصطناعي على آلية تدفقات المحتوى والتفاعل مع العملاء. وما يؤكد قدرة الخوارزميات على إدارة أي محتوى أيضا ما قامت به مواقع التواصل الاجتماعي بحق القضية الفلسطينية ضمن فضاء الاعلام الرقمي، نتيجة تحكمها بالسياسة الإعلامية والخطاب السائد فخوارزميات تطبيقات فيسبوك وانستغرام مبرمجة لتزيل أوتوماتيكيا المحتوى المعادي لفلسطين، في المقابل الناشطين المناصرين لها لجأوا الى آليات مؤثرة مثل تخفيض تقييم فيسبوك على **Appstore** و **Google play store** 10. وعليه فبامتلاك الخوارزميات القدرة على إدارة أي محتوى عبر مواقع التواصل الاجتماعي فبالتالي يمكن لها ان تدير المحتوى غير الأخلاقي سواء المتضمن في المنشورات النصية، او المنشورات

الصوتية والمصورة من خلال تشخيص المحتوى بناء على مجموعة من المعايير التي نجدها أحيانا ضمن سياسة الاستخدام عبر هذه المواقع، ويكون التحكم به عن طريق الحذف التلقائي للمحتوى.

(4) خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتحديد المحتويات السامة:⁶ شهدت السنوات الأخيرة انتشار متسارع على شبكة الإنترنت للغة المسيئة، ففي بعض الأحيان أدت التعليقات السامة على شبكة الإنترنت إلى إثارة العنف على أرض الواقع، لذا فقد استعان العديد من شركات التكنولوجيا العملاقة بالخوارزميات في عملية المراجعة للمحتوى لتحديد السام منه، وهذا ما قامت به شركة "جيجسو" التابعة لـ Google حيث اقترحت نموذج لتصنيف التعليقات السامة تحت وسوم: "سام"، "تهديدي"، "مهين"، إضافة الى وجود مكتبة "Detoxify" لتحديد المضامين المؤذية حتى يتم معرفتها من طرف المستخدمين. فمثلا جملة "سمت" من كتابة هذا المقال الغبي تسجل 99.7% على مقياس السمية، في حين يؤدي حذف كلمة الغبي منها الى خفض هذه النسبة الى 0.05% لذا فإن وجود خوارزميات الذكاء الاصطناعي التي من شأنها ان تتعرف على المحتوى الضار عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو امر في غاية الأهمية، ذلك لان الخطابات المسيئة سواء من خلال المنشورات او التعليقات قد انتشرت بشكل رهيب لدرجة انه قد أصبحت هذه المنصات فضاءات لتبادل التعليقات المسيئة والمضايقات، فالكشف الآلي قد يحل محل المراقبين البشر رغم انه لايزال أمامه طريق طويل، لذا وفي سبيل تنظيم المحتوى الرقمي فانه لازال هناك الكثير امام الذكاء الاصطناعي لكشف عن المحتوى السام أو الضار.

⁶ موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي، 31 ديسمبر 2022، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

المطلب الرابع: المجالات الأخلاقية التي تنظمها الخوارزميات عبر منصات التواصل الاجتماعي¹

عند تناول أخلاقيات الإعلام والمسؤولية الاجتماعية فقد كان التركيز على الإعلامي لأنه مستخدم وسائل الإعلام، لكن مع ظهور الإعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي فقد أصبح هناك حاجة للحديث عن أخلاقيات ومسؤولية اجتماعية للمواطن العادي، حيث يرى بعض الباحثين انه من الضروري وضع أخلاقيات جديدة تناسب هذه المستجدات، في حين يرى البعض انه يمكن تنقيح وتعديل الأخلاقيات الخاصة بالإعلام التقليدي فتشمل الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي. وتوجد تحديات كثيرة لوضع أخلاقيات وضوابط للإعلام الجديد والذي تتضمنه مواقع التواصل الاجتماعي مثل الاستخدام واسع النطاق في كل أنحاء العالم مما يجعل من الصعب وضع أخلاقيات وضوابط تناسب كل المستخدمين باختلاف الثقافات والحضارات، وتوجد إشكالية أخرى في إمكانية احترام الخصوصية وفي نفس الوقت تجنب سلبيات إخفاء الهوية الشخصية. وتتمثل أكبر المشاكل الأخلاقية لمواقع التواصل الاجتماعي خاصة موقع الفيسبوك في التحرش والتهديدات وانتهاك الخصوصية وتعريض الحياة الخاصة للعامة وغيرها. وقد أوضحت دراسة تابعة للأمم المتحدة عام 2007 بضرورة وضع ميثاق أخلاقي ليكون مرجعية عالمية ودولية للأخلاقيات في مجتمع تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة الى أهمية التواصل مع الخبراء لتطوير وابتكار الطرق التكنولوجية لدعم الإيجابيات وتجنب السلبيات خاصة مع ما يرتبط بالحفاظ على الخصوصية وحماية المعلومات وتعاني معظم الدول من التجاوزات الأخلاقية التي يقع فيها مستخدمو الاعلام الجديد خاصة مواقع التواصل الاجتماعي في ظل غياب الوعي وعدم تطبيق الاخلاقيات والمواثيق الا في حالات قليلة جدا. ومن اهم المجالات الأخلاقية التي تنظم عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما يلي:

(1)- الخوارزميات وإدارة المحتوى الكاذب والمضلل: الأخبار الكاذبة او الزائفة
تطرح محتوى مختلف او معلومات خاطئة أو نظريات مؤامرة بشكل مباشر وهي

¹ موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي، 31 ديسمبر 2022، تاريخ النصف 15 مارس 2024،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

تمثل ضررا بالتأكيد، وهناك ما يعرف بالتزييف العميق الذي يعني التقول على شخص بشيء لم يقله من خلال فيديوهات مزيفة لشخصيات تحمل نفس الصوت وتعابير الوجه يستخدم موقع فيسبوك الذكاء الاصطناعي في التصدي للأخبار المزيفة Fake news عبر استخدام التدقيق البصري والبحث العكسي عن الصور وتحليل بياناتها الوصفية مثل أين تم التقاط الصورة أو الفيديو لكن تواجه صعوبات في تحليل الصور الساخرة أو مقاطع الفيديو بسبب التلاعب بالألفاظ والاختلافات اللغوية والثقافية. ويستخدم متقصد الحقائق تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اتخاذ القرار في ما يجب التحقق منه يوميا، حيث يتم إجراء فحص تلقائي Robochecking بالاعتماد على الربط بقواعد بيانات المعلومات، فعلى سبيل المثال إذا قال أحد الأشخاص "انخفضت العمالة بنسبة 10% منذ عام 2016 يقوم نظام الذكاء الاصطناعي بالعثور على الأرقام الصحيحة، وإنشاء رسم بياني والإجابة عنها في وقت وجيز، فبينما تستغل المعلومات المضللة تقنيات جديدة تستمر في العمل على نطاق واسع، تكون تقنيات الذكاء الاصطناعي أدوات رئيسة لعمل غرف الأخبار مثل كشف التزييفات العميقة" والتحقق من صحة الصور، الفيديو. وأيضا طور باحثون من جامعة "واترلو" الكندية نظام قائم على الذكاء الاصطناعي للتحقق من صحة المعلومات، بعد الاطلاع عليها يقدم مؤشر بصحتها أم لا، وقد نجح 9 مرات من أصل 10 واستخدم تويتر رسوم للإبلاغ عن المحتوى المتلاعب به وكان ذلك على محتوى إنشاء مدير وسائل التواصل الاجتماعي بالبيت الأبيض، كم أن "يوتيوب" قلل الترويج لمقاطع فيديو المؤامرة، بعد أن غيرت الشركة خوارزميات توصياتها، وهذا حسب دراسة في جامعة كاليفورنيا سنة 2020. إن قيام مواقع التواصل الاجتماعي بالكشف عن المحتوى الكاذب والأخبار الخاطئة من خلال الخوارزميات من شأنه أن يحد من كمية الأخبار الكاذبة عبرها، خاصة وأن هذه المنصات ينشر فيها الجميع دون مراعاة لمصادر موثوقة خاصة من قبل الأشخاص، حيث أن الخبر الكاذب قد يؤدي إلى تغليب الرأي العام وهذا في الغالب ما يحدث خاصة في بعض القضايا المصيرية التي يتابعها الرأي العام باهتمام". وبالتالي فهذه الخوارزميات تؤدي دور المصفاة لكل ما هو مزيف أو مضلل، رغم أنه لازالت هناك حاجة لمعرفة المزيد عن كيفية عمل هذه الخوارزميات في الكشف عن

الاحبار الكاذبة، وحاجة أيضا لتطوير خوارزميات جديدة تعمل خصيصا في هذا المجال.²

(2) - الخوارزميات وإدارة المحتوى المتطرف والإرهاب:

ان منصات التواصل الاجتماعي يمكن ان تعزز المحتويات المتطرفة من خلال نظام التوصية، حيث تساعد أنظمة التوصية في العثور على المضمون التالي بناء على العناصر التي سبق استخدامها، فمثلا في اليوتيوب يتم التوصية بمضامين مماثلة، فمثلا اذا تم مشاهدة فيديو لمحتوى متطرف يقوم باقتراح فيديو مماثل، ومن جهة أخرى فان فيسبوك بدوره تعرض لانتقادات نتيجة عدم إيقافه البث الفوري لفيديو الهجوم الإرهابي على مسجد ، كرايستشيرش في نيوزيلندا، حيث كان بنا مباشرة نشره صاحب الهجوم، وفي تويتر ويوتيوب أيضا لم يتم إزالته الا بعد مدة، وهي بذلك قد فتحت المجال أمام المتطرفين لاستغلال منصاتهما في أعمال غير إنسانية.

أطلق فيسبوك خدمة "ريدايركت إينشياتيف لمكافحة التطرف من خلال توجيه الأشخاص المستخدمين للكلمات العنيفة والمتطرفة الى مجموعات توعوية، وعلى سبيل المثال مجموعة " لايف أقتر هايت" التي جاءت كرد على حركات اليمين المتطرف المنادية بتفوق البيض في الولايات المتحدة الأمريكية.³

ويعمل فيسبوك حاليا على رقائص مصممة لتصفية محتوى الفيديو المباشر، حيث انه بمجرد تحديد ما إذا كان محتوى متطرف او منتهك لسياسة الموقع يتم حذفه تلقائيا، وخلال فترة زمنية قصيرة ويعمل في فيسبوك حاليا 15000 موظف يتصفحون المشاركات لإزالة أي محتوى مسيء " واكد "روزون" ان خوارزميات الذكاء الاصطناعي تراقب جميع المشاركات بلغاتها المختلفة سواء الاسبانية او العربية بجانب الإنجليزية تحقيقا لأقصى درجات الحماية للمستخدمين، كما ان تويتر قد وضعت رابط " طلب المساعدة للأشخاص الذين تعرضوا شخصا لمحتويات متطرفة".

² موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي، 31 ديسمبر 2022، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

³ موقع ويب: خوارزميات الذكاء الاصطناعي، 31 ديسمبر 2022، تاريخ التصفح 15 مارس 2024،

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/215518>

وبعد حادثة الهجوم الإرهابي في نيوزيلندا أقامت حكومة نيوزيلندا اتفاقاً مع شركات وسائل التواصل الاجتماعي للقضاء على المحتوى الإرهابي، وهذا بدعوتها إلى تعزيز المساءلة والشفافية من جهة، ومن خلال مراجعة المحتوى وتقييمه من جهة أخرى، بحيث تولي أهمية لعمليات إدارة المحتوى وهذا كله يأتي في إطار غياب هيئات مسؤولة عن مكافحة التطرف عبر الإنترنت.

(3) - الخوارزميات وإدارة محتوى الكراهية:4

ان خطاب الكراهية هو الخطاب المتعمد لغاية نشر أو ترويج أو حتى تبرير الكراهية تجاه جماعة عرقية أو قومية أو أي شكل من أشكال الكراهية المبنية على التعصب وكره الأجانب أو معاداة السامية وغير ذلك من أشكال الكراهية المبنية على التعصب والتمييز والعداء للأقليات والمهاجرين. وفي هذا الإطار أكدت دراسة وجود علاقة بين التغريدات والمنشورات المتعلقة باللاجئين في تويتر وفيسبوك وبين الاعتداءات عليهم في نفس الفترة، وبحسب الدراسة فإنه كلما زاد عدد التغريدات والمنشورات التي وردت فيها كلمة لاجئين ارتفع عدد الحرائق التي يفتعلها متطرفون في مساكن يقطنها لاجئون وتوضح الدراسة ان خوارزميات مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في خلق ما يعرف بـ غرف الصدى (Echochambers) وهو مصطلح يشير إلى تعرض الأفراد للمحتوى الذي يتوافق مع تفضيلاتهم الشخصية أكثر من أي محتوى آخر، وبعبارة أخرى فإن هذه الخوارزميات قد تزيد من فرص تعرض الأشخاص ذوي النزعة العنصرية إلى محتوى إعلامي يصور المهاجرين واللاجئين كخطر على المجتمع.

يحمل القانون شركة الوسائط الاجتماعية المسؤولية إذا تم استخدام خوارزميتها للتضخيم أو التوصية بمحتوى ذي صلة مباشرة بقضية تنطوي على تدخل في الحقوق المدنية، وفي القضايا المتعلقة بأعمال الإرهاب الدولي، بينما ينشر فيسبوك بانتظام جهوده المستمرة لإزالة منشورات مجموعات الكراهية وتضييق الخناق على تنسيقها

⁴ هاو، كارين. 10 جانفي 2021، هل ينجح الذكاء الاصطناعي حقا في مراقبة خطاب الكراهية. تاريخ التصفح 13 مارس

2024، الرابط <https://www.amankids.com/post/16313>

باستخدام منصبه، حتى التقارير الداخلية للشركة تجادل بأنها لم تفعل ما يكفي تقريبا لوقف موجة التطرف على الموقع. وتعتمد فعالية الخوارزميات في كشف المواد الدعائية للكراهية على جودة البيانات ومدى توفرها. ومما يثبت قدرتها على إدارة محتوى الكراهية لكن في الاتجاه السلبي لا الإيجابي هو الحذف التلقائي لكلمات متعلقة بمواقع فلسطينية مثل: الأقصى وكل ما يدور في فلكه مثل: هاشتاغ الأقصى وكان التبرير خطأ تقني، حيث مارست نوعا من التمييز ضد المحتوى الفلسطيني مع انه ليس محتوى كراهية.

وقد اختبر الباحثون خدمتين تجاريتين شهيرتين الأولى Perspective API التابعة لجوجل جيجسو والثانية Sift Ninja تسمح كلاتهما للعملاء بالإبلاغ عن المحتوى المخالف في المنشورات او التعليقات من خلال جمل نموذجية مثل: أنا أكره هوية ما او انت مجرد إهانة بالنسبة لي"، وتقوم هذه الخدمة بالإبلاغ عن المشاركات والتعليقات وتحديد مدى أولويتها للمراجعة بناء على مقياس السمية الخاص بها. وتعمل " جيجسو" الآن على تطوير ميزة تقوم على ترتيب المشاركات والتعليقات بناء على درجة الشك Perspective في المحتوى الذي يحرض على الكراهية وتحويله إلى مراقبين.

(4) - الخوارزميات والمحتوى الإباحي والعنيف:5

في بداية استخدام فيسبوك كان حظر الإباحية يعتمد على بلاغات المستخدمين، حيث يتم حظر المنشورات التي تتضمن إباحية أو عنف بعد مراجعتها من طرف مراقبين، لكن مع تجاوز عدد المستخدمين للمليارين، تم الاستعانة بالذكاء الاصطناعي في حجب المحتوى الاباحي والعنيف من خلال تحليل الصور ومقاطع الفيديو التي من المحتمل أن تتضمن ذلك من طرف الخوارزميات.

ويوتوب نموذج لذلك حيث تستخدم تقنيات التعلم الآلي لتحليل محتوى ملايين المقاطع على الموقع وتشمل المحتوى العنيف، ومن جهتها شركة فيسبوك تستخدم

⁵ منظمة هيومن رايتس ووتش. 2021، منصات التواصل الاجتماعي تزيل أدلة جرائم الحرب، تاريخ التصفح 27 أفريل 2024 متوفر على الرابط <https://www.hrw.org/ar/news/2020/09/10/376316>.26

الخوارزميات في إزالة المنشورات المسيئة، وأحيانا بسرعة كبيرة لدرجة أن المستخدم قد لا يراه.

الفصل الثالث:

فلسطين بين التاريخ والجغرافيا
وعلاقتها بمعركة طوفان الأقصى

تمهيد:

لم تكن يوماً فلسطين فريسة سهلة ولن تكون، فرغم قوة السلاح والقصف والعدوان، تمسك الشعب الفلسطيني الأبي بأقل الإمكانيات وسخروا كل ما حولهم حتى التراب والأحجار، من أجل قول "لا" بصوت مسموع دب أرجاء العالم صداه، ومازالت حجارة أطفال فلسطين سلاح قوي يواجهون به الموت ويقضون حياتهم من أجل رفعة بلادهم المغتصبة.

فلسطين ستظل قضية الإنسانية حتى تتحرر من قيود الاحتلال الإسرائيلي الغاشم، وستظل المقاومة الفلسطينية أيضاً شوكة تنخر في عظام إسرائيل ومن يناصرها وتعكر صفوهم وتحبط كيدهم إلى أن يشاء الله ويأتي بالنصر المبين وعودة القدس عاصمة لفلسطين، ويتحرر الأقصى من تدنيس اليهود وانتهاكاتهم، وستعود من جديد أشجار الزيتون تثمر مع إضاءة شمس الحرية.

فلسطين في قلب كل عربي حر يأبى الظلم، وستظل وإلى الأبد عنوان الجلد والصبر والقوة والتضحية، وليس أمامنا سوى الدعاء بالحاح أن يسرع الله النصر للفلسطينيين ويجعل من أحجارهم وابلأ من سجيل على اليهود، وأن يقوي المجاهدين وينصرهم بجنود من عنده يقاتلون معهم بإرادة من الله العزيز الحكيم.

فعملية طوفان الأقصى هي البداية ولا تكون النهاية، بل هي رسالة قوية وجهت من شعب لا يخاف الموت ولا الشهادة، بل هم مستمرون في واجبهم للقدس، وعقيدتهم التي تدرس للأجيال جيلاً بعد جيل بأن إسرائيل شعب محتل.

فالجيش الذي لا يقهر، والمخابرات التي لا تهتر أسقطها "طوفان" شباب لا يملك سوى القليل من الأسلحة والكثير من الإيمان والتوكل والعزم على الله ولا غالب لمن كان مع الله فحتماً سينصره الله ولو بعد حين وهذا ما كان حين جعلوا شعارهم "جهاد نصر أم استشهاد"

المبحث الأول: فلسطين بين التاريخ والجغرافيا

المطلب الأول: فلسطين في التاريخ

قد سكن الإنسان أرض فلسطين منذ عصور موعلة في القدم، وشهدت أرضها مراحل تطوّر الإنسانية الأولى قسمت إلى ست مراحل كالتالي:

● المرحلة الأولى: دخول الكنعانيين إلى أرض فلسطين.¹

أقدم اسم معروف لهذه الأرض هو أرض كنعان، لأنهم أول شعب سكن هذه الأرض الذين قدموا من جزيرة العرب نحو 2500 ق.م، كانت هجرتهم واسعة وقد أنشئوا ما لا يقل عن 200 مدينة وقرية من فلسطين ومنها مدينة عكا وحيفا، ويرى ثقات المؤرخين أن معظم أهل فلسطين الحاليين، وخصوصاً القرويين هم من أنسال القبائل الكنعانية. قد كان قدوم إبراهيم عليه السلام إلى فلسطين نحو 1900 ق.م إشراقاً لنور التوحيد في هذه الأرض المباركة، وقد استمر في نشر رسالة التوحيد إلى أن توفاه الله، وقد سار على دربه أبناؤه الأنبياء من بعده إسماعيل وإسحاق وابنه يعقوب عليهم السلام حيث استقروا في فلسطين فكان ليعقوب عليه السلام اثنا عشر ابناً المعروفون ببني إسرائيل وقد هاجروا إلى مصر واستقروا فيها، حيث عانوا من اضطهاد الفراعنة بضعة قرون، فأرسل الله لهم موسى عليه السلام لإنقاذهم من فرعون وطغيانه وأهلك الله فرعون وجنوده إلا أن بني إسرائيل طبعوا على الذل والجبين فرفضوا الذهاب إلى الأرض المقدسة، وعندما نشأ جيل جديد من صلب بني إسرائيل قادهم يوشع بن نون عليه السلام، واستطاع تحقيق بعض السيطرة لبني إسرائيل في الجزء الشمالي الشرقي من فلسطين.

● المرحلة الثانية: فلسطين تحت السلطة الفارسية²

² محسن محمد صالح، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، ط1، ماليزيا، لاد، 2002، ص 12.

سمح الإمبراطور الفارسي قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين، بعدما سقطت بيد البابليين بقيادة نبوخذ نصر الذي خرب القدس، ودمر الهيكل، وسبى حوالي 40 ألفاً من اليهود، فعادت قلة منهم فعاشت إلى جانب فلسطين، وتمتعت منطقة القدس بنوع من الحكم الذاتي تحت السلطة الفارسية التي استمرت 3-332 ق.م، وتلا ذلك عصر السيطرة الهلينية الإغريقية على فلسطين 332-63 ق.م واستمر في إدارة شؤون اليهود الكاهن الأكبر واستطاع اليهود تحقيق الحكم الذاتي منذ سنة 164 ق.م، أخذ يضيق ويشيع وتزداد مظاهر استغلاله وتضعف حسب صراع القوى الكبرى في ذلك الوقت على فلسطين.

● المرحلة الثالثة: فلسطين تحت الحكم الروماني والبيزنطي.³

استمر الحكم الفارسي لفلسطين حتى تمكن الإسكندر الأكبر المقدوني من احتلال بلاد الشام عندما قرّر إقامة إمبراطورية يونانية في عام 332 ق.م، إلا أنه لم يدم حكمه طويلاً فقد مات شاباً، ونشب خلاف بين اليونانيين على حكم فلسطين وعندما خطط الإمبراطور البيزنطي جوليان الجاحد إعادة بناء المعبد اليهودي في مدينة القدس، وعهد بهذه المهمة البيوس إلا أن فكرته لم تلقى نجاحاً بسبب الحروب وموت الإمبراطور صاحب الفكرة. وفي سنة 395م وبعد وفاة الإمبراطور ثيوديسيوس الأول، انقسمت الإمبراطورية الرومانية بين ولديه هونوريوس الذي تولى الإمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما، أما أركاديوس فقد تولى حكم الإمبراطورية الرومانية الشرقية وعاصمتها بيزنطة وتضم بلاد الشام بما فيها فلسطين.

● المرحلة الرابعة: فلسطين تحت الحكم الأموي والعباسي.⁴

ولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في 12 ربيع الأول سنة 571م في مكة المكرمة حيث كانت فلسطين في ذلك الوقت تحت الحكم البيزنطي، كما كانت حادثة الإسراء به إلى المسجد الأقصى، فرکز الإسلام هنا في هذه الحادثة على فلسطين

³محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها حتى سنة 2001، مرجع سابق، ص22.

⁴محسن محمد صالح، المرجع نفسه، ص43.

وأهميتها، وقد أرسل النبي محمد صلى عليه وسلم جيشا بقيادة أسامة بن زيد لكي يوطئ بخيله البلقاء والداروم جنوب فلسطين، ولكن وفاة النبي صلى الله عليه وسلم أخرت إنفاذ البعث، فتولى أبو بكر الخلافة فأنقذ جيش أسامة، ثم بعد أبو بكر عمر ابن الخطاب الذي منح أهل فلسطين عهدا عرفا باسم العهدة العمرية وحظيت فلسطين باهتمام خاص في ظل الحكم الإسلامي، حيث تبوأ في العهد الأموي أرفع مكانة.

أما في العهد العباسي فلم تحظى فلسطين بنفس المكانة التي كانت في العهد الأموي، وفي أواخر الحكم العباسي تعاقب على فلسطين كل من: الدولة الطولونية والأخشيدية ثم الفاطميون الشيعة فعم الخراب والدمار ربوع فلسطين.

● المرحلة الخامسة: فلسطين تحت الحكم الفاطمي والصليبي.⁵

ظهرت الدولة الفاطمية في المغرب ومنها انتقلت إلى مصر واتخذوا منها مقرا لدولتهم فبنوا القاهرة لتكون عاصمة لهم، وامتدت سيطرتهم إلى فلسطين بما فيها مدينة القدس، وقد أولى الفاطميون مدينة القدس والمسجد الأقصى وقبة الصخرة العناية الكاملة.

بدأت الحروب الصليبية عندما أعلن البابا أوربان الثاني الحرب المقدسة على المسلمين واحتلال بيت المقدس وفلسطين، فارتكبوا مجازر مروعة خاصة في المسجد الأقصى، حتى تمكن صلاح الدين الأيوبي من تحرير بيت المقدس بعد انتصاره المظفر في معركة حطين سنة 1187م.

● المرحلة السادسة: فلسطين تحت حكم المماليك والعثمانيين.⁶

يعتبر الحكم المملوكي في فلسطين من أبهى مراحلها التاريخية، وتعاقب على الحكم خلالها ثلة من أشهر ملوكها العظام، ومنهم الظاهر بيبرس والسلطان قلاوون وغيرهما. وشهدت فلسطين خلال حكم المماليك نهضة عمرانية وحركة ثقافية مزدهرة هدفها توفير المتطلبات اليومية وتحسين أوضاع الناس، وظلت فلسطين

⁶ فاتح باهي، القدس في العهد الإسلامي، ط1، الوادي، مطبعة الرمال، 2018، ص31.

تحت سيطرة دولة المماليك إلى أن قامت الدولة العثمانية بالسيطرة عليها سنة 1516م – 1517م، وكان لدولة الخلافة العثمانية من قوة مكنتها من السيطرة على معظم شرق أوروبا، وقد حافظت الدولة العثمانية على الهوية الإسلامية لأرض فلسطين ورسختها لأربعة قرون وكانوا يعتبرون هذه الدولة دولتهم، وفي أواخر عهدها اشتد فيها الفساد الإداري واخترقتها المنظمات الماسونية والعلمانية، ولم تستطع أن تحقق أهدافها في منع الهجرة اليهودية لفلسطين، وخلال الحرب العالمية الأولى فقدت الدولة العثمانية ما تبقى لها من أرض تحكمها في البلاد العربية وسقطت الخلافة العثمانية سنة 1924م.

المطلب الثاني: جغرافية فلسطين¹

(1). **الموقع الجغرافي:** تقع فلسطين جنوب غرب قارة آسيا، على جنوبي الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط وهي بذلك تقع في قلب العالم القديم (آسيا وإفريقيا وأوروبا)، مما يجعلها جسراً برياً يربط آسيا بأفريقيا والبحر المتوسط بالبحر الأحمر ومن ثم المحيطين الأطلسي والهندي، تتخذ فلسطين بحدودها شكلاً مستطيلاً حيث تحدّها عدة دول نوضحها في السياق الآتي:

● **الحدود السورية واللبنانية:** الحدود مع سوريا تبدأ من خط الحدود من بانياس شمالاً نحو الجنوب بمحاذاة الحافة الشرقية لسهل الحولة، حتى يصل إلى جسر بنات يعقوب، أما الحدود اللبنانية تسير من رأس الناقورة غرباً باتجاه الشرق على شكل خط شبه المستقيم يمر بالقمم الجبلية وخطوط تقسيم المياه، ثم تتجه الحدود بشكل مفاجئ نحو الشمال بزاوية قائمة على هيئة مستطيل بعمق 12 كم شمالاً عند قرية المطلة، ثم اتجاه خط الحدود حتى بانياس السورية.

● **الحدود الأردنية:** تبدأ من نقطة اتصال اليرموك بالأردن فيسير جنوباً من منتصف مجرى نهر الأردن وبحيرة لوط ووادي العربة، حيث تنتهي في ساحل خليج العقبة على بعد ميلين غربى مدينة العقبة.

● **الحدود بين فلسطين ومصر:** تمتد الحدود من تل الخرائب في رفح على ساحل البحر المتوسط وتنتهي في رأس طابا على خليج العقبة وخط الحدود هذا يكاد يكون في امتداده مستقيماً.

¹ نعيم سليمان بارود، راند أحمد صالح، جغرافية فلسطين، ب ط، غزة، ب ت، ص 44.

المطلب الثالث: مساحة فلسطين وعدد سكانها¹

تبلغ مساحة فلسطين حوالي 27.009 كم²، ويبلغ تعدادها السكاني حوالي 4.500.000 نسمة يتوزعون على أرضها، وهناك حوالي 1.400.000 فلسطيني يعيشون داخل الأراضي المحتلة، وحوالي 5.200.000 فلسطيني مهاجر في دول العالم، وبذلك يصبح مجموع الشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج قرابة أحد عشر مليون نسمة، وذلك حسب إحصائيات أجريت عام 2013م.

¹ ماجد حمود، موسوعة الأطلس الجغرافي للعالم الإسلامي، ب ط، المحمدية، الجزائر، دار البدر، ص 31.

المطلب الرابع: المعارك التي حصلت في فلسطين من سنة 2007م إلى سنة 2014م¹.

1● معركة سنة 2007م:

كان صراعا عسكريا بين حركتي فتح وحماس، جرت أحداثه في قطاع غزة بين 10 و15 جوان، 2007م، حيث شكلت المعركة ذروة الصراع بين فتح وحماس، وتركزت على النضال من أجل السلطة، نجح مقاتلو حماس في السيطرة على قطاع غزة.

2● معركة الفرقان أو المقاومة الفلسطينية:

بدأت هذه المعركة يوم السبت 27 ديسمبر 2008م نتيجة لخرق الجانب الإسرائيلي لاتفاقية التهدئة بين حماس وإسرائيل بتنفيذ غارة على قطاع غزة، نتج عنها استشهاد ستة أعضاء مسلحين من حماس وانتهت نظريا بانسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع يوم 21 جانفي 2009م، مع استمرار الهجمات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة والصواريخ الفلسطينية على إسرائيل.

3● معركة حجارة السجيل:

اندلعت يوم 14/11/2012م وانتهت في تاريخ 21/11/2012م، وتعتبر حرب استكشافية فاحصة من قبل إسرائيل والمجتمع الدولي لطبيعة المتغيرات التي شاهدها المنطقة، وكذلك محاولة إسرائيل فحص قدرات المقاومة ومدى تطورها ومدى احتضان الشعب الفلسطيني المقاومة.

4● معركة العصف المأكول:²

1 معركة غزة 2007م، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 12 جوان 2009، تاريخ التصفح 22 مارس 2024، الرابط

https://ar.wikipedia.org/wiki/معركة_غزة

² جميل السحار، حرب العصف المأكول 51 يوما من الحرب الإجرامية على قطاع غزة، ب ط، ص22.

بدأت يوم 7 جويلية 2014م والتي أطلق عليها الجيش الإسرائيلي عملية الجرف الصامد وكان الهدف المعلن من العملية الإسرائيلية هو وقف إطلاق الصواريخ من غزة إلى إسرائيل وكان هدف حماس هو الحصول على الضغط الدولي لرفع الحصار

الإسرائيلي عن قطاع غزة، وانتصرت المقاومة على الجيش الذي قيل عنه لا يقهر ولأول مرة في تاريخ الكيان يفرض حظر الطيران وتوقف المصانع والمزارع والخدمات الصهيونية أثناء الحرب. وانتهت يوم 26/08/2014م بهزيمة نفسية ورعب أصاب سكان الكيان الصهيوني وجيشه بصورة غير مسبقة.¹

1 غسان محمود وشاح، مؤمن محمود القدرة، تطور أداء العمل المقاوم في الحروب الثالثة على غزة (، ب ط، غزة، 2016م 2017 ،

المبحث الثاني: معركة طوفان الأقصى

المطلب الأول: أصل التسمية¹

سمّوا حربهم "السيف الحديدي" وأسمينا معركتنا "الطوفان"، فماذا يفعل سيفٌ في وجه الطوفان؟

نسمي معاركنا لا نحصيها ولكل تسمية دلالة مرتبطة فيها أثراً ومعنى... ولكل معركة من اسمها نصيب.

الطوفان في اللغة:

ما كان كثيراً أو عظيماً من الأشياء أو الحوادث بحيث يطغى على غيره.
هو السيل المغرق.

كذلك معركة طوفان الأقصى: حدثٌ عظيم بفعله وأثره، حدثٌ لا يضاهيه ما سبقه، حدثٌ ضرب معادلة القوة.

الطوفان في القرآن: عذاب

"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ"

"فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ"

للتسمية دلالة إيمان بمعجزات الله بإنهاء الظلم مهما طال وطغى.

عندما بوغت الاحتلال بالمعركة، سمى حربته: "السيوف الحديدية" لا تشبه التسمية نمط الاحتلال السابق بتنمية حروبه، وكان المقاومة نجحت بكِيّ اللاوعي عندهم حتى بدت تسميتهم اقتباساً من "سيف القدس".

كما أن المقاومة اختارته ليكون بداية انتصار وردا على الانتهاكات المستمرة للمسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في مدينة القدس.

¹ جريدة الغد، 09 تشرين الأول 2023، تاريخ النصف 12 فيفري 2024، رابط الموقع - <https://alghad.com/Section-184/العرب-والعالم-ما-سر-تسمية-عملية-طوفان-الأقصى-وأخواتها-1434472>

المطلب الثاني: ماهية معركة طوفان الأقصى 2

"طوفان الأقصى" .. أكبر هجوم للمقاومة الفلسطينية على إسرائيل بحيث هي عملية شنتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على إسرائيل فجر يوم السبت 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، وشملت هجوما بريا وبحريا وجويا وتسلا للمقاومين إلى عدة مستوطنات في غلاف غزة.

وأعلن عن العملية "محمد الضيف"، قائد الأركان في كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، واعتُبرت أكبر هجوم على إسرائيل منذ عقود.

● تسلل خلف الحدود:

وتسلل المقاومون الفلسطينيون إلى مستوطنات غلاف غزة عبر السياج الحدودي وعبر وحدات الضفادع البشرية من البحر، إضافة إلى مظليين من فوج "الصقر" التابع لكتائب القسام.

وقال الضيف، في رسالة صوتية مسجلة فجر يوم السبت الموافق السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 "نعلن بدء عملية طوفان الأقصى بضربة أولى استهدفت مواقع ومطارات وتحصينات عسكرية للعدو. وأضاف أن هذه الضربة الأولى تجاوزت 5 آلاف صاروخ وقذيفة خلال أول 20 دقيقة من العملية.

واعتبر الضيف أن "اليوم هو يوم المعركة الكبرى لإنهاء الاحتلال الأخير على سطح الأرض"، ودعا الفلسطينيين في الضفة الغربية وأراضي 48 للانضمام إلى هذه الحرب بكل ما يملكون من أسلحة نارية وأسلحة بيضاء وبالاحتجاجات والاعتصامات.

كما دعا الشعوب العربية والإسلامية إلى الدعم بالمظاهرات والاعتصامات، وكل أشكال الضغط الشعبي.

² الموقع العربي، يوم 27/02/2019م على الساعة 09:35 صباحا. منشور بمناسبة اليوبيل الذهبي الفضي لحركة المقاومة السلمية حماس، شبكة فلسطين للحوار، سنة 2013م.

وبدوره قال صالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إن "مجاهدي قطاع غزة بدأوا عملية واسعة بهدف الدفاع عن المسجد الأقصى وتحرير الأسرى"، مؤكداً أن المعركة هي "تتبير للاحتلال الإسرائيلي، وقد جاءت للرد على جرائمه المستمرة".

ودعا العاروري في كلمة له الضفة الغربية إلى المشاركة في المعركة بفتح اشتباك مع المستوطنات، معتبراً أن الضفة "هي كلمة الفصل في هذه المعركة".

● حالة حرب:3

وقال الجيش الإسرائيلي عقب العملية إنه "في حالة حرب"، وسُمع دوي صفارات الإنذار في جنوب إسرائيل ووسطها ومدينة القدس، في حين أفادت وسائل إعلام إسرائيلية بوقوع معارك بالأسلحة النارية بين مجموعات من المقاومين الفلسطينيين وقوات الأمن في بلدات بجنوب إسرائيل.

وتحدث الجيش الإسرائيلي عن "عملية مزدوجة" قامت بها المقاومة الفلسطينية تشمل إطلاق صواريخ و"تسللاً". وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت إن حماس تشن "حرباً على دولة إسرائيل".

ومن جهته قال الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ في بيان إن "دولة إسرائيل تمر بوقت عصيب"، في حين قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان مصور "نحن في حرب وسوف ننتصر".

● السيطرة على المستوطنات:

قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن مقاومين استولوا على مركز الشرطة في سديروت. في حين أعلنت مصادر إسرائيلية أخرى أن 3 مستوطنات في غلاف غزة وقعت تحت سيطرة المقاومة الفلسطينية.

³ غسان محمود وشاح، مؤمن محمود القدرة، تطور أداء العمل المقاوم في الحروب الثالثة على غزة، ب ط، غزة، 2016م، 2017، ص1920.

واقتمت المقاومة في الساعات الأولى عدة نقاط حول القطاع وداخل الغلاف من بينها زيكيم وسديروت ومنيفوت وكيسوفيم ودير البلح وخان يونس وأشكول ورفح، فيما استهدفت مناطق أبعد قصفا بالصواريخ في تل أبيب واللد والقدس وأسدود وعسقلان وسديروت وبئر السبع، وتداول ناشطون فلسطينيون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً ومقاطع فيديو للاستيلاء على مركبات إسرائيلية في بعض المناطق على الحدود مع القطاع عقب انتهاء الاشتباكات فيها.

وفي السياق ذاته، أغلقت إسرائيل معبر "الكرامة"، الذي يربط الضفة الغربية بالأردن، إضافة إلى إغلاقها جميع الحواجز العسكرية المحيطة بمدينة القدس.

كما أغلقت قوات الاحتلال حواجز قلنديا ومخيم شعفاط وبيت إكسا والزعيم (المحيطة بالقدس)، ومنعت التنقل من القدس وإليها بشكل كامل.⁴

● ردة فعل العدو الصهيوني بعد الطوفان:

ورداً على عملية "طوفان الأقصى"، أطلق جيش الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية ضد قطاع غزة سماها عملية "السيوف الحديدية"، وبدأها بقصف جوي مكثف على القطاع. في حين دوت صافرات الإنذار في المستوطنات المحيطة بغلاف غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي إجلاء لكامل سكان الغلاف.

وأعلنت القسام سيطرتها على قاعدة رعيم العسكرية مقر قيادة فرقة غزة في الجيش الإسرائيلي، وقالت إن مارتن كوزميتزاك، وهو قائد سرية في مديرية تنسيق عمليات فرض القانون، قد قتل في العملية.

وأعلن حزب الله اللبناني استهدافه 3 مواقع للاحتلال الإسرائيلي في منطقة مزارع شبعا اللبنانية، بعد أن شرع الجيش الإسرائيلي في قصف أهداف بجنوب لبنان.

⁴ معركة غزة 2007م، ويكيبيديا الموسوعة الحرة، 12 أكتوبر 2023، تاريخ التصفح 13 ديسمبر 2023،

<http://org.wikipedia.ar//htt%D8%8C>

وشنت طائرات الاحتلال غارات عنيفة على أهداف في مخيم البريج وسط قطاع غزة صباح اليوم التالي من المعركة. واستهدفت منازل قيادات حماس في غزة، وقال سلاح البحرية إنه قضى على 5 مسلحين فلسطينيين تسللوا إلى منطقة زيكيم على الحدود الشمالية مع قطاع غزة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن العمليات والاشتباكات توزعت على 8 مواقع بمحيط قطاع غزة، منها معبر بيت حانون (إيريز) وكفار غزة وقاعدة زيكيم العسكرية ومستوطنات ناكل عوز وبئيري وماغن وقاعدة رعيم العسكرية.

● الإحصائيات الأولية لطوفان الأقصى:5

(أ) في صفوف العدو الغاشم:

وأسفرت العملية خلال ساعاتها الأولى عن مقتل مئات الإسرائيليين بين جنود ومستوطنين، وأسر وفقدان أكثر من 100، بعضهم جنود، وأدت إلى إغلاق المطارات المحلية وسط وجنوب إسرائيل أمام الاستخدام التجاري، وألغيت عشرات الرحلات الجوية إلى تل أبيب بمطار بن غوريون.

وأفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن عدد القتلى الإسرائيليين وصل إلى 1538 خلال الشهرين الأوليين من بداية المعركة، في حين تجاوز عدد الجرحى 5 آلاف. وقال أبو عبدة إن عدد الأسرى لدى كتائب القسام بين 200 إلى 250، وأضاف أن 50 أسيرا فقدوا حياتهم جراء القصف الإسرائيلي. ويوم 31 يناير/كانون الثاني 2024 ارتفعت حصيلة القتلى من الجنود الإسرائيليين إلى 223 قتيلا حسب صحيفة تايمز أوف إسرائيل.

⁵ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، آخر تعديل لهذه الصفحة كان يوم 20 يونيو 2024، الساعة 00:57، الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/عملية_طوفان_الأقصى.

وأعلنت القسام مقتل قائد كتبية الاتصالات في الجيش الإسرائيلي. في حين كشفت صحيفة جيزوراليم بوست أن 750 إسرائيليًا في عداد المفقودين، كما أكد المفوض العام للشرطة الإسرائيلية فقدان عدد من أفراد الشرطة وانقطاع الاتصال بهم.

(ب) على مستوى دولة فلسطين:

وأعلنت وزارة الصحة في غزة ارتفاع أكثر من 27 ألف شهيد غالبيتهم من النساء والأطفال، وإصابة أكثر من 66 ألف فلسطيني في القصف الإسرائيلي، 70% منهم من الأطفال والنساء. وأشارت إلى وجود أكثر من 8 آلاف في عداد المفقودين تحت الركاب وفي الطرقات، حيث تمنع قوات الاحتلال الإسرائيلي وصول طواقم الإساف إليهم.

واستشهد 281 من الكوادر الصحية، وألحقت الغارات الإسرائيلية المتواصلة دمارا واسعا بالمباني السكنية والمرافق الحيوية ودمرت 56 سيارة إسعاف، كما دمر 56 مؤسسة صحية وأخرج 26 مستشفى و46 مركزا للرعاية الأولية عن العمل.

وبلغ عدد النازحين قسرا في القطاع منذ بدء العدوان، نحو 1.9 مليون نازح، بحسب وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا"، يمثلون أكثر من 80% من تعداد سكان القطاع.

المطلب الثالث: الموقف الرسمي للأنظمة والحكومات العربية¹:

جاءت مواقف الحكومات والأنظمة العربية متباينة غير موحدة وإن كانت في مجملها سلبية دون مستوى التأثير المطلوب من دول لديها من الإمكانيات والأوراق ما يمكنها من الضغط على الولايات المتحدة – الداعمة لإسرائيل بكل ثقلها- وكذلك تغيير كفة موازين القوى الراجحة لكفة العدو الإسرائيلي. وفيما يلي نذكر مواقف الدول العربية بشيء من التفصيل:

أ) مواقف دول الطوق والأقرب تفاعلاً

(1) الموقف المصري:

تعتبر مصر الدولة الأهم فيما يخص القضية الفلسطينية، ومرد ذلك في هذه اللحظة ليس لقدرة مصر فقط على التوسط لإيقاف التصعيد وإيقاف الحرب بتسوية سياسية، ولكن لكونها المنفذ الأهم لأي مساعدات قد تدخل إلى قطاع غزة المحاصر عبر معبر مرفح. وعند متابعة الموقف المصري منذ بداية معركة طوفان الأقصى، نجد أن مصر حذرت في بيان وزارة الخارجية يوم 7 أكتوبر من تداعيات "التصعيد"، وحثت على ضبط النفس، داعية المجتمع الدولي إلى "حث إسرائيل على وقف الاعتداءات ضد الشعب الفلسطيني". كما أعلنت الخارجية المصرية في بيان آخر إجراء وزيرها سامح شكري "اتصالات مع مسؤولين دوليين لوقف التصعيد بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي". وفي خطوة تالية تُعد متقدمة نوعاً ما في الموقف المصري، وجه الرئيس المصري – بعد ترأسه لاجتماع لمجلس الأمن

¹ سكاى نيوز عربية، 25 أكتوبر 2023، تاريخ التصفح 27 جانفي 2024، رابط الموقع <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1664804> -حرب-غزة-لماذا-تباينت-المواقف-العربية-والغربية؟

القومي المصري- دعوة لاستضافة مصر قمة إقليمية دولية من أجل تناول تطورات ومستقبل القضية الفلسطينية. لكنه لم يحدد الدول والجهات المدعوة أو موعد انعقادها.

أما على صعيد المساعدات فقد امتنعت مصر عن اتخاذ أي مبادرة لإدخال المساعدات دون تنسيق مع إسرائيل والولايات المتحدة، كما اتخذت قرارًا بإيقاف العمل في معبر رفح إلى أجل غير مسمى، وخاصة بعد أن قصفت إسرائيل الجانب الفلسطيني من المعبر وأبلغت السلطات المصرية بأنها ستقصف قوافل المساعدات في حال قررت القاهرة إدخالها.

وأخيرًا فإنه وبرغم انتشار صور عديدة لقافلة مساعدات متوجهة من مصر نحو المعبر وكذلك وصول أكثر من طائرة تحمل مساعدات لمطار العريش، فإن وزير الخارجية المصري قد صرح يوم 15 أكتوبر قائلاً: "إن القاهرة لم تحصل على (إذن) لإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة عبر معبر رفح، وأضاف: نقوم بالتنسيق مع الأمم المتحدة ووكالة الأونروا لتقديم طلب الإذن بمرور هذه الإمدادات عبر معبر رفح.

(2) موقف المملكة العربية السعودية:

كانت السعودية على شفا تطبيع علاقاتها مع إسرائيل بعد فترة طويلة من المحاولات الأمريكية والتي كادت أن تكفل بالتمام لولا عملية حماس المفاجئة، الأمر الذي قلب موازين المعادلة وأربك المشهد وجعله الآن أكثر تعقيداً. وعلى صعيد موقفها صرحت وزارة الخارجية السعودية في يوم 7 أكتوبر -أول أيام الحرب- قائلة: "تتابع المملكة من كثب تطورات الأوضاع غير المسبوقة بين عدد من الفصائل الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي، مما نتج عنها ارتفاع مستوى العنف الدائر في عدد من الجبهات هناك". كما دعت إلى "الوقف الفوري للتصعيد بين الجانبين، وحماية المدنيين وضبط النفس"، وكذلك دعت المجتمع الدولي لتفعيل عملية سلمية ذات مصداقية تفضي إلى حل الدولتين.

وفي 13 أكتوبر وبعد دعوة إسرائيل الفلسطينيين القاطنين شمال غزة إلى مغادرتها نحو وسط وجنوب القطاع، وهو ما اعتبر دعوة لتهجير الفلسطينيين من أراضيهم، أصدرت وزارة الخارجية السعودية بياناً أكدت فيه رفضها القاطع لدعوات التهجير القسري للشعب الفلسطيني من غزو، وجددت مطالبها للمجتمع الدولي بسرعة التحرك لوقف كافة أشكال التصعيد العسكري ضد المدنيين، ولعل ما اختلف في هذا البيان على مستوى لغة الخطاب، هو استخدامه عبارة "الأشقاء في غزة" حينما طالب برفع الحصار عنهم وإجلاء المصابين المدنيين، وأخيراً فقد تداولت بعض وكالات الأنباء أن السعودية قررت تعليق المحادثات حول التطبيع المحتمل مع إسرائيل وأبلغت ذلك للمسؤولين الأميركيين الذين يقومون برعاية المباحثات.

(3) الموقف الأردني:

أصدرت وزارة الخارجية الأردنية يوم السبت 7 أكتوبر بياناً أعلنت فيه، ضرورة وقف التصعيد الخطير في غزة ومحيطها، محذرة من التبعات الخطيرة لهذا التصعيد الذي سيفجر الأوضاع بشكل أكبر، خصوصاً مع ما تشهده مدن ومناطق في الضفة الغربية من انتهاكات واعتداءات إسرائيلية على الشعب الفلسطيني وعلى المقدسات الإسلامية والمسيحية، بالإضافة إلى حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه. كما قام ملك الأردن باتصالات إقليمية دولية لما تسميه القنوات الإعلامية "محاولات منع التصعيد".

(4) الموقف القطري:

لعل المختلف في الموقف القطري منذ اليوم الأول من الحرب هو أنها حملت إسرائيل وحدها مسؤولية التصعيد الجاري الآن، بسبب انتهاكاتها المستمرة لحقوق الشعب الفلسطيني، وآخرها الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، كما جاء في بيان الخارجية القطرية يوم 7 أكتوبر. وقد بادرت قطر للسعي إلى لعب دور الوساطة المعهود في العدوان الإسرائيلي المتكرر على غزة، فقامت بالتواصل مع قيادات في حركة حماس لمحاولة التفاوض على إطلاق سراح نساء

وأطفال إسرائيليون تحتجزهم الحركة في غزة مقابل إطلاق سراح 36 امرأة وطفلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية، غير أن الواضح أن هذه الوساطة لم تُجدي شيئاً إلى الآن.

(5) موقف لبنان وحزب الله:

يوضع موقف حزب الله اللبناني بجانب الموقف اللبناني الرسمي، باعتباره قوة فاعلة مستقلة قادرة على التأثير على مجريات الأحداث. وبينما قالت الخارجية اللبنانية في بيان إن "التطورات في فلسطين هي نتيجة لاستمرار احتلال إسرائيل الأراضي الفلسطينية ولإمعانها اليومي في الاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية". أكد الحزب في بيانه إنه "يبارك للشعب الفلسطيني المقاوم ومجاهدي الفصائل الفلسطينية البطلة -وبالأخص الإخوة الأعضاء في كتائب القسام وحركة المقاومة الإسلامية حماس- العملية البطولية الواسعة النطاق والمكلفة بالظفر والتأييد الإلهي والوعد بالنصر النهائي الشامل". وأضاف أن "هذه العملية المضفرة هي رد حاسم على جرائم الاحتلال المتمادية والتعدي المتواصل على المقدسات والأعراض والكرامات".

وقد ثارت بعد اشتعال المعركة الكثير من الأقاويل المتعلقة بكون حزب الله سينضم إلى هذه المعركة، وأن المعركة تقودها إيران من الكواليس ومن ثم ستدفع بكل وكلائها في المنطقة لمهاجمة إسرائيل، الأمر الذي روج له الإعلام الغربي ليبرر تدخل الولايات المتحدة بقوة لدعم إسرائيل ومنع تدخل جبهات أخرى - كحزب الله - على خط القتال. وقد أودى هذا التوتر بدوره إلى مناوشات على الحدود مع لبنان وقصف متبادل بين إسرائيل والحزب، ما دفع نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله اللبناني للتصريح يوم الجمعة 13 أكتوبر "بجاهزية الحزب التامة للتحرك ضد إسرائيل حين يلزم الأمر، مضيفاً أن الحزب لن يتأثر بالمطالب الدولية بعدم تدخله بتطورات عملية طوفان الأقصى العسكرية التي أطلقتها المقاومة الفلسطينية"، وذلك بالتزامن مع تجدد التوتر في المناطق الحدودية في جنوب لبنان.²

(ب) مواقف الدائرة العربية الأوسع:

(1) الموقف الجزائري:

رغم المواقف الرسمية العربية الخجولة إثر "طوفان الأقصى" والعدوان الإسرائيلي بعدها، إلا أنه وبعد أيام من بدء المعركة أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، بتسيير جسر جوي لإيصال مساعدات إنسانية إلى غزة، مشيراً حينها إلى أنّ هذه المساعدات "تعبّر عن التزام الجزائر بقيادة وشعباً بالتضامن اللامشروط واللا محدود مع الشعب الفلسطيني الشقيق، الذي يتعرض لعدوان متواصل، لا سيما في قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال في ظل حصار شامل جائر".

اشتداد وتيرة الحرب وارتكاب الاحتلال الإسرائيلي أبشع المجازر في القطاع أغلبية ضحاياها من الأطفال والنساء، دفع وزارة الخارجية الجزائرية إلى تكثيف نشاطها الدبلوماسي للدفاع عن الفلسطينيين، وفي هذا السياق أتت المقترحات التي قدمتها أثناء التحضير للقمة العربية والاسلامية في الرياض.

في هذه القمة، طالبت الجزائر الدول العربية باتخاذ مواقف عملية وحازمة ضد الاحتلال، من بينها قيام الدول العربية التي تقيم علاقات مع الاحتلال بطرد السفير الإسرائيلي وفرض إجراءات اقتصادية عقابية ضد الاحتلال والتحرك بقوة على مستوى مجلس الأمن الدولي.

(2) الموقف التونسي:

اتسم الموقف التونسي الرسمي صراحة بكونه مؤيداً للحق الفلسطيني في المقاومة والسعي لاسترداد أراضيه المسلوقة. إذ أعلنت تونس في بيان للرئاسة في اليوم الأول من المعركة عن "وقوفها الكامل وغير المشروط إلى جانب الشعب الفلسطيني، كما ذكرت بأن ما تصفه بعض وسائل الإعلام بغلاف غزة هو أرض فلسطينية تزرع

تحت الاحتلال الصهيوني منذ عقود ومن حق الشعب الفلسطيني أن يستعيدها وأن يستعيد كل أرض فلسطين، ومن حقه أيضاً أن يقيم دولته المستقلة عليها وعاصمتها القدس الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين". وأضاف بيانها "تدعو تونس كل الضمائر الحية في العالم إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، وأن تتذكر المذابح التي قام بها العدو الصهيوني في حق شعبنا العربي في فلسطين بل وفي حق الأمة كلها. وعلى العالم كله ألا يتناسى مذابح العدو في الدوايمة وبلدة الشيخ ودير ياسين وكفر قاسم وخان يونس والمسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وغيرها". كما طالبت العالم "بالأ يتناسى أيضاً مئات الآلاف من الذين هُجروا من ديارهم وسُلبت منهم أراضيهم، عليهم أن يتذكروا هذه التواريخ وعليهم أن يعترفوا بحق المقاومة المشروعة للاحتلال ولا يعتبرون هذه المقاومة اعتداءً وتصعيداً".

(3) موقف سلطنة عمان:

جاء موقف سلطنة عمان مشابهاً نوعاً ما للموقف التونسي وإن كان الاختلاف بينهما أنه دعا لضرورة الحفاظ على أرواح المدنيين من الطرفين على السواء. فقالت سلطنة عمان في بيان للخارجية إنها "تتابع باهتمام وقلق التصعيد الجاري بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي". وأوضحت أن هذا التصعيد هو "نتيجة استمرار الاحتلال الإسرائيلي غير المشروع للأراضي الفلسطينية والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، وينذر بتداعيات خطيرة"، داعية الطرفين إلى "ممارسة أقصى درجات ضبط النفس وضرورة حماية المدنيين".

لكن موقف مفتي السلطنة جاء مؤيداً تأييداً واضحاً صريحاً للمقاومة الفلسطينية في غزة، وفي كلمته التي بثتها عدد من وسائل الإعلام العمانية يوم الجمعة 13 أكتوبر 2023، أعلن الشيخ أحمد بن حمد الخليلي تضامنه مع المقاومة الفلسطينية، ودعا المسلمين – حكاماً ومحكومين- أن يقفوا بجوار الشعب الفلسطيني، وأن يؤيدوا الحق وألا يبخسه، مطالباً "أصحاب النفوس الضعيفة بأن يراجعوا أنفسهم، وعلى الجميع أن يدعم المقاومة مادياً ومعنوياً".

(4) الموقف العراقي:

جاء في بيان نقله المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي أن "العمليات التي يقوم بها الشعب الفلسطيني اليوم هي نتيجة طبيعية للقمع الممنهج الذي يتعرض له منذ عقود مضت على يد سلطة الاحتلال الصهيوني التي لم تلتزم يوماً بالقرارات الدولية والأممية". ومن ناحية أخرى قال رئيس التيار الصدري مقتدى الصدر في خطبة بثت يوم الثلاثاء 10 أكتوبر: "أن الجهاد ضد العدو الصهيوني غزة وشرف، وأن المقاومة أذلت جيروت الكيان الصهيوني أمام الزحف الفلسطيني". وأعلن كذلك عن الاستعداد لتجهيز قطاع غزة المحاصر بالمياه وإيصالها إلى غزة عبر الدول العربية، داعياً مصر إلى فتح معبر رفح أمام دخول المساعدات إلى غزة، كما دعا الدول العربية والإسلامية، وخاصة السعودية وإيران إلى إيصال الماء والغذاء إلى غزة. وانتقد بعض الحكام العرب بالقول: "الخزي والعار للذين لم يحركوا ساكناً إزاء الوضع في غزة وحتى حين منع عن أهلها الماء والغذاء".

ج) موقف دول حديثة التطبيع مع العدو:³

يضم هذا الموقف ثلاثة دول هي: الإمارات والبحرين والمغرب، وهي الدول التي أبدت موقفاً محايداً يرسخ موقفها المتصهين من القضية الفلسطينية. فصرحت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان لها يوم 7 أكتوبر عن: "قلق بلادها الشديد إزاء تصاعد العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين"، وشددت على "ضرورة وقف التصعيد، والحفاظ على أرواح المدنيين"، مقدمة "خالص التعازي لجميع الضحايا الذين سقطوا جراء أعمال القتال الأخيرة". وفي بيان آخر دعت وزارة الخارجية الإماراتية في بيان لها إلى حماية المدنيين وشددت على أن الأولوية العاجلة هي إنهاء العنف وحماية المدنيين. كما شددت الخارجية الإماراتية على أن الهجمات التي تشنها حركة حماس ضد المدن والقرى الإسرائيلية القريبة من قطاع غزة، بما في ذلك إطلاق آلاف الصواريخ على التجمعات السكانية، تشكل تصعيداً خطيراً وجسيماً. وأعربت كذلك عن استيائها الشديد إزاء التقارير التي تفيد باختطاف مدنيين إسرائيليين من منازلهم

³ عربي نيوز، 14 ديسمبر 2023، تاريخ النصف 22 جانفي 2024، رابط الموقع

<https://www.bbc.com/arabic/53811801>

كرهائن، وأكدت على ضرورة أن ينعم المدنيون من كلا الجانبين بالحماية الكاملة بموجب القانون الإنساني الدولي، وضرورة ألا يكونوا هدفاً للصراع.

وهكذا فإن ما حدث هو مجرد أعمال عنف، كما أن المستوطنات هي مجرد تجمعات سكنية، والمستوطنون هم مجرد مدنيون إسرائيليون.

وفي ركاب الإمارات تأتي البحرين، والحق أنها لا تعد دولة ذات موقف مستقل في هذا الشأن. فصرحت وزارة الخارجية البحرينية في بيان لها على أنه من الضروري الوقف الفوري للقتال الدائر بين حركة حماس والقوات الإسرائيلية، كما استنكرت ما ورد في بعض التقارير عن اختطاف المدنيين من منازلهم كرهائن (في إشارة لأسر بعض المستوطنين)، وأعلنت أسفها البالغ للخسائر الكبيرة في الأرواح والممتلكات وتعازيها لأسر الضحايا، وتمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وأخيراً أعلنت المغرب في بيان لها عن قلقها العميق جراء تدهور الأوضاع واندلاع الأعمال العسكرية في قطاع غزة، وأنها تدين استهداف المدنيين من أي جهة كانت. كما ذكر بيان لوزارة الخارجية أن المملكة المغربية "طالما حذرت من تداعيات الانسداد السياسي على السلام في المنطقة، ومن مخاطر تزايد الاحتقان والتوتر نتيجة لذلك"، وأضاف البيان أن "نهج الحوار والمفاوضات يظل السبيل الوحيد للوصول إلى حل شامل ودائم للقضية الفلسطينية على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين المتوافق عليه دولياً".

وهكذا يمكن تقسيم مواقف الدول العربية الرسمية – وفقاً لما سبق بيانه- إلى مواقف اتسمت بالحياد البارد غير أنه ينتظر منها أفعالاً من شأنها تغيير مجريات الأحداث عبر الوساطة أو الضغط أو تقديم وإيصال المساعدات لغزة وهي مصر والسعودية والأردن. ومواقف أخرى صارحت بالانحياز للموقف الفلسطيني، وهي مواقف كل من قطر وتونس ولبنان وحزب الله والعراق والتيار الصدري، وأخيراً المواقف المتصهينة التي تظهر نوع من أنواع الحياد لكنها لا تخفي تنكرها للفلسطينيين بل لا

يمكن التغافل عن كونها سببًا فيما آلت إليه أوضاع الفلسطينيين الآن؛ وهي دول
التطبيع المشتركة في اتفاقية إبراهيم (الإمارات والبحرين والمغرب).⁴

المطلب الرابع: ردود فعل الدول الأوروبية ونظرتها لمعركة طوفان الأقصى¹

توالى ردود الفعل الدولية على العملية العسكرية غير المسبوقة التي أطلقتها كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) صباح اليوم السبت على إسرائيل، وشملت إطلاق آلاف الصواريخ وتسلا واقتحام مستوطنات، وبدأت أغلب المواقف الدولية منحازة إلى موقف الاحتلال الإسرائيلي ومنندة بالمقاومة، وفيما يلي أبرز ردود الفعل الدولية:

● الأمم المتحدة:

○ ندد موفد الأمم المتحدة الخاص إلى الشرق الأوسط تور وينسلاند بـ"شدة" بالعملية، ودعا إلى وقف "الهجمات" على الفور، مشيراً إلى أنه "على تواصل وثيق مع كل الأطراف" ليطالب منها بصورة خاصة "حماية المدنيين".

○ قال ستيفان دوجاريك المتحدث باسم الأمم المتحدة -في بيان- إن الأمين العام للمنظمة الدولية أنطونيو غوتيريش ندد بهجوم حماس على إسرائيل وحث على "بذل جميع الجهود الدبلوماسية لتجنب اندلاع صراع أوسع نطاقاً".

○ قالت وزارة الخارجية البرازيلية إنها ستدعو إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي.

○ ونددت البرازيل -التي تولت الرئاسة الدورية لمجلس الأمن في أكتوبر/تشرين الأول الجاري- بالهجمات، وعبرت عن تضامنها مع إسرائيل.

● الحلف الأطلسي:

ندد حلف شمال الأطلسي (ناتو) بالعملية، وقال المتحدث باسمه ديLAN وايت "ندين بشدة الهجمات الإرهابية التي نفذتها حماس اليوم على إسرائيل شريكة الحلف الأطلسي"

● الاتحاد الأوروبي:

¹ حسام شاكر، موقع العربي، 18 جوان 2024، تاريخ التصفح 19 جوان 2024، رابط الموقع <https://arabi21.com/story/1605657>/المواقف-الأوروبية-تجاه-معركة-طوفان-الأقصى-والحرب-الإسرائيلية-على-قطاع-غزة

- دعا الاتحاد الأوروبي إلى "وقف فوري للعنف في فلسطين وإسرائيل".
- أعرب منسق السياسة الخارجية بالاتحاد جوزيب بوريل -في بيان- عن قلقه العميق إزاء الأحداث الجارية في إسرائيل.
- أكد بوريل "تضامن الاتحاد الأوروبي الثابت مع إسرائيل خلال هذه الأوقات الصعبة".
- أدانت رئيسة مفوضية الاتحاد الأوروبي أورسولا فون دير لاين بشكل لا لبس فيه الهجوم الذي نفذته حماس ضد إسرائيل، ولإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد مثل هذه الهجمات الشنيعة".
- ندد رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال بهذه "الهجمات العشوائية على إسرائيل وشعبها"، مدينا "الترهيب والعنف ضد مدنيين أبرياء".

● ألمانيا:

- قال المستشار الألماني أولاف شولتز "تصل إلينا أخبار مروعة اليوم من إسرائيل، لقد صُدمنا بشدة من إطلاق الصواريخ من غزة وتصاعد العنف، تندد ألمانيا بهذه الهجمات التي تشنها حماس، وتقف إلى جانب إسرائيل".
- نددت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك "بشدة بالهجمات من غزة ضد إسرائيل"، وأكدت أن ألمانيا "تتضامن تماما" مع إسرائيل، معتبرة أن حماس "تساهم في تصعيد العنف".

● فرنسا:

- استنكر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشدة الهجمات على إسرائيل، وكتب على منصة "إكس" "أعبر عن تضامني الكامل مع الضحايا وعائلاتهم والمقربين منهم".
- أدانت وزارة الخارجية الفرنسية "بحزم شديد الهجمات الجارية ضد إسرائيل وشعبها"، مؤكدة رفضها المطلق لما سمته الإرهاب، وتمسكها بأمن إسرائيل.

● **بريطانيا:**

○ أعرب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن صدمته حيال الهجمات التي شنتها حماس هذا الصباح على إسرائيليين"، مؤكداً "حق إسرائيل المطلق في الدفاع عن نفسها"

○ قال وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي "تندد بريطانيا على نحو قاطع بالهجمات المروعة التي شنتها حماس على مدنيين إسرائيليين، وستدعم دائماً حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

● **إيطاليا:**

أعلنت الحكومة الإيطالية أنها "تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها" ضد "الهجوم الوحشي الجاري في إسرائيل".

● **إسبانيا:**

أبدت إسبانيا "صدمتها حيال العنف الأعمى"، وأدان وزير الخارجية خوسيه مانويل ألباريس "بشدة الهجمات الخطيرة للغاية التي تنطلق من غزة ضد إسرائيل".

● **هولندا:**

أجرى رئيس الوزراء مارك روته مكالمة مع نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وبحث معه "هجوم حماس غير المسبوق على إسرائيل"، مؤكداً أن "هولندا تدين بدون لبس هذا العنف، وتدعم بالكامل حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها".

● **اليونان:**

أدان رئيس الوزراء كيرياكوس ميتسوتاكيس "بشدة الهجمات المروعة"، مؤكداً أن أئينا "تقف بجانب الشعب الإسرائيلي، وتدعم تماماً حقه في الدفاع عن نفسه".

● **ألبانيا:**

أدان وزير الخارجية الألباني إيغلي حسني بـ "شدة" العملية.

● **بولندا:**

أدان وزير الخارجية زبيغنيو راو "بأشد ما يمكن الهجمات غير المقبولة" التي وصفها بأنها "أعمال عدوانية".

● **التشيك:**

○ قال الرئيس التشيكي بيتر بافيل إن "الهجوم الذي نُفذ من قطاع غزة هو عمل مؤسف ضد إسرائيل والسكان المدنيين".

○ نددت الحكومة التشيكية بالهجمات على إسرائيل، وأكد رئيس الوزراء بيتر فيالا أن بلاده "وقفت على الدوام وستقف بجانب إسرائيل".

● **بلجيكا:**

نددت وزيرة الخارجية البلجيكية حجة لحبيب "بشدة بالهجمات الصاروخية الكثيفة على المدنيين الإسرائيليين، قلوبنا مع جميع المتضررين، إننا نراقب الوضع عن كثب".

● **سويسرا:**

دعت وزارة الخارجية السويسرية إلى "الوقف الفوري للعنف وحماية المدنيين".

● **النمسا:**

ندد وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالنبيرغ بشدة بالهجوم الذي شنته حماس على إسرائيل، وأكد أن "إسرائيل لها الحق في الدفاع عن نفسها".

● **الهند:**

أعرب رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي عن "تضامن" بلاده مع إسرائيل، مبدياً صدمته العميقة إزاء الأنباء عن الهجمات ضدها.¹

¹ نور خيري, موقع الجزيرة, 18 أكتوبر 2023, تاريخ التصفح 10 جانفي 2024, رابط الموقع <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/10/18/الهند-وفلسطين-رحلة-تخلّي-دلهي-عن>

المطلب الخامس: موقعة معركة طوفان الأقصى

على منصات التواصل الاجتماعي:

الإعلام الغربي غالباً ما يفشل في توفير سياق تاريخي ملائم لمساعدة الجماهير المتابعة لها على فهم الأسباب الجذرية لهذا الصراع. وهذا الإغفال المتعمد يؤدي إلى فهم مشوه للأحداث ووضع القضية في الإطار الذي ترسمه لها الخطة الإسرائيلية.

لكن الإعلام الجديد المتمثل بمنصات التواصل الاجتماعي أفضل مخططها وأصبح نقطة تحول في تاريخ السرد الفلسطيني.

لم يشعل طوفان الأقصى شعلة البداية في ساحة المعركة فقط، بل أشعلها في العدسات والأقلام والصفحات لدى المئات والآلاف من: المصورين، الصحفيين، الإعلاميين، المؤثرين وصناع المحتوى الرقمي، عبر المنصات الرقمية المتعددة وعموم المواطنين في مختلف دول العالم.

وشهدنا خلال هذه الفترة تحولاً وصحوة إعلاميين كبيرين بين فئات اجتماعية، كانت أبعد ما تكون عن القضية الفلسطينية، في أحداثها وسياقها التاريخي، لكن ما شهدناه ونشأهه يومياً، عبر منصات التواصل الاجتماعي، من تغطية إعلامية وتضامن عربي وتضامن دولي ونشر على مدار الساعة للأحداث والمجازر التي يرتكبها الاحتلال بحق المدنيين في غزة، قد يمثل نقطة تحول كبرى في الوعي الجمعي للمجتمعات العربية والعالمية على حد سواء.

فالعالم أجمع لم يعد كما كان قبل السابع من تشرين الأول/أكتوبر. إن الإصرار والالتزام، اللذين أبداهما مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي في مختلف الدول العربية، بشأن نقل حقيقة ما يحدث في غزة ونشرها في كل دول العالم على الرغم من سياسات منصات التواصل الاجتماعي وتقييدها هذا المحتوى، لكن المؤثرين، والإعلاميين، والمصورين، والجماهير العربية أثبتوا نجاحهم في إيصال الصورة، وإيصال صوت غزة إلى العالم أجمع.

هذه المرة لم يكن التحرك عربياً فقط، بل إن الحراك العربي المتواصل أشعل الرأي العام الغربي وسلط الضوء على تحيز التغطية الإعلامية الغربية وعنصريتها، الأمر الذي عزز فهماً أكثر توازناً واستنارة للقضية الفلسطينية، وأثبت نجاحاً ملحوظاً ضد التعقيم الإعلامي الغربي وتأطير القضية الفلسطينية المنحازة والاستنفار الرقمي الإسرائيلي.

لذلك يجب علينا الاستمرار في استغلال منصات التواصل الاجتماعي وكل إمكاناتها الرقمية لإتاحة الفرصة امام الفلسطينيين لتصحيح عدد من المفاهيم المغلوطة التي وضعها ورّجها الاحتلال للقضية وأسبابها وتأثيرها في كل الشعب الفلسطيني، وليس الاستمرار كأفراد فقط، بل في مختلف الأصعدة، سواء المؤسسات الإعلامية او الجهات الحكومية.

كما أن ترجمة المحتوى الخاص بالقضية الفلسطينية والانتهاكات الإسرائيلية المتتالية إلى لغات عالمية متعددة، ونشره عبر منصات التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الرقمية، كان لهما دور فعّال وجوهري في تسليط الضوء وتصحيح عدد من المفاهيم المرتبطة بالقضية الفلسطينية، ومنح الفلسطينيين المنبر لسرد روايتهم الخاصة للعالم أجمع.

وهذه يجب أن تستمر وتصبح أولوية لدى جميع الوسائل الإعلامية العربية، ومن خلال القيام بذلك فقط يمكننا أن نبني تأطيراً إعلامياً جديداً عادلاً للقضية الفلسطينية، وأن ننشئ جيلاً صاحب ووعي وقضية ليدافع عنها، وصاحب رسالة لن يتوقف عن نشرها. لم يعد المشاهد العربي صامتاً أو متابعاً سلبيّاً، ويجب ألا نعيده كذلك. طوفان الأقصى لم يكن فلسطينياً فقط، ولم يكن لتحرير فلسطين فقط. إن ما حرره هذا الطوفان وما غيره وخرسه في الملايين حول العالم سيبقى يدرّس لأعوام، فالحروب الإعلامية لا تقل أهمية ولا شراسة عن أرض المعركة. لذلك، يجب أن تستمر هذه الصحوة الإعلامية، الرقمية والإنسانية والقيمية.

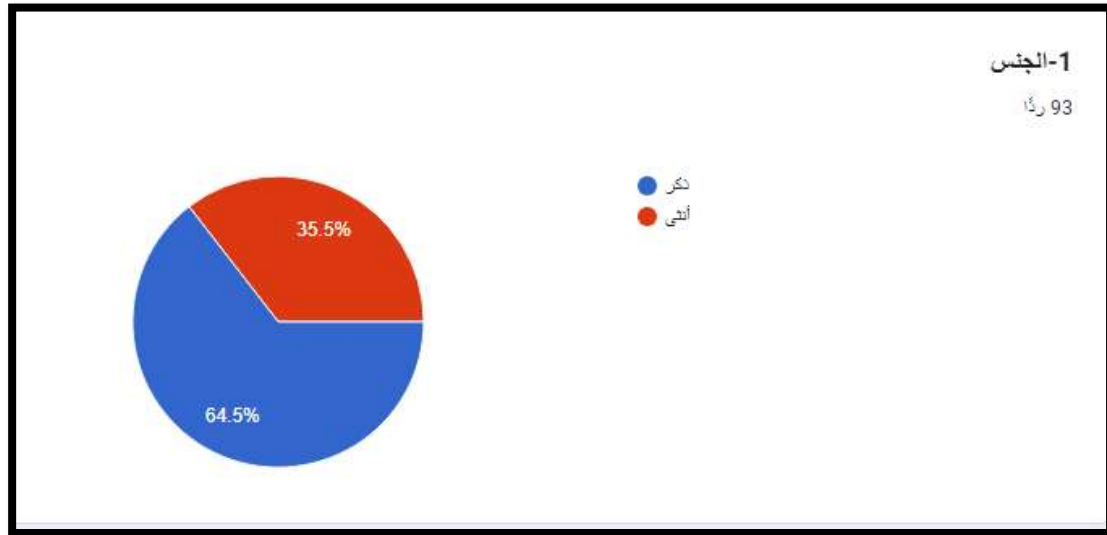
الإطار التطبيقي

المحور الأول: عرض وتحليل البيانات الشخصية:

1- عرض ومناقشة محور البيانات:

الجدول 01: توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

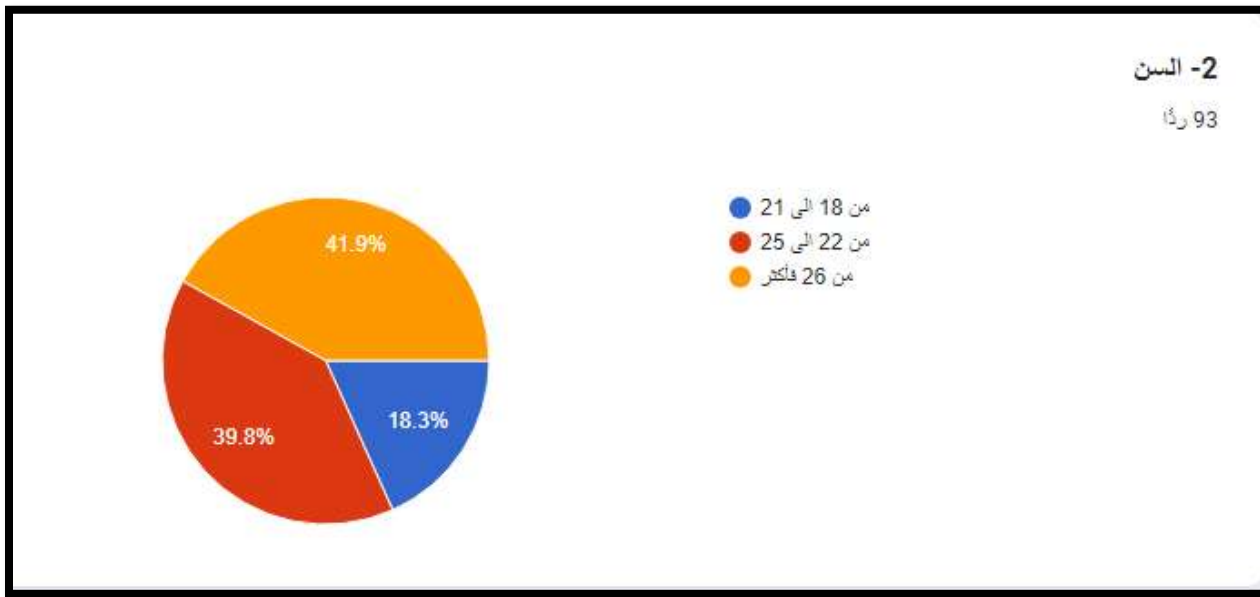
الاحتمالات	التكرار	النسب %
ذكر	60	64.5 %
أنثى	33	35.5 %
المجموع	93	100 %



نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وبالنظر إلى التكرارات البالغ حجمهم إجمالاً 93 فرداً ، تبين لنا أن 60 فرداً يمثلون حجم الذكور بنسبة بلغت 64.5% ، أما حجم الإناث فقد بلغ 33 أنثى بنسبة قدرت بـ 35.5% ، كما هو موضح من الشكل رقم (1) ويتضح من خلال هذه المعطيات أن عدد الذكور يفوق نسبياً عدد الإناث في عينة البحث، ولعل ذلك راجع إلى أن إقبال الشباب الجامعي بكثرة على صفحات منصات التواصل الاجتماعي يعود لحرصهم على معرفة آخر الاخبار والمستجدات على السردية الفلسطينية ، إضافة إلى ذلك أننا قمنا بتوزيع الاستمارة بشكل عشوائي بحيث أننا لم نراعي التوزيع المتساوي بين الإناث والذكور.

الجدول 02: توزيع أفراد العينة حسب السن.

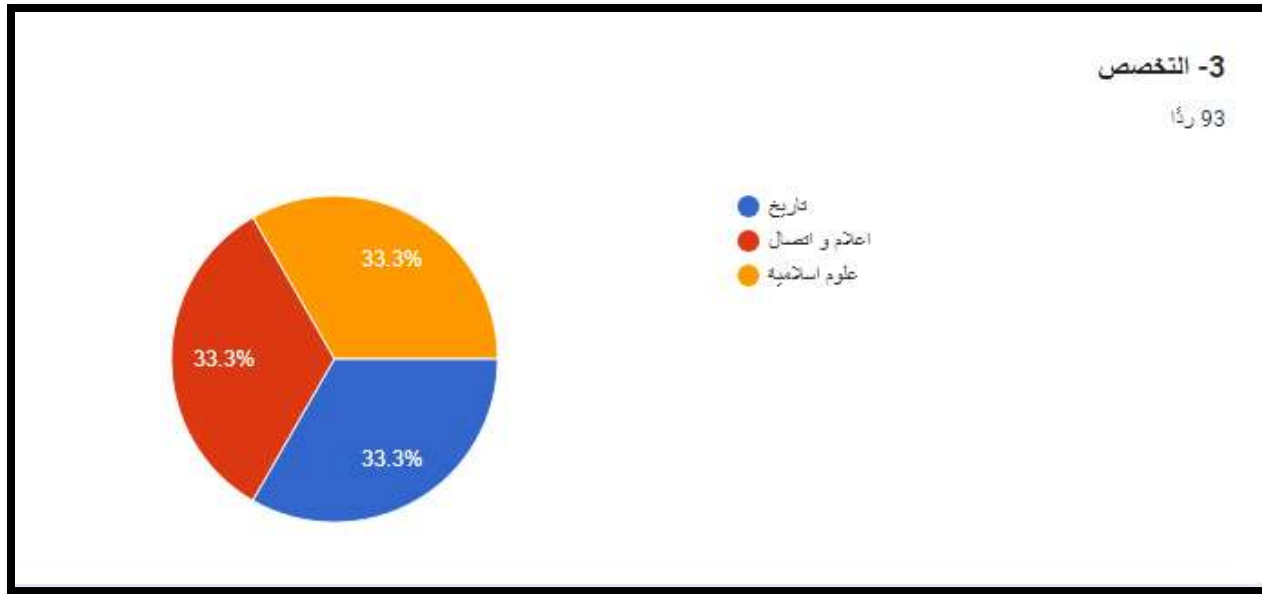
من 18 إلى 21 سنة	17	18.3 %
من 22 إلى 25 سنة	37	39.8 %
من 26 فأكثر	39	41.9 %
المجموع	93	100 %



نلاحظ من خلال الجدول رقم 02 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص ومن خلال قراءتنا للجدول أعلاه والذي يمثل التخصصات الجامعية للمبحوثين، تبين لنا أن حجمهم 93 فرداً من كلا الجنسين مقسمة على ثلاث تخصصات بصفة قصدية نوعاً وكما، وعليه كانت النتائج كالتالي 31 فرداً لكل تخصص من تاريخ وعلوم إسلامية واتصال وعلاقات عامة بنسبة بلغت 33.3% لكل تخصص، ويرجع ذلك إلى كون أن الفئة ذات المستوى الجامعي الأكثر استخداماً لمنصات التواصل الاجتماعي بحكم تخصصاتهم وتحصيلهم الجامعي وباعتبارها مصدراً في أغلب الأحيان لبلوغ أسس البحث العلمي.

الجدول 03: توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

33.3 %	31	اتصال
33.3 %	31	تاريخ
33.3 %	31	علوم إسلامية
100 %	93	المجموع

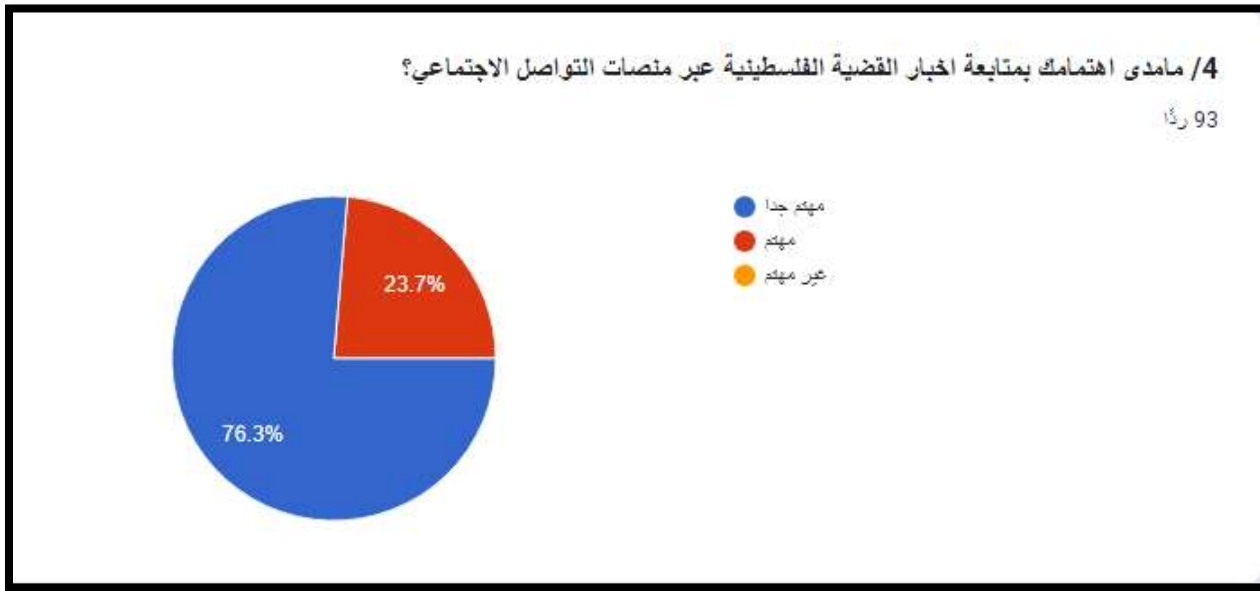


تبين لنا من خلال قراءة نتائج الجدول 03 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن وبالنظر إلى تكرارات أفراد عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالاً 93 فرداً ، نلاحظ أن 17 فرداً بنسبة 18.3% ينتمون إلى الفئة العمرية [من 18_21 سنة] و 37 فرداً بنسبة 39.8% ينتمون إلى الفئة العمرية [من 22_25 سنة] ، في حين أن 39 فرداً بنسبة 41.9% ينتمون إلى الفئة العمرية من 26 فأكثر وهذا ما هو موضح من خلال الشكل رقم (2) ويرجع ذلك إلى أن المبحوثين المنتمين إلى فئة 26 فأكثر هي الفئة التي صادفناها أكثر على حساب باقي الفئات الأخرى، بالإضافة أن التوزيع كان بطريقة عشوائية ولم نراعي فيه اختيار الفئات قصدياً.

2- عرض ومناقشة نتائج محور أنماط ومواقع استخدام الطلبة الجامعيين لمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى:

الجدول 04: مدى اهتمام الطلبة بمتابعة أخبار القضية الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي.

76.3 %	71	مهتم
23.7 %	22	مهتم جدا
0 %	00	غير مهتم
100 %	93	المجموع

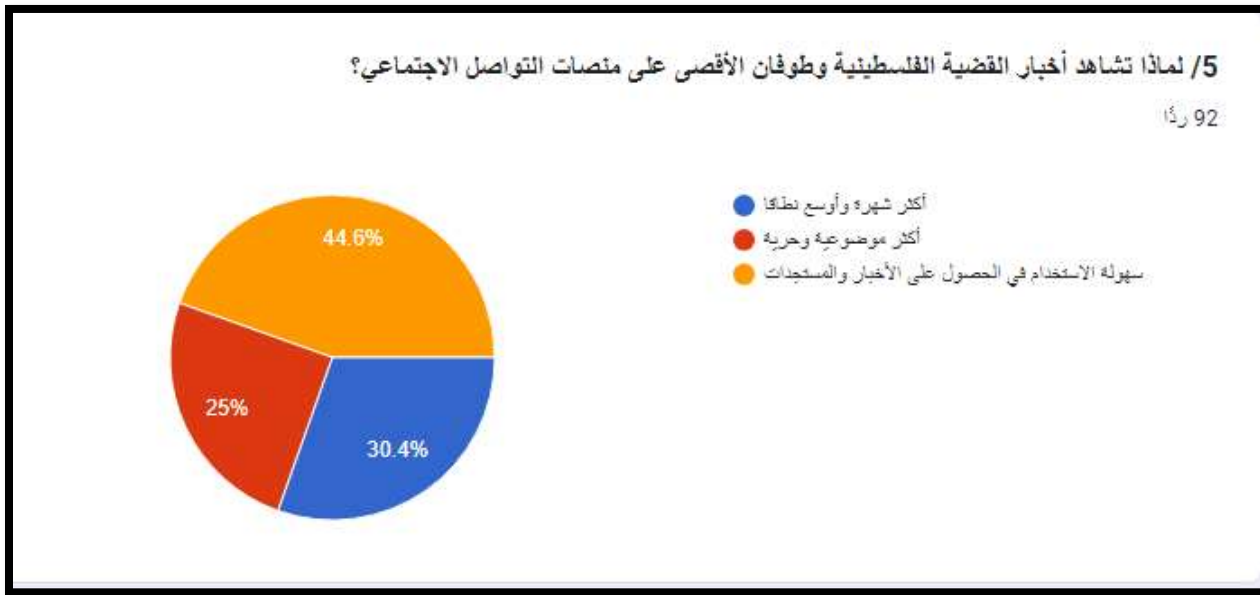


نلاحظ من خلال الجدول 04 الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب متابعة أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي ، أن أغلبية أفراد العينة مهتمين جدا بمتابعة أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 76.3% بحجم بلغ 71 فردا ، بينما الفئة الثانية المهمة نسبيا بلغت نسبتهم 23.7% بحجم بلغ 22 فردا ، أما الفئة الأخيرة الغير المهمة لا توجد حسب نتائج المتوصل إليها على الطلبة المبحوثين هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على مدى اهتمام وحرص الطالب الجامعي على متابعة أحداث طوفان الأقصى والقضية

اللسطينية عامة عبر منصات التواصل الاجتماعي وجعل القضية ضمن اهتماماته وألوياته لمعرفة كل جديد حول هذه الحرب عبر وسائل متعددة.

الجدول 05: لماذا تشاهد أخبار القضية الفلسطينية واحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.

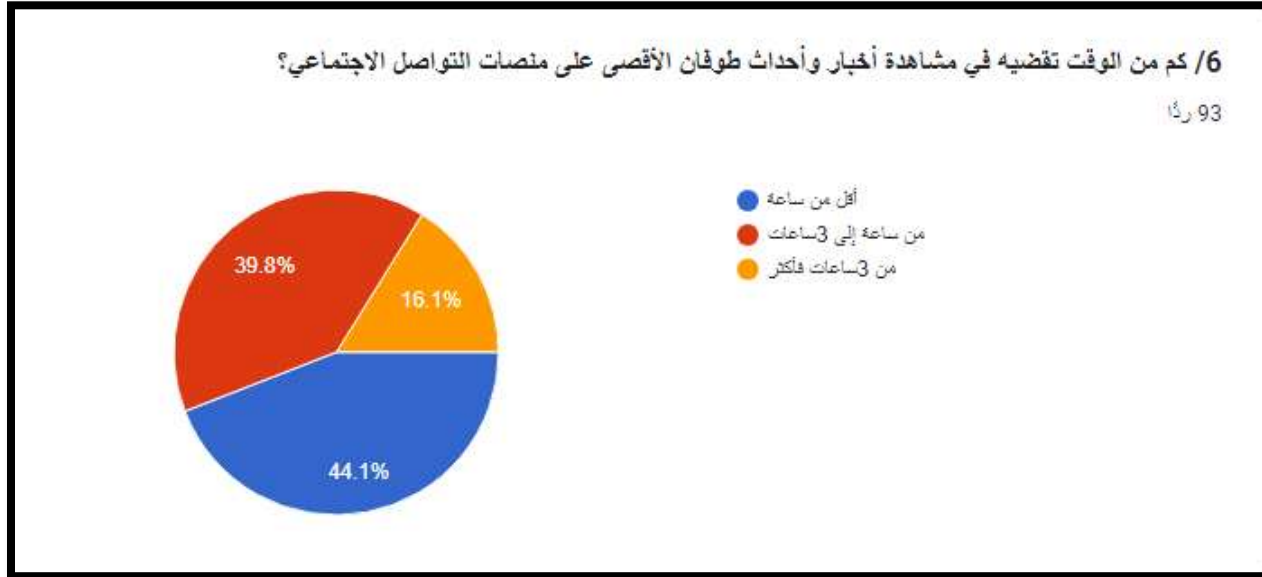
أكثر شهرة وأوسع نطاقا	28	30.4 %
أكثر موضوعية وحرية	23	25 %
سهولة الاستخدام في الحصول على الأخبار والمستجدات	41	44.6 %
المجموع	93	100 %



يوضح الجدول 05 أسباب ودوافع استعانة الطلبة بمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية بحيث توحى النتائج القائمة على 93 فردا إجمالا بأن نسبة 30.4% بحجم بلغ 28 فردا ينتمون إلى احتمال أنها أكثر شهرة وأوسع نطاقا ، بينما نسبة 25% بحجم بلغ 23 فردا توحى بأن هذه المنصات أكثر حرية وموضوعية ، وصولا إلى الفئة الثالثة والتي أخذت الحيز الأكبر والمقدر بنسبة 44.6% بحجم بلغ 41 فردا تشير أن منصات التواصل الاجتماعي تحتوي على سهولة الاستخدام في الحصول على الأخبار والمستجدات ، وبالتالي تشير هذه النتائج أن نسبة 44.6% المقدر بـ 41 فردا هي الأعلى عن بقية النسب وبالتالي يتضح لنا أنه من دوافع وأسباب لجوء الطلبة إلى منصات التواصل الاجتماعي لمتابعة أحداث طوفان الأقصى والسردية الفلسطينية يكمن في سهولة استخدام هذه المنصات للحصول على الأخبار والمستجدات.

الجدول 06: كم من الوقت تقضيه في مشاهدة أخبار وأحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.

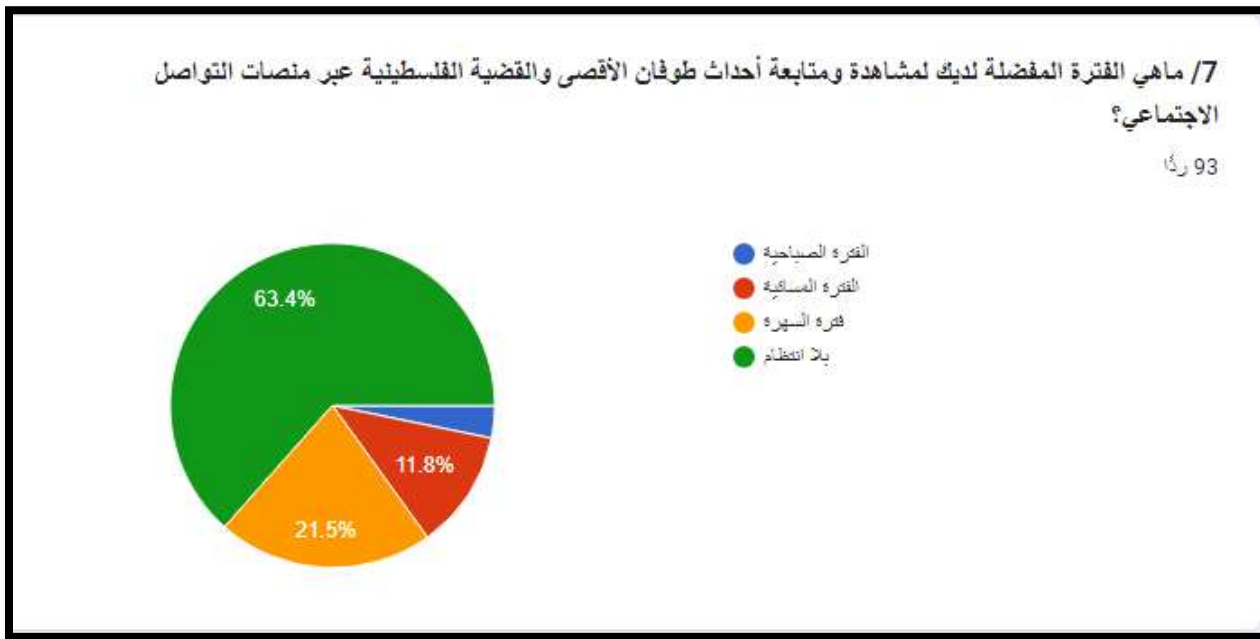
أقل من ساعة	41	44.1 %
من ساعة إلى ثلاث ساعات	37	39.8 %
من ثلاث ساعات فأكثر	15	16.1 %
المجموع	93	100 %



يوضح الجدول 06 معدل الحجم الزمني لاستخدام منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى والتي تبرزها النتائج أعلاه المقامة على 93 فردا، وعليه تبين لنا أن المدة التي يقضيها أفراد العينة وهي أقل من ساعة بالفئة الأكبر بنسبة بلغت 44.1% والمقدرة بـ 41 فردا، أما المدة الممتدة من ساعة إلى ثلاث ساعات بلغت نسبة 39.8% والمقدرة بـ 37 فردا، بينما المدة الممتدة من ثلاث ساعات فأكثر بلغت نسبة 16.1% مقدرة بـ 15 فردا. وهي نسب تحيل إلى الاستخدام اليومي والمتواصل من طرف الطلبة الجامعيين وما تحتمه مقتضيات العصر الحالي والتكيف مع التكنولوجيا الراهنة بضرورة استخدام هذه المنصات في كل الأوقات.

الجدول 07: ماهي الفترة المفضلة لديك لمشاهدة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

الفترة الصباحية	3	3.2 %
الفترة المسائية	11	11.8 %
فترة السهرة	20	20.1 %
بلا انتظام	59	63.4 %
المجموع	93	100 %

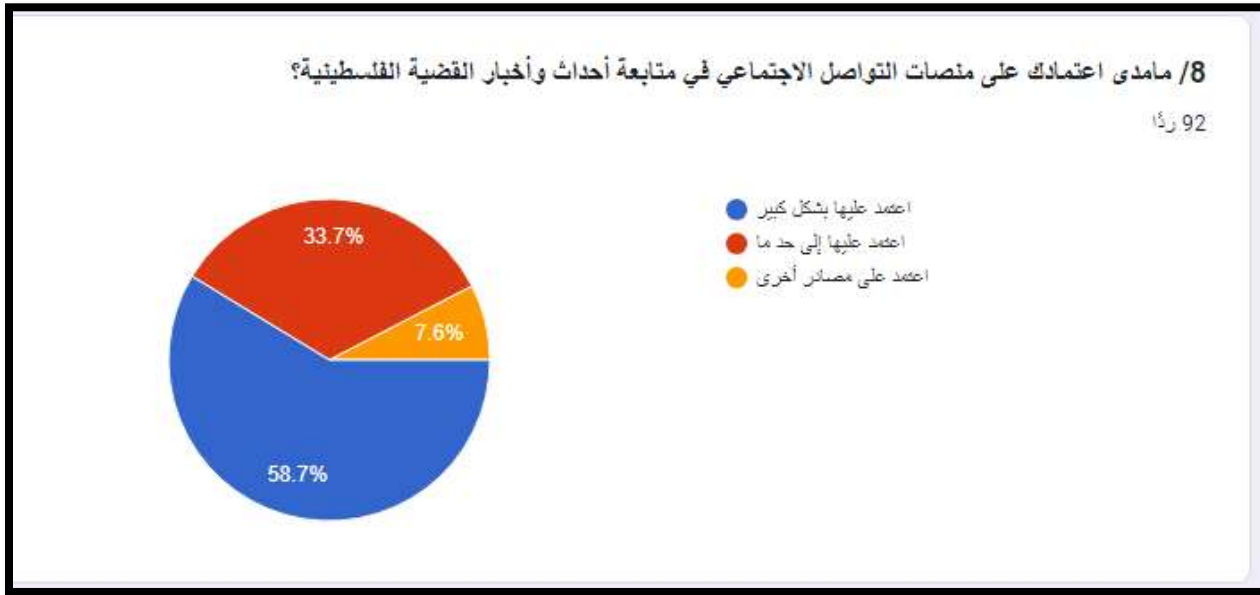


الجدول 07 يوضح الوقت المناسب والفترة المفضلة لدى الطالب الجامعي في مشاهدة أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي، بحيث تبين لنا نتائج الجدول أعلاه بأن نسبة 3.2% المقدرة بـ 3 أفراد يتصفحون هذه المنصات بالفترة الصباحية، أما نسبة 11.8% والمقدرة بـ 11 فرداً يتصفحون منصات التواصل الاجتماعي في الفترة المسائية، بينما فترة السهرة بلغت نسبتها 21.5% مقدرة بـ 20 فرداً، حتى نصل إلى الفئة التي أخذت الحيز الأكبر والذين يفضلون تصفح هذه المنصات بلا انتظام بحيث بلغت نسبتهم 63.4% والمقدرين بـ 59 فرداً. ويفسر ذلك بأنه لا يوجد وقت محدد لدى المبحوثين لتصفح منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى والسرديّة الفلسطينية لاسيما أن هذه

القضية تحوي بين الثانية والأخرى أخبار واحداث جديدة، بالإضافة إلى الظروف المتعلقة بكل متصفح منها ظروف الدراسة ومنها ظروف العمل، وبالتالي نستنتج أن معظم الطلبة يتصفحون منصات التواصل الاجتماعي في متابعة سردية القضية الفلسطينية بدون وقت محدد أي أينما وجد الفراغ يكون ذلك الوقت للتصفح.

الجدول 08: يوضح مدى اعتماد الطلبة المبحوثين على منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى.

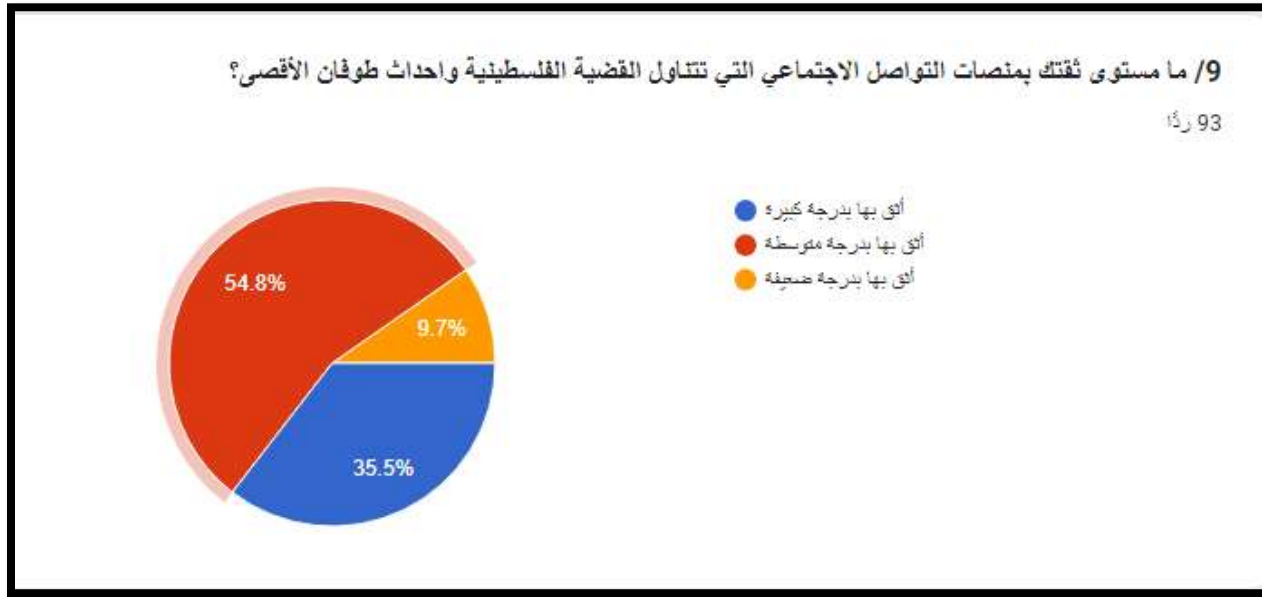
اعتمد عليها بشكل كبير	54	58.7 %
اعتمد عليها إلى حد ما	31	33.7 %
اعتمد على مصادر أخرى	7	7.6 %
المجموع	93	100 %



الجدول 08 يوضح مدى اعتماد أفراد العينة على منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية، بحيث يبين الجدول أعلاه والشكل الموضح بأن نسبة 58.7% من المبحوثين والمقدرة بـ 54 فرداً تعتمد على منصات التواصل الاجتماعي بشكل كبير، بينما نسبة 33.7% من المبحوثين والمقدر عددهم بـ 31 فرداً يعتمدون على هذه المنصات إلى حد ما، أما 7.6% من المبحوثين والمقدر عددهم بـ 7 أفراد يعتمدون على مصادر أخرى. وعليه نستنتج أن الفئة الأكبر من الطلبة المبحوثين تعتمد على منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية وقد يعود ذلك لعدة عوامل لعل هذه المنصات سهلة في الاستخدام والحصول على المعلومات والمستجدات فيما يتعلق بالقضية، ولعلها كذلك بحكم تخصصاتهم الجامعية وعالم التكنولوجيا والتطور الراهن يفرض عليهم التعلق أكثر بهذه المنصات الاستعانة بها.

الجدول 09: يوضح مدى ثقة الطلبة المبحوثين بمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى.

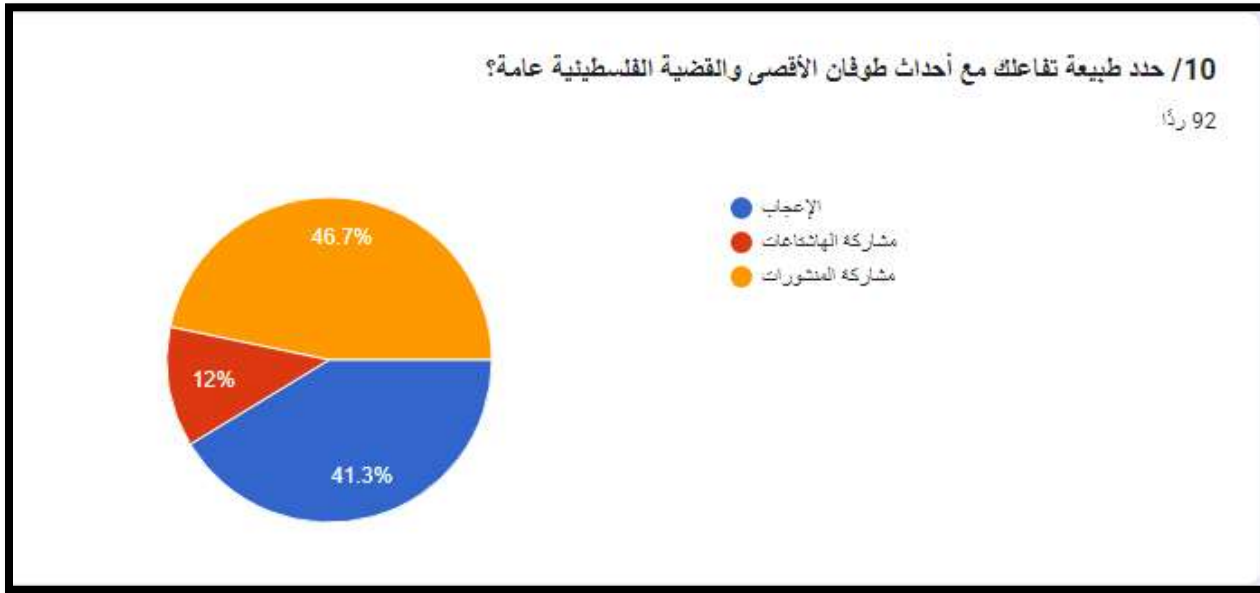
أثق بها بدرجة كبيرة	33	35.5 %
أثق بها بدرجة متوسطة	51	54.8 %
أثق بها بدرجة ضعيفة	9	9.7 %
المجموع	93	100 %



الجدول 09 يوضح مدى ثقة الطلبة الجامعيين بمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث طوفان الأقصى. بحيث يفسر لنا الجدول أعلاه والشكل الذي يليه بأن نسبة 35.5% البالغ عددهم 33 فردا من الطلبة المبحوثين يثقون بهذه المنصات بدرجة كبيرة، أما الفئة الثانية من المبحوثين بنسبة 54.8% والمقدر عددهم 51 فردا يثقون بها بدرجة متوسطة، بينما فئة أخرى من المبحوثين والمقدر عددهم ب 9 أفراد بنسبة 9.7% يثقون بهذه المنصات بدرجة ضعيفة. وعليه النسبة الأكبر المقدره 54.8% بعدد بلغ 51 فردا يثقون بمنصات التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة وهذه قد يعود لعدة أسباب منها التضليل في عدم ظهور الحقائق والممارس من طرف مسيري هذه المنصات لاسيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، بالإضافة إلى ممارسة الحظر والتصفيق والحذف للمنشورات والفيديوهات لأصحابها المعبرة عن ظلم الأبرياء في غزة وفضح جرائم العدو الغاشم.

الجدول 10: يوضح طبيعة تفاعل الطلبة المبحوثين مع أحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي.

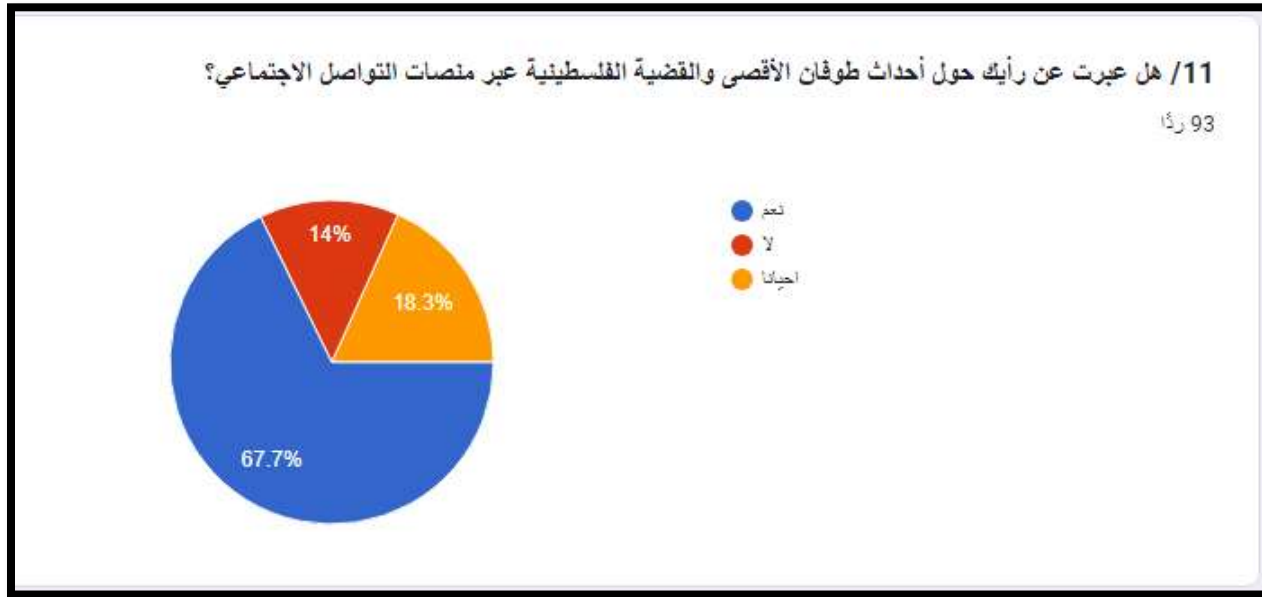
الإعجاب	38	41.3 %
مشاركة الهاشتاغات	11	12 %
مشاركة المنشورات	43	46.7 %
المجموع	93	100 %



الجدول 10 يوضح طبيعة ومدى تفاعل الطلبة المبحوثين مع أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي. بحيث يبين لنا الجدول والشكل أعلاه بنسبة بلغت 41.3% بعدد بلغ 38 فردا يفضلون التفاعل بالإعجاب مع الصور والمقاطع التي تظهر لهم عبر هذه المنصات، بينما نسبة 12% بعدد بلغ 11 فردا يفضلون مشاركة الهاشتاغات عبر هذه المنصات، أما الحيز الأكبر كان بنسبة 46.7% والمقدر عددهم بـ 43 فردا يفضلون مشاركة المنشورات عبر منصات التواصل الاجتماعي. وعليه نستنتج أن الفئة الأكبر من الطلبة المبحوثين يفضلون مشاركة منشورات أحداث طوفان الأقصى والسردية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي ولعل ذلك يعود لتأثرهم وعاطفهم بالصور ومقاطع التنكيل والتعذيب والقمع الذي يتعرض لها إخواننا يوميا، وذلك مما يساهم في فضح جرائم المستعمر الغاشم وتنوير الرأي العام أكثر بما يحصل في غزة دون تضليل من طرف العدو.

الجدول 11: هل عبرت عن رأيك حول أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي.

نعم	63	67.7 %
لا	13	14 %
أحيانا	17	18.3 %
المجموع	93	100 %

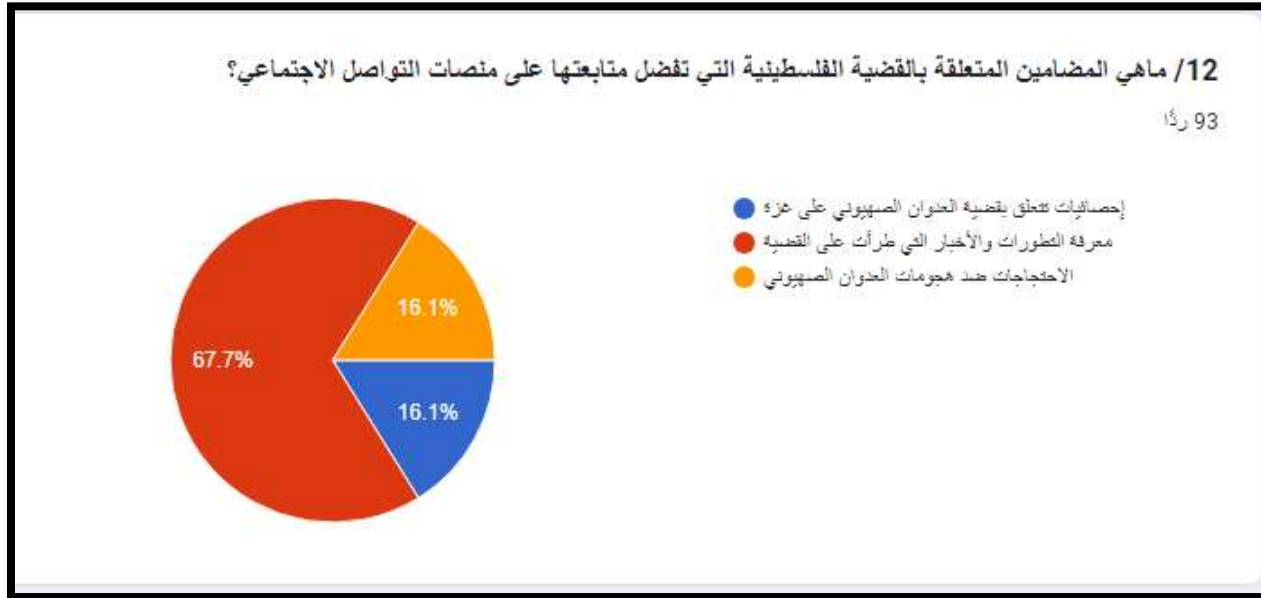


الجدول 11 يمثل مدى تعبير الطلبة عن آرائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي حول أحداث طوفان الأقصى. بحيث يوضح لنا الجدول والشكل الذي يليه أعلاه بنسبة بلغت 67.7% والمقدر عددهم 63 فردا من الطلبة المبحوثين جاوبوا ب "نعم" أي عبروا أن آرائهم عبر منصات التواصل الاجتماعي من هذه الأحداث، بينما الفئة الثانية من الطلبة الذين لم يعبروا عن آرائهم بلغت نسبتهم 14% والبالغ عددهم 13 فردا، أما الفئة الأخيرة من الطلبة الذين أحيانا ما يعبروا عن آرائهم بلغت نسبتهم 18.3% والمقدر عددهم 17 فردا. وعليه نستنتج أن الفئة الأكبر من الطلبة المبحوثين عبروا عن آرائهم اتجاه أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولعل ذلك يعود لتأثرهم الشديد وحسرتهم على ما يحصل لهم دون تحريك ساكن، ولم يجدوا سوى تلك المنصات بابا لإفراغ فيها ما يتم إفراغه من عدم رضا وحسرة وتعاطف لعلها تكون دعما معنويا لهم في استمرار الكفاح والتمسك أكثر بالصبر.

3- عرض ومناقشة نتائج محور الاشباكات المحققة لدى الطلبة من استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تنوير الرأي العام حول طوفان الأقصى والعدوان الصهيوني على غزة:

الجدول 12: ماهي المضامين المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي تفضل متابعتها على منصات التواصل الاجتماعي.

إحصائيات تتعلق بقضية العدوان الصهيوني على غزة	15	16.1 %
معرفة التطورات والأخبار التي طرأت على القضية	63	67.7 %
الاحتجاجات ضد هجومات العدوان الصهيوني	15	16.1 %
المجموع	93	100 %

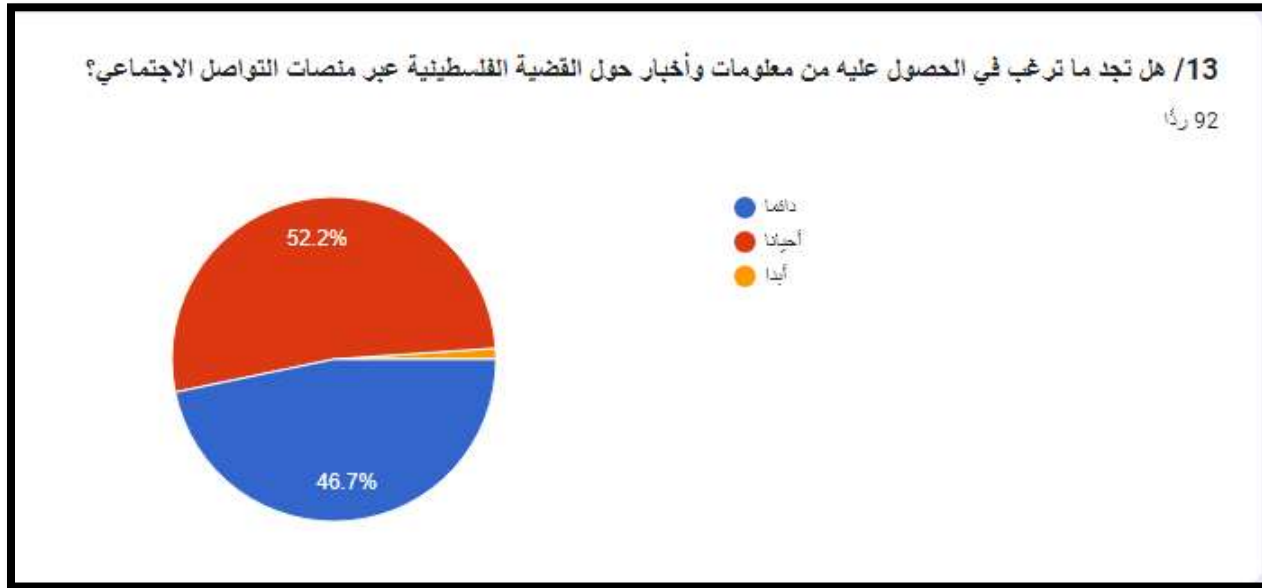


الجدول 12 يوضح أهم المضامين المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي يفضل متابعتها الطالب الجامعي على منصات التواصل الاجتماعي. بحيث توحى النتائج القائمة على 93 مبحوث كما هو موضح في الجدول والشكل أعلاه بأن نسبة 16.1% مقدرة بـ 15 فرداً تفضل متابعة إحصائيات تتعلق بالعدوان الإسرائيلي على غزة، بينما معظم المبحوثين والحيز الأكبر منهم يفضل متابعة التطورات والأخبار التي طرأت على القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي بنسبة بلغت 67.7% مقدرة بـ 63 فرداً، أما بقية المبحوثين فإنهم يفضلون متابعة

الاحتجاجات ضد هجمات العدوان الصهيوني عبر هذه المنصات بنسبة بلغت 16.1% مقدره 15 فردا. وعليه يتضح لنا أن معظم المبحوثين بنسبة كبيرة يفضلون متابعة المضامين المتعلقة بالتطورات التي طرأت على القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهذا راجح على الأهمية البالغة للقضية والحرص على معرفة كل ما هو جديد يتعلق بالسردية الفلسطينية لاسيما ما يتعلق بانتصارات المقاومة وإنجازاتها.

الجدول 13: هل تجد ما ترغب في الحصول عليه من معلومات واحداث حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

دائماً	43	% 46.7
أحياناً	48	% 52.2
أبداً	1	% 1.1
المجموع	93	% 100

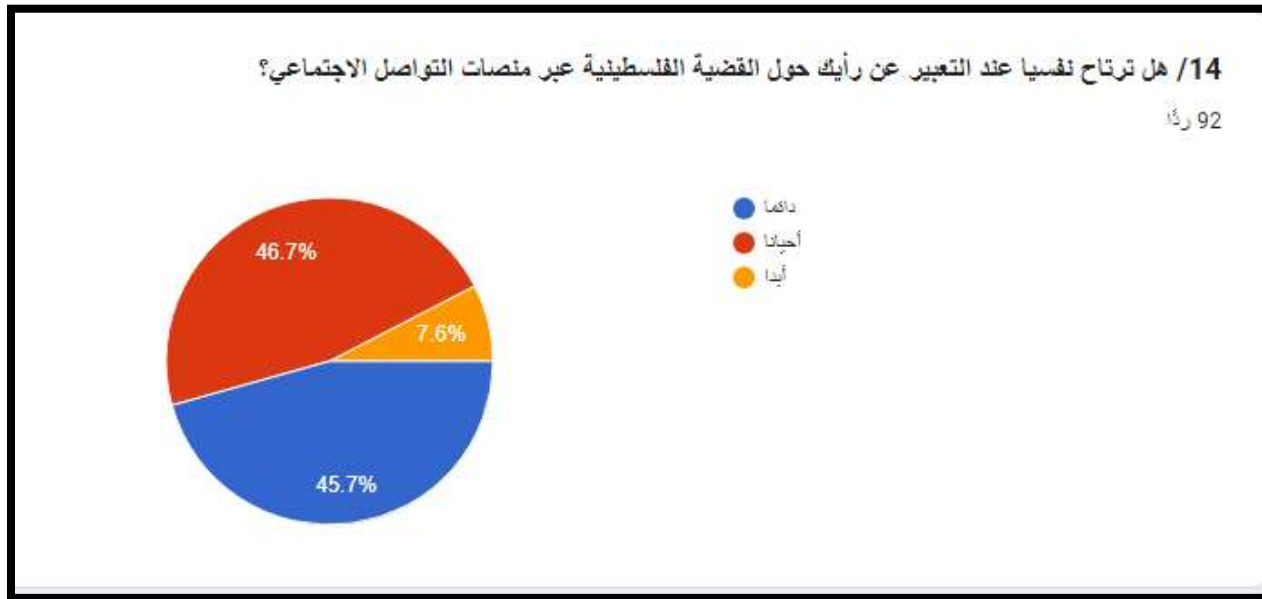


الجدول 13 يبين معرفة إن كانت منصات التواصل الاجتماعي توفر للطلاب الجامعي ما يرغب في الحصول عليه من معلومات وأخبار عن القضية الفلسطينية. والذي يوضحها الجدول والشكل أعلاه بنسبة بلغت %46.7 مقدره ب 43 فردا جاوبوا ب "دائماً" حسب نظر مبحوثي الدراسة بأن منصات التواصل الاجتماعي تلبي رغباتهم المراد الحصول عليها عبر هذه منصات من اخبار حول القضية الفلسطينية، أما الفئة الثانية من المبحوثين جاوبوا ب "أحياناً" بنسبة بلغت %52.2 والمقدر عددهم ب 48 فردا والتي تعتبر النسبة الأعلى وهذا يبين بأن هذه المنصات لا تلبي رغبات المبحوثين في غالب الأحيان، بينما بقية المبحوثين جاوبوا ب "أبداً" بنسبة بلغت %1.1 والمقدر عددهم ب مفردة واحدة. وعليه تتضح لنا النتائج بأن معظم المبحوثين لا تلبي رغباتهم ولا توفر لهم منصات التواصل الاجتماعي فيما يريدون الحصول من معلومات وأخبار حول السردية الفلسطينية، ولعل ذلك راجح لميل كفة أصحاب هذه المنصات لانحيازهم الواضح

والمباشر للعدو الصهيوني والتستر على جرائمه الشنعاء لجعل من كيانهم الصهيوني دائما بريء في نظر الرأي العام.

الجدول 14: هل تترتاح نفسيا عند التعبير عن رأيك حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

دائما	42	45.7 %
أحيانا	43	46.7 %
أبدا	7	7.6 %
المجموع	93	100 %

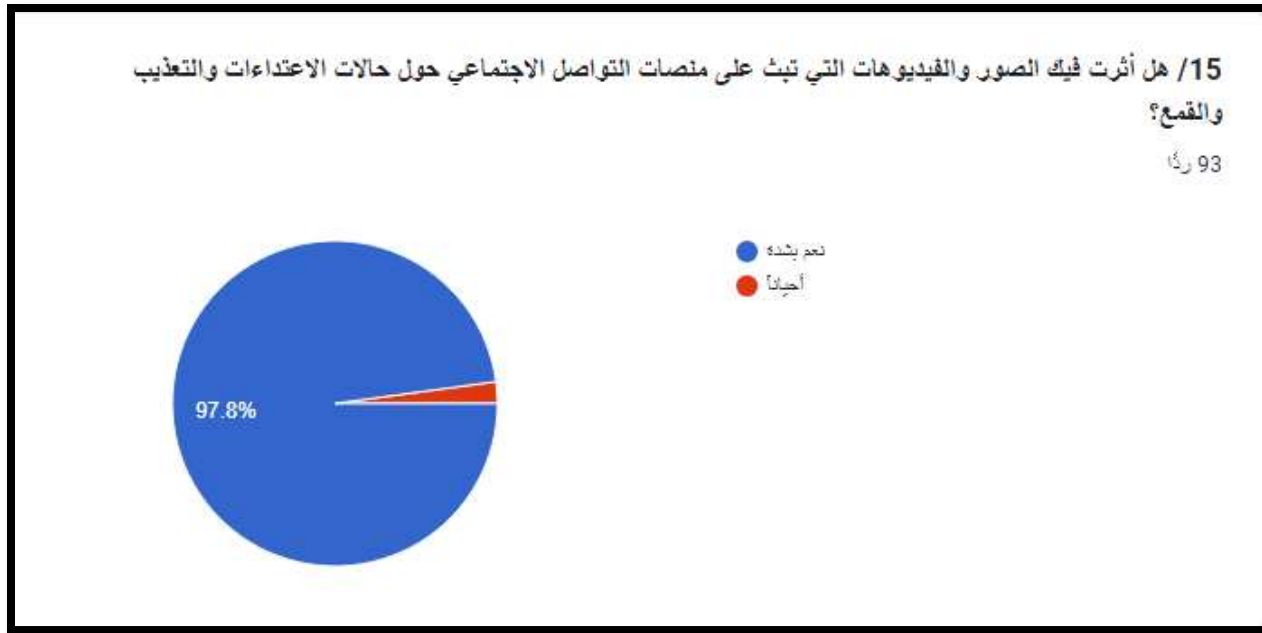


الجدول 14 يوضح ما إن كان الطالب مرتاح نفسيا بعد التعبير عن رأيه حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي. بحيث توحى النتائج القائمة على 93 مبحوث كما هو موضح في الجدول والشكل أعلاه بأن نسبة 45.7% والبالغ عددهم 42 فردا جاوبوا ب "دائما" ، وبالتالي تشير هذه النسبة على ارتياح الطالب عند التعبير عن رأيه حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي ، بينما الفئة الثانية من المبحوثين البالغة نسبتهم 46.7% والمقدر عددهم ب 43 فردا جاوبوا ب "أحيانا" وهي النسبة الأكبر التي توحى أن بعدم ارتياح الطلبة المبحوثين في التعبير عن آرائهم عن السردية الفلسطينية عبر هذه المنصات في معظم الأحيان ، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين يرون بأن منصات التواصل الاجتماعي لا تتيح لهم أي ارتياح

مطلقاً بعد التعبير عن آرائهم عبر هذه المنصات فيما يخص القضية معبرين عن ذلك بـ "أبداً" بنسبة بلغت 7.6% مقدرة بـ 7 أفراد. وعليه نستنتج أن معظم المبحوثين بالنسبة الأكبر والأرجح أن منصات التواصل الاجتماعي لا تتيح لهم الارتياح في غالب الأحيان في التعبير عن آرائهم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، ولعل ذلك يعود لحياة ضمائر المبحوثين بأن لا يهدأ لهم بال إلا بانتصار القضية وأن الارتياح النفسي لم يكون يوماً في التعبير عن آراء لا تسمن ولا تعني من جوع لشعب يعاني الويلات، والعامل الثاني قد يكمن في فرض إدارات هذه المنصات بالتبليغ والقرصنة والحظر والحذف لكل من تضامن أو تعاطف أو نشر عن السردية الفلسطينية وهنا يكمن عدم ارتياح المبحوثين.

الجدول 15: هل أثرت فيك الصور والفيديوهات التي تبث على منصات التواصل الاجتماعي حول حالات الاعتداءات والتعذيب والقمع.

نعم بشدة	91	97.8 %
أحيانا	2	2.2 %
المجموع	93	100 %

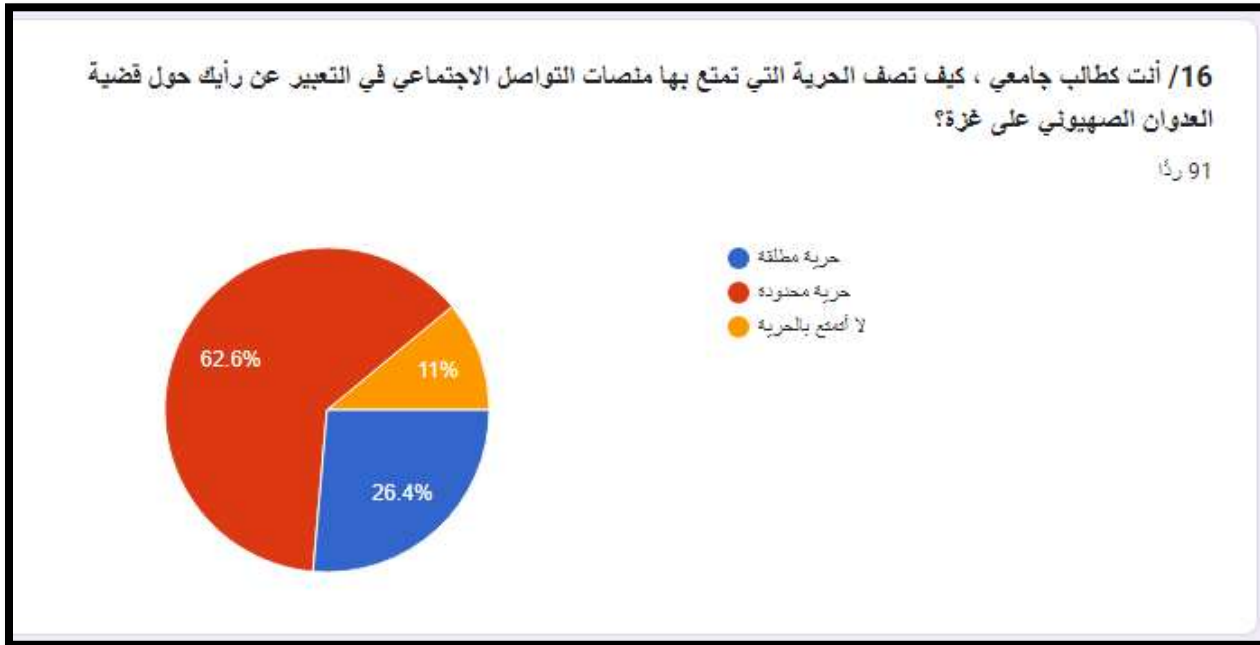


الجدول 15 يبين مدى تأثر الطلبة بالصور والفيديوهات التي تبث على منصات التواصل الاجتماعي من حالات التعذيب والاعتداءات والقمع. والذي توضح في الجدول والشكل أعلاه نسبة شبه كلية بالنسبة لطلبة المبحوثين بنسبة بلغت 97.8% والمقدرة بـ 91 فردا الذين تأثروا بالصور والفيديوهات المتداولة لأحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي ، بينما فئة عبروا عن آرائهم بـ "أحيانا" بنسبة بلغت 2.2% والمقدرة بـ 2 فردا. وعليه تبين لنا النتائج أن النسبة الأكبر والاعلى كان باستحواذ المبحوثين الأكثر تأثرا بصور يندى لها الجبين وفيديوهات قمع وتنكيل وأشلاء الموتى في كل مكان تبكي القلب دما تفاعل معها حتى الرأي

العام العالمي ، وكوننا دولة إسلامية وهم إخواننا فأحاسيس والمشاعر فاقت التأثر بل حزن عليهم العالم أجمع لما تعرضوا له من ظلما وسط أرضهم وبأبشع الطرق ، لتكون منصات التواصل الاجتماعي وسيط في بلوغ هذا العالم ما يعانيه هؤلاء الأبرياء منذ الأزل من ظلم وقمع.

الجدول 16: أنت كطالب جامعي، كيف تصف الحرية التي تتمتع بها منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيك في قضية العدوان الصهيوني على غزة.

حرية مطلقة	24	26.4 %
حرية محدودة	57	62.6 %
لا اتمتع بالحرية	10	11 %
المجموع	93	100 %

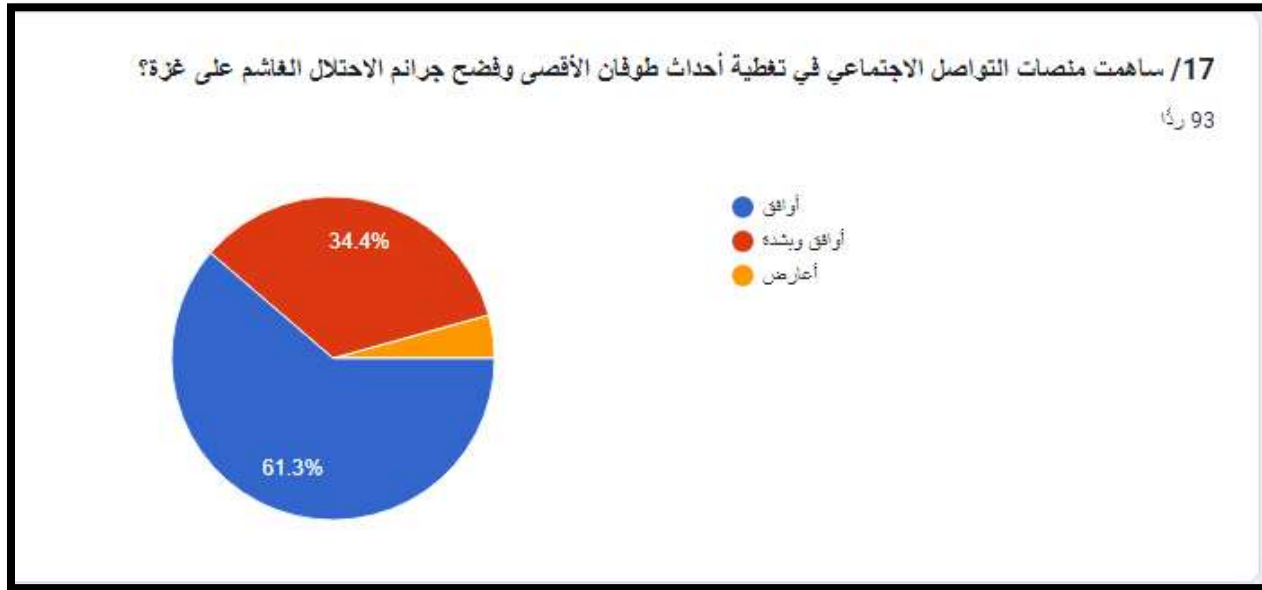


الجدول 16 يوضح وصف الطالب الجامعي للحرية التي تتمتع بها منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيه حول قضية العدوان الصهيوني على غزة. والذي توضح في الجدول والشكل أعلاه بحيث بلغت نسبة المبحوثين المعبرين عن آرائهم بأن منصات التواصل الاجتماعي ذات حرية مطلقة ب 26.4% وبعدها 24 فرداً، بينما الفئة الثانية من المبحوثين الذين يرون بأن منصات التواصل الاجتماعي ذات حرية محدودة بلغت نسبتها 62.6% وبعدها يقدر ب 57 فرداً والتي بدورها تعتبر أكبر نسبة وذات حيز أكبر من طرف الطلبة المبحوثين، أما الفئة الأخيرة من المبحوثين يرون بأنهم لا يتمتعون بحرية عبر هذه المنصات بنسبة بلغت 11% والمقدرة ب 10 أفراد. وعليه نستنتج أن أكبر نسبة وفئة من طرف الطلبة المبحوثين يرون بأن منصات التواصل الاجتماعي ذات حرية محدودة في التعبير عن آرائهم حول قضية العدوان الصهيوني على غزة، وبطبيعة الحال هذا يدل على تستر أصحاب هذه المنصات على جرائم الاحتلال

الصهيوني وعدم فسح المجال لكل من حاربه ولو كان على هذه الوسائل، بينما النقطة الأخرى أن هذه الوسائل مهما بلغت من حرية فإنها تنتهي عند حرية كل عربي مسلم يعبر عن ظلم واستبداد الأبرياء لذا هم يلمعون سمعتهم دوما عبر شروط تخدم أصحاب ومالكي هذه المنصات بدرجة أولى.

الجدول 17: مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاحتلال الغاشم على غزة حسب آراء الطلبة المبحوثين.

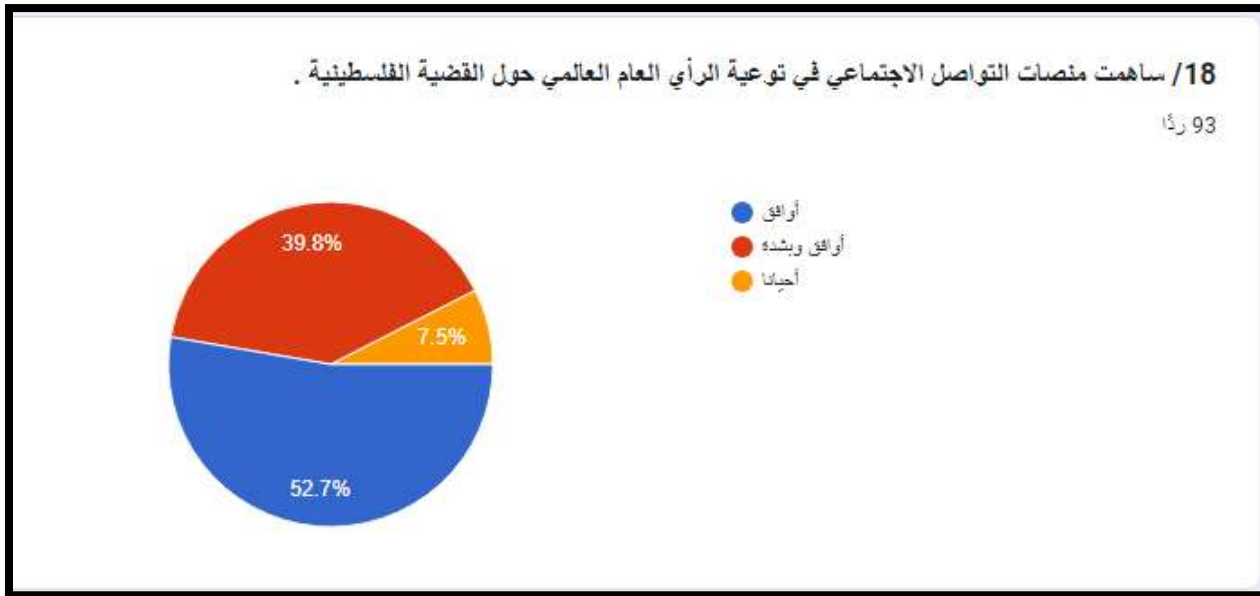
أوافق	57	61.3 %
أوافق وبشدة	32	34.4 %
اعارض	4	4.3 %
المجموع	93	100 %



الجدول 17 يبين لنا مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم المستعمر الغاشم على غزة. بحيث توجي النتائج القائمة على 93 مبحوث كما هو موضح في الجدول والشكل أعلاه بأن نسبة بلغت 61.3% من الطلبة المبحوثين والمقدر عددهم ب 57 فردا عبروا عن آرائهم بالموافقة وهي النسبة الأعلى، بينما الفئة الثانية من المبحوثين البالغ عددهم 32 فردا بنسبة 34.4% كانت لهم الموافقة وبشدة، أما الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب 4 أفراد بنسبة 4.3% يعارضون أن تكون منصات التواصل الاجتماعي قامت بتغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاحتلال على غزة. وعليه يتضح لنا حسب النسبة الأعلى والأكبر من طرف الطلبة المبحوثين بأن منصات التواصل الاجتماعي ساهمت في تغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاحتلال الغاشم على غزة، ولعل ذلك ظهر بتوافد الحشود الهائلة أمام جل سفارات العالم ومعظم الدول الغربية مطالبين بالحرية لغزة ووقف إطلاق النار بالإضافة إلى احتجاجات الطلبة الجامعيين أوساط الجامعات الغربية متضامنين مع غزة.

الجدول 18: مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية حسب الطلبة المبحوثين.

أوافق	49	52.7 %
أوافق وبشدة	37	34.4 %
اعارض	4	4.3 %
المجموع	93	100 %



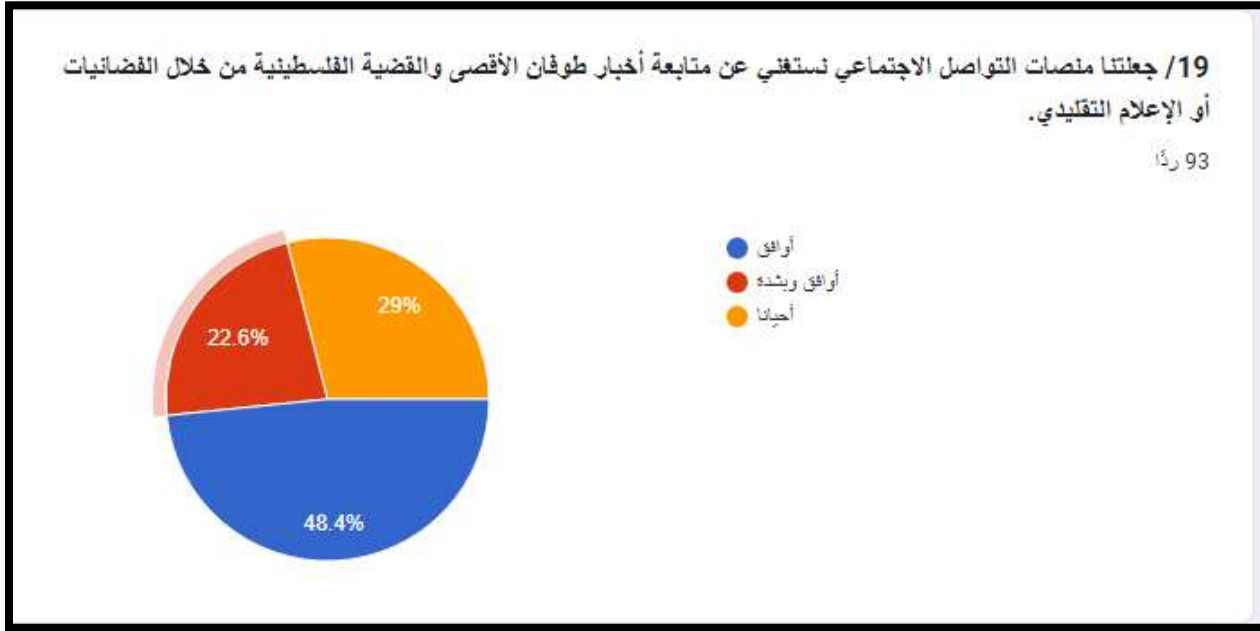
الجدول 18 يوضح مدى مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية. والتي توضح في الجدول والشكل أعلاه بنسبة بلغت 52.7% من طرف المبحوثين والمقدر عددهم ب 49 فرداً وهي النسبة الأعلى معبرين عن آرائهم بالموافقة، بينما الفئة الثانية من المبحوثين وافقوا وبشدة بنسبة بلغت 39.8% مقدره ب 37 فرداً، أما

بقية المبحوثين المقدر عددهم 4 أفراد بنسبة 4.3% عبروا بالمعارضة. وعليه نستنتج أن النسبة الأعلى والأكبر من طرف الطلبة المبحوثين كانت توحى بمساهمة منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية، وقد تجلّى لنا ذلك في تجمعات الحشود الغفيرة من شتى بقاع العالم المطالبة بوقف إطلاق النار وحق قيام سيادة دولة فلسطين وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على فضح جرائم الاحتلال الغاشم للعالم أجمع الذي يغطي جرائمه

بإعلامه المزيف والمقيد ليأتي الدور على منصات التواصل الاجتماعي لتهدم كل ما هو مزيف وتظهر صاحب الحق للجميع.

الجدول 19: جعلتنا منصات التواصل الاجتماعي نستغني عن متابعة اخبار واحداث القضية الفلسطينية عبر الفضائيات والاعلام التقليدي.

أوافق	45	% 48.4
أوافق وبشدة	21	% 22.6
أحيانا	27	% 29
المجموع	93	% 100

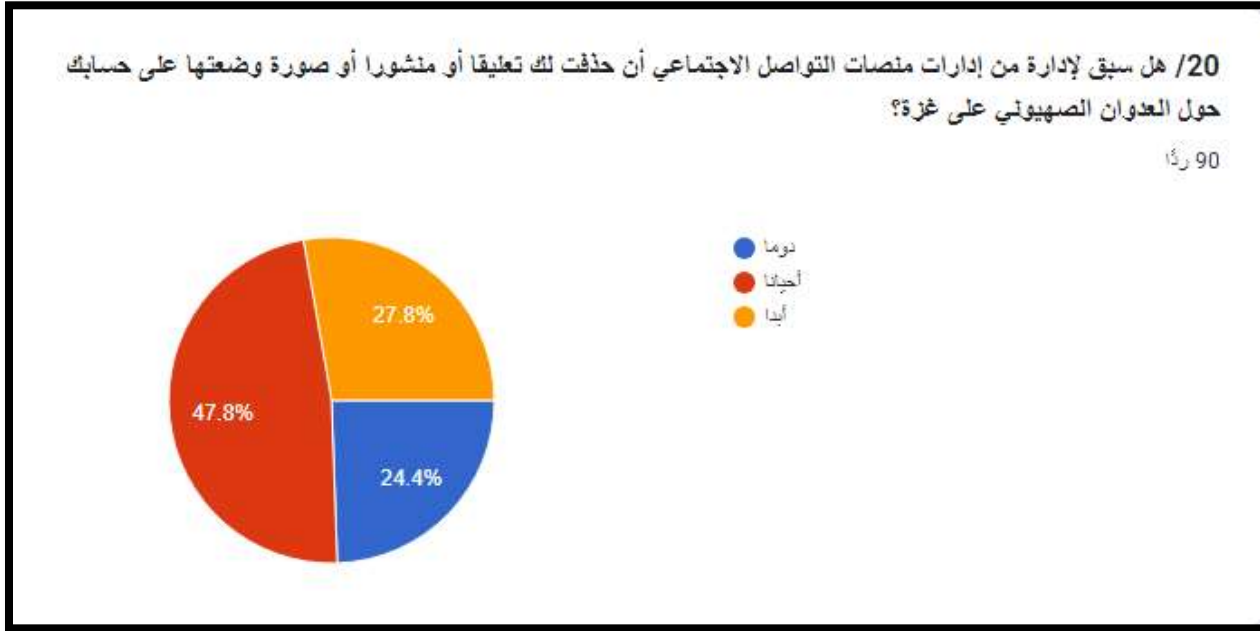


الجدول 19 يوضح مدى نجاح منصات التواصل الاجتماعي في استغناء الطالب الجامعي عن الإعلام التقليدي والفضائيات في متابعة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية. بحيث توحى النتائج القائمة على 93 مبحوث كما هو موضح في الجدول والشكل أعلاه بأن نسبة كبيرة من الطلبة المبحوثين والمقدر عددهم ب 45 فردا والبالغة نسبتهم %48.4 يرون بأن منصات التواصل الاجتماعي جعلتهم يتخلون عن متابعة اخبار واحداث القضية الفلسطينية وطوفان الأقصى عبر الإعلام التقليدي و الفضائيات ، بينما الفئة الثانية من المبحوثين وافقوا وبشدة بنسبة %22.6 بعدد مقدر ب 21 فردا بتخليهم التام عن مشاهدة أحداث السردية الفلسطينية عبر الفضائيات والاعلام التقليدي ، أما الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدر عددهم ب 21 فردا بنسبة %29 عبروا عن آرائهم ب "أحيانا" ما جعلتهم منصات التواصل الاجتماعي يستغنوا عن مشاهدة أحداث القضية الفلسطينية عبر الفضائيات والاعلام التقليدي. لتتوصل في الاخير للنتائج

التي توحى بنسبة كبيرة أن جل الطلبة المبحوثين يتابعون أحداث طوفان الأقصى والسدرية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي عوض الفضائيات والاعلام التقليدي، وهذا قد يعود لتكنولوجيات الحديثة التي توفرها منصات التواصل الاجتماعي من سهولة في الحصول على الأخبار والمستجدات وفي كل وقت وحين وبطريقة بسيطة وبنوع من الحرية عكس الإعلام التقليدي الذي أصبح مقيد في بث ما أراده هو لا الجمهور لاسيما في تعلق بالقضية الفلسطينية، وقد تعود كذلك لتوفير الجهد والوقت قد تكون في ارتباطات العمل أو الدراسة وبإمكانك مشاهدة كل الأحداث في أي مكان وزمان عبر هذه المنصات الاجتماعية بالإضافة إلى تنوع المصادر والجهات.

الجدول 20: هل سبق لإدارة من إدارات من منصات التواصل الاجتماعي أن حذفته لك تعليقا أو منشورا أو صورة وضعتها على حسابك حول العدوان الصهيوني على غزة.

دوما	22	24.4 %
أحيانا	43	47.8 %
أبدا	25	27.8 %
المجموع	93	100 %

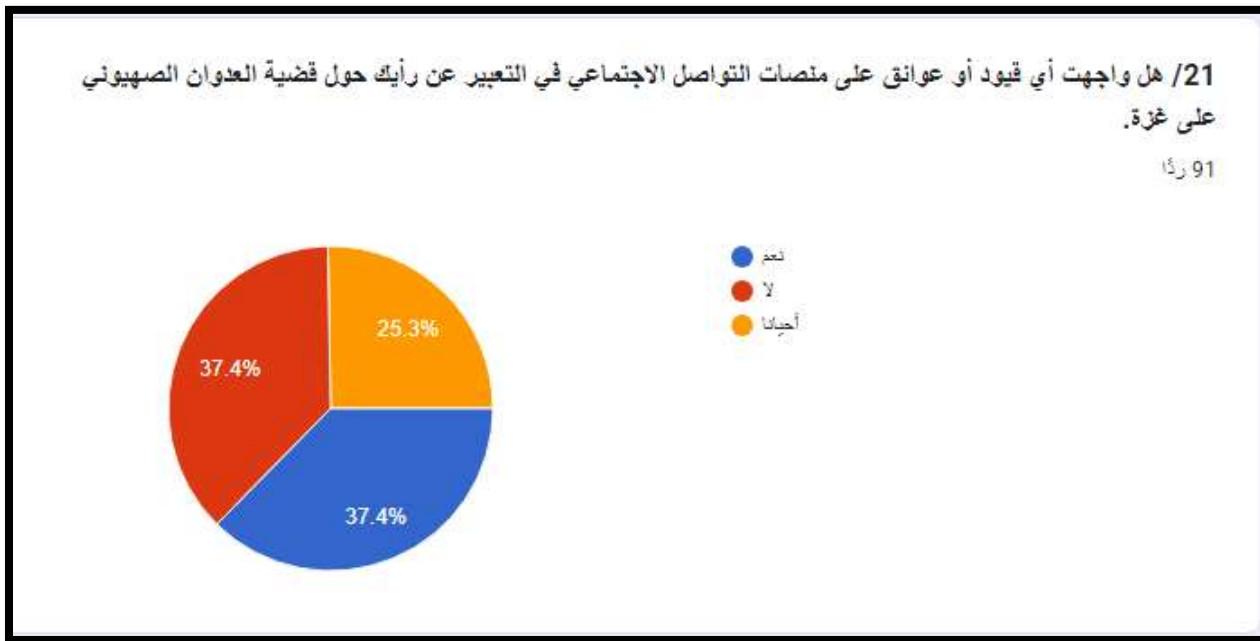


الجدول 20 يوضح ما إن كانت إدارة من إدارات منصات التواصل الاجتماعي قد حذفته للطلاب الجامعي تعليقا أو منشورا أو صورة متعلقة بالعدوان الصهيوني على غزة. والتي توضح في الجدول والشكل أعلاه بأن نسبة من الطلبة المبحوثين مقدرة ب 24.4% بعدد 22 فردا معرضين لحذف الصور والفيديوهات والمنشورات "دوما" من قبل إدارات منصات التواصل الاجتماعي ، بينما الفئة الثانية والغالبة بنسبة 47.8% مقدرة ب 43 فردا من طرف الطلبة المبحوثين يرون بأن "أحيانا" ما تحذف لهم منصات التواصل الاجتماعي الصور والفيديوهات والمنشورات أي في غالب الأحيان ، أما الفئة المتبقية من المبحوثين والمقدرة ب 25 فردا بنسبة 27.8% معبرين عن آرائهم ب "أبداً" أي أنهم لم يتعرضوا لأي حذف من منشورات وصور وفيديوهات عبر هذه المنصات. وعليه نستنتج من خلال معطيات الطلبة المبحوثين بالنسبة الأعلى بأن معظم المبحوثين وفي غالب الأحيان يتعرضون لحذف منشوراتهم وتعليقاتهم وفيديوهاتهم المعروضة

على منصات التواصل الاجتماعي والتي تتعلق بقضية العدوان الصهيوني على غزة ، وهذا ما يؤكد لما حجم التضيق والتقييد الذي تمارسه منصات التواصل الاجتماعي على المتابعين للقضية الفلسطينية وهذا ما يفقد هذه المنصات مصداقيتها وعدم احترام الرأي العام ، وهذا كله تغطية لجرائم العدو الغاشم والتستر عليه أمام الرأي العام ، وكذلك لتقليص حجم الدعم الذي يساند القضية من شتى بقاع العالم عبر هذه المنصات ومقابلته بالحظر والتقييد والتبليغ.

الجدول 21: هل واجهت أي قيود أو عوائق على منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيك حول العدوان الصهيوني على غزة.

نعم	34	37.4 %
لا	34	37.4 %
أحيانا	23	25.3 %
المجموع	93	100 %



الجدول 21 يوضح مواجهة الطالب الجامعي لأي قيود أو عوائق على منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيه حول العدوان الصهيوني على غزة. والتي توضح في الجدول والشكل أعلاه بحيث تبين النتائج القائمة على 93 مبحوث من الطلبة الجامعيين بأنهم تعرضوا لقيود وعوائق ضمن هذه المنصات معبرين عن ذلك بـ "نعم" بنسبة بلغت 37.4% مقدرة بـ 34 فردا ، بينما الفئة الثانية من المبحوثين عن آرائهم بـ "لا" بنسبة بلغت 37.4% مقدرة بـ 34 فردا أي أنهم لم يتعرضوا لأي قيود أو عوائق عبر هذه المنصات ، أما بقية المبحوثين المقدر عددهم بـ 23 فردا بنسبة 25.3% عبروا بـ "أحيانا" وما يشير أنه في غالب الأحيان ما يتعرضون

لقيود وعوائق عبر هذه المنصات حسب النتائج المتوصل إليها والقائمة على 93
مبحوث فإنها كانت بنسب متساوية بين من تعرض لقيود وعوائق أثناء التعبير عن
رأيه على منصات التواصل الاجتماعي حول العدوان الصهيوني على غزة والآخر
عبروا بعدم تعرضهم لأي قيود أو عوائق بنسبة موحدة كانت ب 37.4% والمقدرة
ب 34 فردا ، أما الفئة المتبقية من المبحوثين فكانت آرائهم أنهم في غالب الأحيان
يتعرضون لقيود وعوائق على هذه المنصات أثناء التعبير عن آرائهم حول العدوان
الصهيوني على غزة ، لتبين لنا النتائج أن نصف الطلبة المبحوثين يعبرون عن بكل
حرية بعيدا عن أي قيود أو عوائق ، بينما النصف الآخر لا يجدون أي حرية في
التعبير عن آرائهم نحو العدوان الإسرائيلي عبر منصات التواصل الاجتماعي ، أما
الفئة المتبقية تشير أنها في معظم الأحيان معرضة لقيود وتضييقات إبان التعبير عن
آرائهم. ولعل هذا يعود لسياسات الممنهجة والمتفق عليها من صاحبي ومالكي هذه
المنصات بفرض الرقابة والتضييق لكل من ساهم وشارك وفضح وعبر عن رأيه
حول الجرائم التي ينفذها العدو على غزة في حق الأبرياء وبأبشع الطرق، وبالتالي
عدم ترك المجال لوصول هذه المشاهد الحقيقية إلى الرأي العام لعدم التعاطف معهم
والمطالبة بحقهم.

الخاتمة

الخاتمة:

أدت مواقع التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في نقل وتغطية أحداث معركة طوفان الأقصى في غزة، وخصوصاً أن البعض منها التزم بمبدأ الحرية نوعاً ما مقارنة بوسائل الإعلام الرسمية أو حتى الخاصة التي يكون لها عادة سياسات تتوافق مع توجهات ممولّيها وأهدافهم، بينما البعض الآخر خالف كل الشروط المتفق عليها وفرض القيود والتضييقات على كل محتوى فلسطيني يفضح جرائم الاحتلال الغاشم على غزة مؤدية دور المنحاز للكيان الصهيوني بذريعة منع مشاهد العنف أو العبارات التي تدعو إلى التحريض وسوى ذلك من أشياء.

بينما المنصات المغطّية لأحداث طوفان الأقصى باتت المصدر الأساس في تكوين الرأي العام لدى العديد من الدول وذلك بعد التداول الواسع للصور والفيديوهات والشهادات الحية من طرف ناشطين ومشاهير، مما أسهم كذلك في تعريف جيل كامل بحقيقة السردية الفلسطينية وعدوان الكيان الصهيوني الغاشم، وهو ما انعكس بمواقف شعبية في كل بقاع العالم وذلك دعماً للقضية الفلسطينية وإدراك أبعادها بعدما اكتشفوا الحقيقة المزيفة لهذا الكيان المستبد نتيجة ما يروجه إعلامهم المقيد والمزيف الذي بات مفضوحاً للعالم أجمع.

وفي الأخير شكلت منصات التواصل الاجتماعي ما يشبه بسلطة حرب افتراضية اجتاحت كل الخطوط الجغرافية للعالم بتعدد طبقاته وأطيافه ليصبح هذا الطوفان حديث الرأي العالمي لاسيما أوساط الشباب منهم ، مما أسهم في تشكيل وبناء اتجاهات وميولات الشباب الجامعي منهم اتجاه هذه المنصات المتداولة لهذا الطوفان والسييل العظيم للمقاومة وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على نجاعة منصات التواصل الاجتماعي خصوصا وأن هذا الطوفان تحول من مجرد حرب مقدسية إلى قضية ذات صدى عالمي ، لتبقى هذه القضية قضية كل مسلم حر بدرجة أولى باعتبارها أرضنا المقدسة ومسرى نبينا الحبيب ومنزلة الأنبياء وكل إنسان حر على وجه الأرض ، ومهما طال الأمد أو قصر فالنصر قادم لا محالة والله غالب على أمره لنصلي بحوله وقوته فاتحين مكبرين منتصرين.

وبعد الدراسة الميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة بجامعة الاغواط تم التوصل على أبرز النتائج والتي تتمثل في:

■ الاهتمام الواسع والإقبال الكبير من طرف الطلبة الجامعيين لمشاهدة أحداث طوفان الأقصى وأخبار القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي.

■ تعتبر منصات التواصل الاجتماعي بالنسبة للطلبة المبحوثين مصدرا معتمدا بدرجة أولى عن بقية الوسائل لمتابعة أحداث طوفان والقضية الفلسطينية للتعبير عن آراءهم والتفاعل مع الأحداث والمستجدات حول القضية.

■ وجود نسبة كبيرة من الطلبة المبحوثين غير راضية عن خاصية ضمن منصات التواصل الاجتماعي، وهي خوارزمية حذف المنشورات والمحتويات المؤيدة لغزة والفاضحة لجرائم العدو الغاشم من إدارات هذه المنصات وفرض القيود والعوائق على أصحابها.

■ مساهمة منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وتوعية الرأي العام العالمي بالقضية الفلسطينية وكذلك بناء وتشكيل اتجاهات وآراء الطلبة الجامعيين نحو السردية الفلسطينية.

قائمة المراجع

الكتب:

• القرآن الكريم.

1. أبو الفضل جمال الدين ابن منظور لسان العرب دار بيروت، 1990. 2. احمد الشورى ابو زيد الاعلام الجديد وادارة الحملات الانتخابية، مكتبة الاسكندرية مصر، 2015.
2. احمد بن مرسلي: مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005
3. أحمد بن مرسلي مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، ط4، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003
4. أحمد بوشناقة ونفيسة نصري: الشبكات الاجتماعية أداة التسويق الافتراضي في المجال السياحي، الملتقى العلمي الدولي الخامس: الاقتصاد الافتراضي وانعكاساته على الاقتصاديات الدولية المركز الجامعي خميس مليانة، 1314 مارس 2012. 5.
- احمد قاسمي وسليم جداي: تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الامن المجتمع للدول الخليجية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، 2019
6. اضل محمد حسني البدراني اسس التحرير الصحفي والتلفزيوني والالكتروني، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2014.
7. بسام عبد الرحمن المشاقبة نظريات الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع عمان، 2011.
8. بلخير سديد منهجية البحث العلمي واصالتها عند المسلمين، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
9. جبريل بن حسن العريشي وسلمى بنت عبد الرحمن الدوسري: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، ط1، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

10. جبريل بن حسن العريشي وسلمى بنت عبد الرحمن الموسوي: الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية، دار النهجية للنشر والتوزيع، الأردن.
11. حارث عبود ومزهر العاني الاعلام والهجرة الى العصر الرقمي، ط1، دار مكتبة الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، 2014.
12. حسان أحمد قميحة الفيس بوك تحت المجهر، ط1، دار النخبة، مصر، 2017.
13. حسان احمد قميحة الفيسبوك تحت المجهر، ط1، دار الكتب المصرية، مصر، 2017.
14. حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1998.
15. حسني محمد نصر: الانترنت والاعلام والصحافة الالكترونية، ط1، دار الفلاح للنشر والتوزيع، 2003.
16. حسين محمود هتمي: العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
17. خالد محمد غازي الصحافة الالكترونية (الالتزام) والانفلات في الخطاب والطرح ط1، دار الكتب المصرية فهرسة اثناء للنشر، مصر الجيزة 2008.
18. خضير شعبان: مصطلحات في الاعلام والاتصال، ط1، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر، الجزائر.
19. دكتور فوزي غرايبة وآخرون: اساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والانسانية، الاردن، 1977.
20. ربحي مصطفى عليان مناهج واساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
21. رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، ط1، دار الفكر بدمشق، سوريا، 2002.

22. رضا عبد الواحد امين: الصحافة الالكترونية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة، 2007.
23. زيد منير سليمان الصحافة الالكترونية، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع الأردن.
24. سامية أبو النصر: الصحافة الالكترونية وثورة الفيس بوك، ط1، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة 2014.
25. سعد سلمان المشهداني: الصحافة العربية والدولية (المفهوم، الخصائص المشاكل النماذج، الاتجاهات)، ط1، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية المتحدة، 2014.
26. سعد سلمان المشهداني: مناهج البحث العلمي، ط1، دار الكتاب الجامعي الامارات العربية المتحدة 2017.
27. سلطان مسفر مبارك الصاعدي: الشبكات الاجتماعية خطر أم فرصة، بحث مقدم لشبكة الوله السعودية 1432.
28. السيد عبد المولى والسيد ابو خطوة شبكة التواصل الاجتماعي واثارها على الامن الفكري لدى طلبة التعليم الجامعي، البحرين، 2014.
29. الشفيق عمر حسنين الصحافة الالكترونية المفهوم والخصائص والانعكاسات، ط1، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية الامارات العربية المتحدة، 2011.
30. صالح العلي: مهارات التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم)، ط1، دار حامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
31. صلاح محمد عبد الحميد: الاعلام الجديد، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة، 2011.
32. طه عبد العاطي نجم: مناهج البحث الاعلامي، ط1، دار كلمة للنشر والتوزيع، الاسكندرية 2015.

33. عامر ابراهيم القندلجي: الاعلام والمعلومات والانترنت دار اليازوري للنشر والتوزيع.
34. عامر مصباح منهجية البحث في العلوم السياسية والاعلام، طه، ديوان المطبوعات الجامعية 2008.
35. عباس مصطفى صادق الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، 2008.
36. عبد الأمير مويت الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع عمان - الاردن، 2005.
37. عبد الحليم موسى يعقوب الاعلام الجديد والجريمة الالكترونية، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2014.
38. عبد الرزاق محمد الدليمي: الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2011.
39. عبد الرزاق محمد الدليمي: مدخل الى وسائل الاعلام الجديد، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الاردن 2012.
40. عبد النبي عبد الله الطيب فلسفة ونظريات الاعلام، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، 2014.
41. عبد الوهاب بوخنوفة: المدرسة، التلميذ المعلم وتكنولوجيا الاعلام والاتصال: التمثيل والاستخدامات اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007.
42. عبيدة صبطي: الاعلام الجديد والمجتمع المركز العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2018.
43. عبير شفيق الرحباني: الاستعمار الالكتروني والاعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

44. عصام نور الدين معجم نور الدين الوسيط عربي، دار الكتب العلمية بيروت، 2005.
45. علي خليل شقرة: الاعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي، ط1، دار اسامه للنشر والتوزيع الاردن عمان 2014.
46. علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الالكترونية العربية، دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، 2019.
47. علي عبد الفتاح كنعان: الصحافة الالكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان - الاردن 2014.
48. علي محمد بن فتح محمد مواقع التواصل الاجتماعي وآثارها الاخلاقية والقيمية ماجستير قسم الدعوة والثقافة الاعلامية، الجامعة الإسلامية.
49. عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر.
50. فتحي حسين عامر: وسائل الاتصال الحديثة إلى الفيسبوك، ط1، دار العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.
51. ليلي أحمد جرار: الفيسبوك والشباب العربي، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع الكويت 2012.
52. ماثيو جيدير منهجية البحث العلمي، ترجمة من الفرنسية ملكة الابيض، دليل الباحث المبتدئ في موضوعات البحث ورسائل الماجستير والدكتوراه.
53. ماجدة عبد الفتاح الهلباوى: موسوعة الاسس والقواعد الدولية لمنهجية الاعلام، ط1، مكتبة الوفاء القانونية 2015، القاهرة.
54. ماهر عودة الشمالية وآخرون الصحافة المتخصصة، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع الاردن 2015.

55. محمد بن سعود البشر: نظريات التأثير الاعلامي، ط1، العبيكان للنشر والتوزيع السعودية، 2014.
56. محمد عبد الحميد: نظريات الاعلام واتجاهات التأثير، ط3، دار الكتب، القاهرة 2004.
57. محمد عبيدات وآخرون منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، 1999.
58. محمد علي محمد الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1985.
59. محمد فريد محمود عزت: مدخل الى الصحافة، ط1، 1993.
60. محمد منير: حجاب المعجم الاعلامي، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004.
61. محمد يونس: الصحافة الورقية والالكترونية في دول الخليج العربية، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة 2014.
62. محمود حامد الخضر: الاعلام والانترنت، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون عمان، 2012.
63. محمود حسن إسماعيل مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، السعودية، 2003.
64. محمود طارق هارون الشبكات الاجتماعية على الانترنت وتأثيرها في المعرفة البشرية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2017.
65. مدحت أبو نصر: الشباب وصناعة المستقبل، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، 2019.
66. مذكور ابراهيم وآخرون: معجم الوسيط، ط2، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، 1972.

67. مرزوق عبد الحكيم العادلي: الاعلانات الصحفية " دراسة في استخدامات والاشباع، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2004.
68. مرعى مذكور المدخل إلى الصحافة، ط1، مكتب آثا جرافيك هاوس للكمبيوتر، مصر، 2005.
69. مروان عبد المجيد ابراهيم أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
70. مصطفى يوسف كافي: الرأي العام ونظريات الاتصال، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2015.
71. معن خليل العمر: مناهج البحث في علم الاجتماع، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2004.
72. مقدادي خالد غسان يوسف: ثورة الشبكات الاجتماعية، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع الاردن 2013.
73. منال هلال المزاهرة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان - الأردن.
74. مؤيد نصيف جاسم السعدي: الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع الفيس بوك، ط1، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2016.
75. نادية عيشور وآخرون منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، الجزائر 2017.
76. نزار بشير جديد الاعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الالكترونية، دار الإعمار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
77. هشام سعيد فتحي عمر البرجي: تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في الاعلام جامعة القاهرة، مصر، 2015.

78. هند بنت سليمان الخليفة مقارنة بين المدونات ونظام جسور لإدارة التعلم الإلكتروني، المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، جامعة الملك سعود الرياض.
79. وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، ط1، المكتبة الوطنية للنشر، السودان 2011.
80. وائل مبارك خضر فضل الله: أثر الفيس بوك على المجتمع، ط1، مدونة شمس النهضة السودان 2010.
81. وحيد قدورة: الاتصال العالمي والوصول الحر للمعلومة العلمية، الباحثون والمكاتب الجامعية العربية المنظمة العربية للثقافة، تونس، 2002.
82. وليد رشاد زاكي نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيدولوجيا الى قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، 2012.
83. ياسر خضر البياتي: الاعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون عمان 2014.
84. يعقوب بن محمد الحارثي: المسؤولية المدنية عن النشر الإلكتروني، ط1، دار وائل للنشر، عمان الاردن 2014.

المواقع:

1. أصل تسمية طوفان الأقصى (<https://metras.co/instagram>) /لماذا-سميها-طوفان-الأقصى؟!/ 18 يناير 2024
2. ردود الفعل الدولية
(<https://www.aljazeera.net/amp/news/2023/10/7>) /ردود-فعل-دولية-على-طوفان-الأقصى/ آخر تحديث: 202308:30/10/7 م (بتوقيت مكة المكرمة)
3. ردود فعل الدول العربية والإسلامية (<https://hadaracenter.com>) /طوفان-الأقصى-المواقف-العربية-الرسمية/ عبد الرحمن عادل 18 أكتوبر، 2023
4. جغرافية فلسطين وعدد سكانها (<https://mawdoo3.com>) /كم تبلغ مساحة فلسطين/ الاء طبيشات آخر تحديث: ١١:١١، ١٨ أغسطس ٢٠٢٢
5. مواقع التواصل الاجتماعي وطوفان الأقصى
<https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=62867&c> ([id=185](https://www.alahednews.com.lb/article.php?id=62867&c)) زينب حيدر 2023/12/11
6. مصدر (ماهية معركة طوفان الأقصى) وموقعها
<https://www.aljazeera.net/amp/encyclopedia/2023/10/7> /فان-الأقصى-أكبر-هجوم-للمقاومة/ آخر تحديث: 202401:21/2/2 م (بتوقيت مكة المكرمة) آخر تحديث: 202401:21/2/2 م (بتوقيت مكة المكرمة)
7. نور خيري, موقع الجزيرة, 18 أكتوبر 2023, تاريخ التصفح 10 جانفي 2024, رابط الموقع
<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2023/10/18> /الهند-وفلسطين-رحلة-تخلي-دلهي-عن

جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة
قسم علوم الاعلام والاتصال



ملحق رقم 01 :

يوضح استمارة استبيان:

العنوان:

اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو تغطية منصات التواصل
الاجتماعي لمعركة طوفان الأقصى - غزة 2023 -

دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والإسلامية والحضارة
بجامعة عمار ثليجي بالأغواط

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال
تخصص: اتصال وعلاقات عامة

إشراف الاستاذ:

- حسين مساعدي

إعداد الطالبين:

- حكيم عويسي
- عبد الحميد عبي

السنة الجامعية: 2024/2023

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-الجنس: ذكر أنثى

2-السن: من 18 إلى 21 سنة

من 22 إلى 25 سنة

من 26 فأكثر

3-التخصص : إتصال وعلاقات عامة

تاريخ

علوم إسلامية

المحور الثاني: أنماط ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين لمنصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث معركة طوفان الأقصى.

4-ما مدى إهتمامك بمتابعة أخبار القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

مهتم جدا مهتم غير مهتم

5-لماذا تشاهد أخبار القضية الفلسطينية واحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

أكثر شهرة وأوسع نطاقا.

أكثر موضوعية وحرية.

سهولة الاستخدام في الحصول على الأخبار والمستجدات.

6- كم من الوقت تقضيه في مشاهدة أخبار واحداث طوفان الأقصى على منصات التواصل الاجتماعي؟

أقل من ساعة

من ساعة إلى ثلاث ساعات

من ثلاث ساعات فأكثر

7- ماهي الفترة المفضلة لديك لمشاهدة أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

الفترة الصباحية فترة المسائية

فترة السهرة بلا انتظام

8- ما مدى اعتمادك على منصات التواصل الاجتماعي في متابعة أحداث وأخبار القضية الفلسطينية؟

اعتمد عليها بشكل كبير

اعتمد عليها إلى حد ما

اعتمد على مصادر أخرى

9- ما مستوى ثقتك بمنصات التواصل الاجتماعي التي تتناول أخبار القضية الفلسطينية واحداث طوفان الأقصى؟

أثق بها بدرجة كبيرة

أثق بها بدرجة متوسطة

أثق بها بدرجة ضعيفة

10- حدد طبيعة تفاعلك مع أحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية عامة عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

الإعجاب مشاركة الهاشتاغات مشاركة المنشورات

11- هل عبرت عن رأيك حول أحداث طوفان الأقصى عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

نعم لا أحيانا

المحور الثالث: الاشباكات المحققة لدى الطلبة من استخدام منصات التواصل الاجتماعي في تنوير الرأي العام حول طوفان الأقصى والعدوان الصهيوني على غزة.

12- ماهي المضامين المتعلقة بالقضية الفلسطينية التي تفضل متابعتها على منصات التواصل الاجتماعي؟

إحصائيات تتعلق بقضية العدوان الصهيوني على غزة

معرفة التطورات والأخبار التي طرأت على القضية

الاحتجاجات ضد هجمات العدوان الصهيوني على غزة

13- هل تجد ما ترغب في الحصول عليه من معلومات وأخبار حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

دائماً أحيانا أبداً

14- هل ترتاح نفسياً عند التعبير عن رأيك حول القضية الفلسطينية عبر منصات التواصل الاجتماعي؟

دائماً أحيانا أبداً

15- هل أثرت فيك الصور والفيديوهات التي تبث على منصات التواصل الاجتماعي حول حالات الاعتداءات والتعذيب والقمع؟

نعم بشدة أحيانا

16- أنت كطالب جامعي، كيف تصف الحرية التي تمتع بها منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيك حول قضية العدوان الصهيوني على غزة؟

حرية مطلقة حرية محدودة لا اتمتع بالحرية

17- ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في تغطية أحداث طوفان الأقصى وفضح جرائم الاحتلال الغاشم على غزة.

أوافق أوافق وبشدة أعارض

18- ساهمت منصات التواصل الاجتماعي في توعية الرأي العام العالمي حول القضية الفلسطينية.

أوافق أوافق وبشدة أعارض

19- جعلتنا منصات التواصل الاجتماعي نستغني عن متابعة اخبار واحداث طوفان الأقصى والقضية الفلسطينية من خلال الفضائيات والاعلام التقليدي.

أوافق أوافق وبشدة أحيانا

20- هل سبق لإدارة منصات التواصل الاجتماعي أن حذفت لك تعليقا أو منشورا أو صورة وضعتها على حسابك حول العدوان الصهيوني على غزة؟

دوما أحيانا أبدا

21- هل واجهت أي قيود أو عوائق على منصات التواصل الاجتماعي في التعبير عن رأيك حول قضية العدوان الصهيوني على غزة؟

نعم لا أحيانا

ملحق رقم 02:



صورة 01: تضم المثلث أبو عبيدة الناطق العسكري للمقاومة الذي أربع الملايين بخطاباته و خرجاته في الميدان و عبر منصات التواصل الاجتماعي.



صورة 02: تضم المثلث الأحمر الذي كتب بإسم المقاومة و أصبح رمزا للإنتصار و الأكثر تداولاً على منصات التواصل الاجتماعي.



صورة 03: تضم قصف و استهداف الاحتلال الصهيوني الغاشم للعائلات و الاطفال
الابرياء في قطاع غزة.





صورة 04: تضم احتجاجات وغضب الطلبة الأوربيين أوساط الجامعات الاوربية المنددة بوقف الحرب على غزة.

